الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

الأساليب الاستعمارية
(الاحتلال الفرنسي للجزائر والاحتلال الصهيوني لفلسطين)
-دراسة مقارنة-

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ العام تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
–سميرة محسن
–يسرى زواري فرحات

إشراف:
د. فاتح باهي

لجنة المُنَاقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
محمد عبد الرؤوف ثامر	أستاذ التعليم العالي	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمه لخضر
فاتح باهي	أستاذ محاضر أ	مشرفاً	جامعة الشهيد حمه لخضر
معاذ عمراني	أستاذ محاضر أ	مُمتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر

السنة الجامعية: 2021–2022م/1442–1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾

البقرة: 120

الإهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى شهداء بلدينا الحبيبين الجزائر وفلسطين

وإلى كل مناضل ومقاوم واجه أو لا يزال يواجه هذه السياسات الإستعمارية

رافضا الذل و الخضوع للإستعمار الغاصب .

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

أما بعد

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ "فاتح باهي" على تكرمه بالإشراف على هذا البحث بداية من اختيار العنوان إلى الخاتمة، له منا كل الشكر والامتنان.

كما نتقدم بالشكر لمكتبة دار الثقافة محمد الأمين العمودي التي زودتنا بما تزخر به من كتب حول موضعنا ومكتبة دار البلدية بالرباح وجميع العاملين بهذه المكاتب على سعة صدورهم معنا.

الملخص:

تعالج المذكرة الموسومة بعنوان: " الأساليب الاستعمارية الاحتلال الفرنسي للجزائر والاحتلال الصهيوني لفلسطين–دراسة مقارنة– " الأساليب الاستعمارية المطبقة في كل من الجزائر وفلسطين والمقارنة بينهما، بداية استعرضنا فيها أساليب الاحتلال الفرنسي للجزائر المتمثلة في عدة مخططات وسياسات مختلفة منها: سياسة الاستيطان والفرنسة وإقامة المناطق المحرمة والمحتشدات والمعتقلات والسجون والتي طبق فيها أفظع وسائل التعذيب الجسدي والنفسي الذي مثلته مراكز خاصة بالتعذيب النفسي، كما حاولت إغراء الشعب الجزائري واستمالته بمشاريع إصلاحية اقتصادية واجتماعية، أما فيما بعد تطرقنا الى أساليب الاحتلال الصهيوني المتمثلة في سياسة الاستيطان والتهويد وأساليب القوة العسكرية القمعية الوحشية المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني، وبعد دراسة الأسلوبين اتجهنا إلى المقارنة بينهما، إذ قارنا بداية من حيث المنطلقات وخطط التنفيذ، ثم الأهداف القريبة والبعيدة لكل منهما، وفي الأخير بينا أوجه التشابه والاختلاف بين سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر والصهيوني في فلسطين.

Sommaire

Le mémorandum tagué avec Juan traite de: "Les méthodes coloniales de l'occupation française de l'Algérie et de l'occupationsioniste de la Palestine Uneétude comparative - les méthodescolonialesappliquées à la fois en Algérie et en Palestine et la comparaison entre elles. Et les déterminants, les prisons et les prisons, danslequelj'ai coupé les moyens de torture physique et psychologiquequereprésentaient les centresspéciaux de torture psychologique, alorsquej'essayaisd'appâter le peuplealgérien et de l'attirer avec des projets de réformeéconomique et sociale. En ce qui concerne le peuplepalestinien, et après avoirétudié les deuxméthodes , nous noussommestournésvers la comparaison entre eux, car nous avonsd'abordcomparé en termes de prémisses et de plans d'exécution, puis les objectifsoccidentaux et lointains de chacund'eux, et à la fin nous avonsmontré les similitudes et les différences entre la politique de l'occupationfrançaise en Algérie et le sioniste en Palestine.

قائمة المختصرات

الرمز	الشرح
تر	ترجمة
ج	جزء
د . ت	دون تاريخ
د . م.ن	دون مكان نشر
د. ر. ط	دون رقم طبعة
د.د.ن	دون دار نشر
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
مر	مراجعة

مقدمة

مقدمـــــــة

يُعتبر القرن العشرين قرنُ التوسّع الاستعماريّ الحديث في القارة الإفريقيّة والآسيويّة، حيث برز شكل جديدٌ للاستعمار حلّ محلّ الاستعمار القديم مثّلته قِوى استعمارية مختلفة،ومن بين تلك القِوى الاستعمارية نجد الاحتلال الفرنسيّ للجزائر والصهيونيّ لفلسطين، وقصَد السيطرة على الشعبين الجزائري والفلسطيني قامت السلطات الاستعمارية بتطبيق سياسات مختلفة لتثبيت وتكريس الوجود الاحتلالي الغير الشرعيّ بالأرض المغتصبة، وشملت هذه الأساليب والسياسات الجانب العسكري، الاقتصادي، الديني والثقافي، والاجتماعي، فمنذ البداية أدرك الاستعماريين أن أهمّ ركائز بقائه في البلاد مرتبط بالاستيلاء على الأرض وتشجيع سياسة الاستيطان، إذ اتسمت السياسات كذلك بالاستغلال ومحاولة طمس الهوية العربية الإسلامية عبر السعي إلى تغيير الواقع المحلي القائم بكل الوسائل وإحلال محله واقع جديد ومغاير وبعيد كل البعد عن الواقع المعاش من قبل من خلال محاولة العمل على تدمير العادات والتقاليد، وثقافة البلدين، وتغيير التركيبة السكانية لهما بزرع مستوطنين أوروبيين أصحاب ثقافة منحلة ودخيلة وغير محافظة بالنسبة للمجتمعات العربية الملتزمة بتعلم الدين الإسلامي، تسعى بذلك إلى نشر ثقافتها وديانتها كبديل لهذه الدول. إن فرنسا كانت ولا تزال تنظر إلى سياستها في الجزائر وسائر مستعمراتها نظرة إيجابية، ولا تسمي احتلالها العسكري لتلك البلاد استعمارا بل تواجدا إيجابيا، وأكدت أنها جاءت لتنشر الحضارة والتمدن، ولا تبتعد الحركة الصهيونية عنها في هذا إذ ادعت أنها حركة تحررية وطنية، وصرحت بحسن أهدافها في تطوير أرض فلسطين، وخدمتها للمصالح المشتركة للعرب واليهود في البلاد.

مبررات وأسباب اختيار الموضوع

لكل بحث أسبابه ومبرراته، وتختلف هذه الأسباب والمبررات بين الذاتية النابعة من شعور ورغبة الباحث، والموضوعية المتعلقة بالبحث في حد ذاته.

الأسباب الذاتية: تنطلق الأسباب والمبررات الذاتية من اهتمامنا الشخصي بالقضية الفلسطينية قضية الأمة العربية الإسلامية المحورية وإلى شعور بالتقصير اتجاهها ورغبة في

التقديم لهذه القضية ولو بالقليل، وإلى إحساسنا بالتعاطف الناتج عن الواقع الأمر المعاش في بلد عانى من ويلات الاستيطان والاستعمار، وما رسمه التاريخ وكتبه حول سياسات وجرائم فرنسا الاستعمارية والصهيونية من إبادة وتهجير، واستلاب واجتثاث، وطرد وتعذيب المجتمع الجزائري العربي المسلم، وانطلاقا من هذا الإحساس، والضمير العربي المرتبط بكل شبر من تراب الوطن العربي، فإن ما يحدث في فلسطين اليوم أقرب إلى ما حدث في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، بحيث توقدت لدينا الرغبة في التطرق لموضوع المقارنة بين البلدين من حديث الأساليب الاستعمارية.

الأسباب الموضوعية: الرغبة في توضيح السياسات الاستعمارية التي انتهى أمدها و أثبت الواقع فشلها، بتجربة لا تزال قيد التوسع والانتشار، وذلك لتأكيد إمكانية التصدي والمواجهة وعدم اليأس وفقدان الأمن، أسوة بما حدث في الجزائر من تصدي لسياسات الاستعمارية وتحرير الإنسان والأرض والمقدّسات من الاستعمار الفرنسي.

أهمية الموضوع: تتضح أهمية دراسة "الأساليب الاستعمارية للاحتلال الفرنسي للجزائر والاحتلال الصهيوني لفلسطين –دراسة مقارنة– في طبيعة الموضوع في حد ذاته خاصة وأن أغلب الدراسات والبحوث التي تناولت الموضوع كثيرا ما تتطرق إليه من خلال دراسة سياسة واحدة ومن منظور واحد أيضا، فالمقارنة بين الاستعماريين الفرنسي والصهيوني في بلدين عربيين يكشف تشابه وتماثل السياسات بينهما وتقارب الأهداف وإن اختلف الأدوات والوسائل والزمان والمكان.

الإشكالية: إن البحث والدراسة في موضوع الأساليب الاستعمارية للاحتلال الفرنسي للجزائر والاحتلال والصهيوني لفلسطين دراسة مقارنة، يبعث الكثير من التساؤلات منها الإشكال الرئيسي والتساؤلات الفرعية الأخرى، بغية الوصول إلى إجابات علمية موضوعية.

الإشكالية الرئيسية:

ما هي أوجه التماثل والتمايز بين الأساليب الاستعمارية للاحتلال الفرنسي في الجزائر والصهيوني في فلسطين من ناحية أهداف كل أسلوب ومنطلقاته وخطط تنفيذه؟

ولتوضيح هذه الإشكالية يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما هي سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر؟

2- وما الأساليب الذي استعملها الاستعمار الصهيوني في فلسطين؟

3- كيف كانت المخططات وخطط التنفيذ للسياسات في كلا من الجزائر وفلسطين؟

4- ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين السياسة الاستعمارية للفرنسة والسياسة الاستعمارية لصهيونية؟

حدود الإشكالية: تمتد الدراسة في إطار زماني ومكاني مختلف إلى حدّ ما انطلاقا من وجود الجزائر في قارة إفريقيا وفلسطين في قارة آسيا، إلا أننا نبقى في وجود نطاق الدول العربية الإسلامية.

منهجية الدراسة: اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي إذ تمت الاستعانة بهذا المنهج في مراحل عدة من خلال تتبعنا للإطار الزماني والمكاني في تطبيق السياسات الاستعمارية الفرنسية والصهيونية في كل من الجزائر وفلسطين، وكذا في تحليل كافة الأحداث والوقائع التي ميزت كلا من الأسلوبين.

كما اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال وصف وعرض الحقائق التاريخية في كل من الاستعمارين من حيث الأساليب المتبعة من طرفهما، تجاه الشعبين الجزائري والفلسطيني.

وانطلاقا من أن الدراسة دراسة مقارنة بين نموذجين فقد اعتمدنا بالأساس على المنهج المقارن، الذي يقتضي وجود سمات مشتركة بين الأسلوبين وبالإضافة إلى وجود قدر من الاختلاف بينهما.

مجال الدراسة:

فترة الدراسة كانت انطلاقا من سنة الاحتلال الصهيوني لفلسطين سنة 1948م، وبداية تطبيقا أساليبه وسياساته الاستعمارية للسيطرة على الأرض المباركة، وانتهت في سنة 1962م، وهي سنة استقلال الجزائر ونهاية السياسات الاستعمارية الفرنسية التي طُبقت في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية.

صعوبات البحث: ولقد واجهتنا عدة صعوبات خلال هذا البحث إذ نذكر أبرزها قلة الدراسات إلا لم نقل انعدام الدراسات السابقة حول موضوعنا، واتساعه من حيث طول الفترة الزمنية إذ حتى ولو حددنا زمن لدراسة نكون قد ظلمنا جهة من الجهات بذلك، لاختلاف الزمن بينهما ولتحرر الجزائر من الاحتلال الفرنسي أما فلسطين فهيا تعاني إلى يومنا هذا.

الدراسات السابقة: لا توجد دراسة سابقة حول موضوعنا فاغلب الدراسات السابقة تطرقت إلى الأساليب الاستعمارية في كلا البلدين من ناحية نموذج واحد، أما الأساليب الاستعمارية في الجزائر، أو الأساليب الاستعمارية في فلسطين، أو المقارنة الأسلوبين مع نماذج أخرى كـ" جنوب إفريقيا" فقليلة هي الدراسات التي اهتمت بالمقارنة بين الأساليب استعمارية الفرنسية والصهيونية في كل من الجزائر وفلسطين.

المصادر والمراجع: حسب اطلاعنا لم نجد مصادر ومراجع متخصصة تشمل الموضوع ككل بالتحديد بل مصادر ومراجع تتحدث عن الأساليب الاستعمارية من جانب واحد أو بصفة عامة سوى كانت في الجزائر أو فلسطين، بحيث اعتمدنا على الجمع والتنسيق في ما بينهم ومحاولة تكميل بعضها البعض، إذ نذكر من بين المصادر المراجع المعتمد عليها:

- **بشير بلاح:** تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)
- **عماد لبيد:**الاستيطان والتوطين، الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين – دراسة مقارنة –
- **محمد الصالح الصديق:** كيف ننسى وهذه جرائمهم؟

خطة الدراسة :

للإجابة على الإشكالية المطروحة، قسمنا بحثنا على النحو التالي:مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

المدخل: تطرقنا فيه إلى دراسة الموقع الجغرافي للجزائر من حيث الحدود والأهمية، وإلى دراسة الموقع الجغرافي لفلسطين كذلك من حيث الحدود والأهمية، بالإضافة إلى توضيح المكانة الدينية لفلسطين.

الفصل الأول: بعنوان سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وفيه عرضنا أهم السياسات الاستعمارية المتمثلة في الاستيطان والسياسة الفرنسية والإدماج والسياسة العسكرية والمشاريع الاجتماعية والاقتصادية.

أما **الفصل الثاني:** ركزت دراستنا على أساليب الاستعمار الصهيوني في فلسطين، من خلال سياسة الاستيطان والتهويد، والسياسة العسكرية القمعية.

وتناولنا في **الفصل الثالث** والأخير: دراسة المقارنة بين الاستعماريين (الفرنسي والصهيوني) في الأساليب، من حيث المنطلقات وخطط التنفيذ والأهداف القريبة والبعيدة، ومن حيث أوجه التشابه والاختلاف.

مـــدخل

أولا: دراسة الموقع الجغرافي للجزائر

- الموقع الجغرافي
- أهمية الموقع الجغرافي

ثانيا: دراسة الموقع الجغرافي لفلسطين

- الموقع الجغرافي
- أهمية الموقع الجغرافي
- المكانة الدينية

للدخول في صلب موضوعنا لابد لنا من الحصول على رؤية مسبقة عن موقع الجزائر و فلسطين مع ذكر أهمية كلا الموقعين من بعض النواحي رأينا أنها تميزها عن غيرها من الدول والتي جعلتها محط أنظار المحتل، وفي الأخير ذكرنا المكانة الدينية لفلسطين على ضوء الكتاب و السنة.

1- دراسة الموقع الجغرافي للجزائر

الموقع:

تقع الجزائر في وسط شمال غرب القارة الإفريقية بين خطي طول 9º غرب غرينتش، و12º شرقا، يحدّها من الشرق تونس على طول965 كلم، وليبيا بـ982 كلم، ومن الغرب المملكة المغربية و الصحراء الغربية بـ42 كلم، ومن الجنوب النيجر، بـ956بكلم، ومالي بـ 1376كلم، وموريتانيا بـ463 كلم، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط بطول 1.300 كلم و تبلغ مساحتها 2.381.741 كلم^2 ،إذ أنها أكبر دولة في قارة إفريقيا[1].

أهمية الموقع الإستراتيجي:

ويعد موقع الجزائر ذا أهمية إستراتيجية فهو جسر اتصال ومحور التقاء بين أوروبا وإفريقيا، وبين المغرب العربي والشرق الأوسط، وممرا حيويا للعديد من طرق الاتصال العالمية، برا وبحرا وجوا، فمن الناحية الجغرافية والإقليمية، يتميز موقع الجزائر بأبعاده الفاعلة والمؤثرة على الصعيد العالمي، فالبعد الأول هو بعد الهوية والانتماء لمحوريه، والمغاربي حيث تمثل الجزائر قلب المغرب العربي الكبير، ومركزه الاقتصادي والبشري، والمحور العربي والإسلامي وهو محور الانتماء للحضارة العربية الإسلامية التي صاغت شخصية الجزائر[2] التاريخية والحضارية وجعلت منها رافدا للتواصل والإثراء مع العالم العربي والإسلامي[3]، إضافة إلى أنها شهدت معارك طاحنة،

---

[1] الهادي قطش، **أطلس الجزائر و العالم(طبيعيا' بشريا، اقتصاديا، سياسيا)**، دار الهدى، د.ط، الجزائر،(د.ت)، ص24.

[2] نفسه، ص24.

[3] الهادي قطش، مرجع سابق، ص24.

وتعرضت للخطر المهدد الدائم وهذا نظرا لأنها تقع على أبواب الغرب المسيحي، وذلك بقصد التوسع[1].

2- دراسة الموقع الجغرافي لفلسطين

تقع فلسطين على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، بين خطي عرض 29,30 ° – 33.15° شمال خط الاستواء أما موقع فلسطين بنسبة لخطوط الطول فتقع إلى الشرق من خط جرينتش بفارق زمني 140 دقيقة تقريبا، يحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط، على ساحل طوله نحو 230 كيلومترا، ومن شرق سوريا والأردن، ومن الشمال الجمهورية اللبنانية وسوريا، والجنوب سيناء وخليج العقبة، أما عن المساحة فتزيد قليلا عن تسعة ألاف ميل مربع، و يبلغ عدد سكانها 757.183 نَفس، من أمم مختلفة معظمهم عرب[2].

- أهمية موقع فلسطين:

لموقع فلسطين الجغرافي والفلكي أهمية كبرى على مرّ العصور، حيث يمتدّ الساحل من رأس النّاقورة شمالًا حتى رفح جنوبا، ورغم الامتداد العرضي الضئيل (70- 50 كلم) إلّا أنّ الأهمية تكمن في:

- تُشكل فلسطين الجسر البري الذي يربط أسيا بإفريقيا وما لذلك من تداعيات المنفذ البري للتجارة بين الشمالي والجنوب وحلقة الوصل الرئيسية بين دول وسكان المنطقة المحيطة.

- تكمن أهمية الموقع في مناخ البحر الأبيض المتوسط الدافئ الممطر شتاءا والحار الجاف صيفا الأمر الذي كان مصدر جذب لسكان شبه الجزيرة العربية الواقعة على الحدود الجنوبية الفلسطينية.

---

[1] مصطفي الأشراف، **الجزائر(الأمة و المجتمع)**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، (د. ر. ط)، الجزائر، 2007، ص8.

[2] عبد العظيم قدورة مشتهى ومنصور نصر اللوح،"جغرافية فلسطين الطبيعية"، (د. د. ن)، ط2، فلسطين، 2015، ص17.

– إن تعدد مظاهر سطحها اختلاف ظروفها المناخية تتبعه تعدد ثروتها وكثرة خيراتها، حيث ينمو فيها النخيل والحمضيات والزيتون والخضار والمحاصيل الحقلية وأشكال مختلفة من الفاكهة.

– وتكسب فلسطين أهميتها التجارية كونها تقع في قلب العالم الإسلامي، وكانت مواني فلسطين على البحر المتوسط نقطة انطلاق إلى جنوب أوروبا، بالإضافة إلى طرق القوافل المتجهة من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب.

– لعبت فلسطين دورا بحريا مهما في تنشيط حركة التجارة بينهما وبين العالم الخارجي[1].

المكانة الدينية:

تعتبر فلسطين من أكثر البقاع الإسلامية قداسة في العالم أرض الأنبياء عليهم السلام ومبعثهم[2].

ومما يدل على هذي المكانة على وجه الإجمال ما ورد في القراب الكريم والسنة النبوية من نصوص كريمه وشريفة، وما جاء أيضا عن الصحابة الكرام والتابعين الأخيار وأعلام الفكر الإسلامي من أقول ثمينة دلّت على هذه المكانة العظيمة لبيت المقدس.

وردت العديد من الآيات الكريمة التي دلّت على عظم مكانة بيت المقدس والمسجد الأقصى منها على سبيل المثال لا الحصر[3]، قوله عز وجل: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ الإسراء:1**

[1] احمد فايق دلول، **فلسطين جغرافيا و تاريخيا**، أكاديمية دراسات اللاجئين، (د.ب)، 2021، ص ص48-51.

[2] محمد عبد الله، "بيت المقدس في الكتاب والسنة"، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أصول الدين تحت إشراف الدكتور محمد حافظ الشريدة، جامعة نابلس، فلسطين، 2007/8/19)، ص25.

[3] ماهر حامد الحولي، **المكانة الدينية للمسجد الأقصى**، الجامعة الإسلامية، (د.ر. ط)، فلسطين، 2009، ص3.

إذا تدل الآية على عظم مكانة بيت المقدس وعلو شأنها ورفعة قدرها وفي ذلك قال الإمام السيوطي رحمه الله: «فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الآية لكانت كافية وبجميع البركات وافية لأنه إذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة»[1].

يقول الدكتور صلاح الخالدي: « أن فعل باركنا مسند إلى الله سبحانه، وبركات هذه الأرض بركة ربانية وهي بركة إيجابية ظاهرة»، إضافة إلى مضاعفة الصلاة فيه حيث رجع شيخ الإسلام ابن تيمية أن الصلاة في الأقصى بخمس مئة صلاة، ورجع العلامة الألباني إنها بمائتين وخمسين صلاة[2].

فضلها في السنة النبوية:

– قال صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى».

وهو ثاني مسجد بنية في الأرض.

– قال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أوَّل؟ قال:"المسجد الحرام"، قلت: ثم أيٌّ؟ قال: "المسجد الأقصى". قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة،...».

وهي أرض الرباط والجهاد في سبيل الله.

– قال أبو أمامة الباهلي: إن رسول الله قال: «لا تزال طائفة من أمي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله –عز و جل– وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال بيت المقدس،وأكناف بيت المقدس»[3].

---

[1] ماهر حامد حولي، مرجع سابق، ص3.

[2] محمد حافظ الشريدة، مكانة الأقصى و القدس و فلسطين الدينية، **(مؤتمر بعنوان: أسباب الاحتلال وعوامل الانتصار)**، فلسطين، 2014.ص11.

[3] ماهر حامد الحولي، مرجع سابق، ص4.

الفصـل الأول

سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر

أولا: سيـاسة الاستيطان

ثانيا: سيـاسة الفرنسة و الإدماج

ثالثا: السيـاسة العسكرية

رابعا: السيـاسة الاقتصادية و الاجتماعية

نستعرض في هذا الفصل دراسة لأهم أساليب الاحتلال الفرنسي في الجزائر، ولإبقاء هذه السيطرة، مارسوا جملة من المخططات والسياسات المختلفة، مثل سياسة الاستيطان والفرنسة وإنشاء المناطق المحرمة والمحتشدات والمعتقلات وتطبيق أفظع وسائل التعذيب فيها إضافة إلى الضغط النفسي الذي كان ضمن تخطيط ممنهج له، في مراكز خاصة، لنتطرق في الأخير كيف لعبت فرنسا سياسة الكيل بمكيالين المتمثلة في الإصلاحات التي قام بها جنرالات وحكام فرنسيين.

أولا: سياسة الاستيطان

الاستيطان حسب الدراسة الفرنسية هو امتلاك الأرض والثروات التي فوقها أو في باطنها، وذلك للإهمال الذي يعانيه السطح أو لأنه يستغل بطريقة لا تحقق منفعة كبيرة، ويظهر المستوطن الفرنسي على أنه مستثمر يسعى لتحقيق تلك المنفعة و جاء إما ليعمر تلك المناطق أو ليكون وسيط بين الأهالي المزارعين والأسواق العالمية[1].

لقد خطّط الساسة الفرنسيون منذ 1830م بأن تكون الجزائر مستعمرة للإسكان، ومن أجل ذلك بذلت فرنسا جهودا كبيرة لتشجيع الأوروبيين بصورة عامة و الفرنسيين بصورة خاصة على أن يستوطنوا الجزائر بأكبر عدد ممكن[2]، وقصد إنجاح هذا المسعى اتبعت السلطات الاستعمارية العديد من الأساليب والوسائل المختلفة التي شملت مختلف الميادين، وعليه فالاحتلال الفرنسي–للجزائر لم يراهن على أسلوب القوة العسكرية فحسب بل راهن على عدة أساليب أخرى، ومن أهم هذه الأساليب هو تشجيع الهجرة نحو الجزائر، كما أن فرنسا قد أدركت أنه لا بقاء لها في أرض الجزائر ما لم يكن هناك مستوطنون مدنيين فرنسيين كانوا أو أوروبيين، حيث كانت تقوم على الشعار الآتي (ليكن الاحتلال فرنسيا و لكن الاستيطان يجب أن يكون أوروبيا)، كما أن عملية الاستيطان كانت مشروعا أوروبيا بجانب أنها مشروع فرنسي، وأن الشعب الجزائري لم يواجه فرنسا فحسب بل واجه عدة أطراف أوروبية[3].

---

[1]Harmond. J , Domination et colonisation, paris:Ernest Flammarion éditour:1910, p90

[2] حسينة حاميد، **المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية(1954م–1962م)**، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2007م، ص21.

[3] محمد السعيد قاصري، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830م–1962م)**، دار الإرشاد، ط1، الجزائر، 2013، ص ص318،317.

قامت الإدارة الفرنسية من أجل دعم حركة الاستيطان على إخضاع السكان الأصليين الثائرين والاستيلاء على أراضيهم بالقوة، كما أنشأت سلسلة من القوانين والمراسيم لنفس الغرض، والتصرف بها طبقا لعملية التوطين وإيجاد نظام للبيع بأشكال مختلفة: بيع بسعر محدد و البيع بالمزاد والبيع بالتراضي[1].

ومن بين هذه التشريعات الصادرة من أجل التصفية العامة للممتلكات والاستيلاء على الأراضي قرار 21 سبتمبر 1830م الذي يسمح بمصادرة أملاك الوقف والبايلك وتحويلها إلى أرض للمعمرين الأوائل، ولقد كانت أولى محاولات الاستيطان الرسمي سنة 1932م، حيث وصلت إلى ميناء الجزائر سفينة تحمل 400 مهاجر ألماني و سويسري كانوا متجهين إلى العالم الجديد لكن الوكيل المتعاقد معهم تخلى عنهم في ميناء" الهافر" بفرنسا، وقد قسمتهم السلطات الاستعمارية في الجزائر إلى مجموعتين، المجموعة الأولى تكونت من 50عائلة أقامتها في دالي إبراهيم و وزعت عليها قطعا من الأراضي بلغت مساحتها الإجمالية 227 هكتارا، والمجموعة الثانية تكونت من 23 عائلة أقامت في القبة ووزعت عليها 93هكتارا من الأراضي الزراعية الخصبة[2].

يؤكد القائد العام للقوات الفرنسية في الجزائر "**الجنرال كلوزيل**"[3]، في ندائه الذي وجهه إلى الأوروبيين بمناسبة وصوله إليها يوم 1935/08/19م بقوله: "عليكم أن تعلموا أيضا أن هذه القوة العسكرية التي تحت إمرتي ما هي إلا وسيلة ثانوية وذلك انه لا يمكن أن نغرس العروق هنا إلا بواسطة الهجرة الأوروبية فقط"[4]، وقصد تطمين هؤلاء المهاجرين صرح لهم قائلا: "لكم أن تنشئوا من المزارع ما تشاءون ولكم أن تستولوا عليها في المناطق التي نحتلها وكونوا على يقين بأننا سنحميكم بكل ما نكلك من قوة"[5].

---

[1] حياة قنون، "الاستيطان الفرنسي و مصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن 19م"، **مجلة الحوار المتوسطي**، الجزائر، ع3-4،(د.ت)، ص150.

[2] محمد السعيد قاصري، مرجع سابق، ص ص318-319.

[3] كلوزيل: تولى منصب حاكم الجزائر مرتين: الأولى من أوت 1830م الى فيفري 1831م، وعزل ثم عين مرة اخرى عام 1835م مدة سنة ونصف، و عزل كذلك بسبب هزائمه نذكر منها حملة قسنطينة و فشله في احتلالها . ينظر(أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ر.ط)، الجزائر، 3 أجزاء، 1992، ج1، ص 33-34)

[4] حسينة حاميد، مرجع سابق، ص21.

[5] محمد السعيد قاصري، مرجع سابق، ص319.

وعندما عيّن "**بيجو**"[1] حاكما فرنسيا في الجزائر عام 1841م عمل على تشجيع استعمار الأرض وتسليمها للمستوطنين، مما أدى إلى تحطيم الوضع القبلي كما أنه عمل في الأربعينات، من القرن التاسع عشر، على تحديد بعض الأراضي كملكية فردية للمستوطنين[2].

استمرت الهجرة الأوروبية حتى عام 1881م، حيث طلب النواب الجزائريون نفقات قدرها 50 مليون فرنك لإنشاء 175 قرية لبداية حملة استملاك جديدة و أيدهم في ذلك الجمهوريون وكافحها جميع ذوي الأفكار الحرة بقيادة الجمعية الفرنسية لحماية أهالي البلاد، فرفض المشروع، وعانى الاستيطان الرسمي منذ ذلك الحين بعض التباطؤ، وفي عام 1883 نشط الاستيطان الحر الذي سهله قانون المستوطنين"warinier" والقانون المتمم لعام 1887م، اللذان حلا محل المرسوم الإمبراطوري، وذلك بحجة إلغاء الملكية المدعى بأنها(جماعية)[3].

آثار السياسة الاستيطانية على المجتمع الجزائري:

– تجذر و استفحال الفقر المدقع والتشرد والجهل حيث انحدر المستوى المعاشي من 3 قناطير من الحبوب عام 1871م على قنطارين ونصف في أواسط القرن العشرين، و كادت تنعدم المدارس وافترش الناس الأرض والتحفوا السماء.

– استشراء ظواهر غريبة عن المجتمع الجزائري كتعاطي الخمور والمخدرات والتدخين وممارسة الفواحش التي كانت كلها بتشجيع من الفرنسيين[4].

– سيطرت المستوطنين على زمام الأمور في الحقوق والوظائف والموارد والثروات.

– انتشار الأمراض الفتاكة كالسل الذي كان ينشب أظفاره عام 1946م، حيث بلغ عددهم 400.000 جزائري.

---

[1] بيجو: ولد عام 1784م في مدينة ليمونج، عين برتبة ملازم ثاني في حرس نابليون سنة 1806، أرسل إلى الجزائر سنة 1836م فأسهم في القضاء على الثورة، ومنح لقب مارشال فرنسا مكافئة له على خدماته في الجزائر وفي 10 يونيو 1849م مات بمرض الكوليرا. ينظر (باسم العسيلي، الماريشال بيجو 1748م–1849م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1972، ص ص 11–12).

[2] عبد المالك خلف التميمي: "الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي– فلسطين– الخليج العربي) دراسة تاريخية مقارنة"، **سلسلة كتب ثقافية**، الكويت، ع17، 1978، ص19.

[3] شارل روبير أجيرون، **مذكرات الأمل**، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط1، ، لبنان، 198م، ص ص 86–87.

[4] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة (1830م–1989م)**، دار المعرفة، ط1، الجزائر، 2006م، ج1، ص253.

– استفحال البطالة التي طالت 2.200.000 من جملة 3 مليون و3.200.000 جزائري في سن العمل عند منتصف القرن العشرين كما أسلفنا، أي نسبة تفوق 65%[1].

– اختلال التوازن السكاني، حيث بلغت هجرة الجزائريين نحو فرنسا فيما بين(1920م–1930م) حوالي 40 ألف مهاجر، وفي عام 1954م بلغ عددهم 194.500 مهاجر، وفي عام 1961م بلغ عددهم 400.000 شخص، أما الهجرة الداخلية فهي في زيادة مستمرة ففي سنة 1878م وصلت إلى 44.6% ومن الريف إلى المدينة الجزائر العاصمة لوحدها في عام بلغ عددهم 80.000 نسمة عام 1954م في حي قصديري في ظروف مأساوية مهمشين و ضحايا للانتشار بين الريف والمدينة، أما خلال حرب التحرير (1945م–1962م) فقد نزح نحو المدن حوالي 731.000 نسمة، وكل هذا[2] كان سببه الاستيلاء على الأراضي الفلاحية و الزراعية وموت المواشي وهربا من شبح الجوع[3].

ثانيا: سياسة الفرنسة والإدماج:

– التنصير ومحاربة الدين الإسلامي:

بعد سقوط مدينة الجزائر سنة 1830م في يد الاحتلال، سارعت فرنسا إلى احتضان حركة تنصريه محاولة منها جعل الجزائريين جزءا من الكيان الفرنسي واقتلاعها من انتماءها العربي الإسلامي.

مفهوم التنصير: هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية وإدخال غير النصارى في النصرانية، أي تحول الشخص من دينه ودخوله النصرانية باستخدام جميع الوسائل والسبل الممكنة مشروعه كانت أم غير مشروعه، وهو حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور اثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث عامة وبين المسلمين بصفة خاصة، بهدف إحكام السيطرة على الشعوب[4].

---

[1] نفسه، ص253.

[2] عدة بن داهة، **الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض (1830م–1962م)**، ط1، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ج2، ص11–25.

[3] نفسه، ص25.

[4] ربيعه زقب ونصيرة عوينات،"السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر(1830– 1914م)"، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر تحت إشراف الدكتور رشيد قسيبة، قسم علوم إنسانية، جامعة الوادي، 2017)، ص71.

ما إن أحكمت فرنسا قبضتها على الجزائر، وفرضت وجودها الاستعماري بالحديد والنار، حتى أخذت في دعم هذا الوجود عن طريق تطبيق مجموعه من الأنظمة والقوانين لفرنسة الجزائر وتنصير سكانها[1].

وسائل المبشرون في الوصول إلى أهدافهم:

التعليم كوسيلة للتبشير: لقد سخر رجال الدين المسيحيين كل إمكانياتهم المادية والمعنوية لإقامة المدارس وتعليم الناشئة تعاليم المسيحية، فقد نصت المادة الخامسة من قوانين الأسقفية الخاصة بتنصير الأهالي على" اعتبار الأطفال هم الأمل المرتقب لنشر المسيحية لدى الكفار– حسب اعتقادهم–"[2]، ويعود اهتمامهم بهم إلى جملة من الأسباب يمكن أن نذكر منها ما يلي:

– سهولة التأثير على الأطفال، وتلقينهم مبادئ النصرانية بكونهم لم يتشبعوا بعد بدين أجدادهم (الإسلام) لم يصل النمو العقلي عندهم إلى مستوى يمكنهم من أن يكتشفوا نوايا المبشرين التنصيرية.

– الوصول إلى إحداث تغير في معتقدات المجتمع الإسلامي لكي يصبح نصرانيا في المدى البعيد.

– إعداد (الرجال) الذين ستعتمد عليهم الكنيسة الوطنية في المستقبل.

– استعمل المبشرون في الجزائر أساليب في الجزائر أساليب متعددة لإغراء الأطفال بالقدوم إلى مدارسهم والتأثير على أولياءهم حتى لا يمانعوا من إرسال أبنائهم إلى هذه المدارس[3].

ومن هذه الأساليب:

الحلوى والنقود: إن حب الأطفال للحلوى معروف، ولذلك عمد المبشرون، إلى توزيع الحلوى عليهم، كما ذهبوا إلى زيارة الأهالي، كذلك يوزعون عليهم النقود عند قيامهم بأعمال معينة

---

[1] بسام العسلي، **جهاد الشعب الجزائري**، دار العزة والكرامة للكتاب، طبعة خاصة، ج3، 2009، ص597.

[2] محمد الطاهر وعلي، " التعليم التبشيري في الجزائر من(1830 إلى 1904) دراسة تحليلية"، (أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية تحت إشراف الدكتور تركي رابح، جامعة الجزائر، معهد علم النفس و علوم التربية، 1989)، ص76.

[3] محمد الطاهر وعلي، **التعليم التبشيري الجزائر**، منشورات دحلب، ط 1، الجزائر، 2009، ص 80–85.

مثلا عند الاجتهاد في الدراسة وعند القدوم للمدرسة وهو مغتسل، أو عند استقدام زملائه إلى مدرسة المبشرون.

الألعاب: أقام المبشرون في فناء المدرسة ألعابا (رياضية وأراجيح) تكون في متناول جميع أطفال القرية يومي العطلة الأسبوعية للمبشرين في المدرسة (السبت والأحد).

تقديم المأوى والطعام للأطفال:

يوفر المبشرون المأوى والطعام للتلاميذ اللذين يسكنون بعيدا عن المدرسة التبشيرية ولليتامى منهم بصفة خاصة فإذا كانت هذه الوسيلة تبدوا في الظاهر وكأن المبشرين لهم شفقة على اليتامى والقاطنين بعيدا عنهم، إلا أن الهدف في الحقيقة كان محاولة إبقائهم معهم لأقصى مدة ممكنة، لكي يكون التأثير عليهم باقي الأثر كلما انفصلوا كثيرا عن أوليائهم.

كذلك الحفلات المدرسية، تهريب الأطفال عن أوليائهم[1].

التطبيب: يعتبر التطبيب في العمل التنصيري أكثر شمولا من الوسائل الأخرى وله أثر كبير لأنه موجه للصغار والكبار من المواطنين على حد سواء، وهكذا اتخذ الطب ستارا يقتربون تحت المرضى[2]، يقول أحد الأطباء" إن المبشرين لا يرضى عن إنشاء مستشفى، ولو بلغت منافع ذلك المستشفى منطقة العرب بأسرها، لقد وجدنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونسائها نصارى[3].

ومن جهة أخرى أنه يتعلق بمعالجة أمراضهم وتخفيف ألامهم وذلك بإقامة الصلوات أمام المرضى وتكليفهم بالمشاركة بذلك وتوزيع الصلبان على بعض العجز تقديم العلاج اللازم للمرضى بواسطة الطبيب[4]، فيتم دعوتهم إلى اعتناق المسيحية تتم بطريقتين:

الأولى: طريقة غير مباشرة، كإقامة المبشرات لصلواتهن في قاعة المرضى، وتقديم الهدايا لمن يبدي اهتماما بالديانة المسيحية.

---

[1] محمد الطاهر علي، التعليم التبشيري في الجزائر، مرجع سابق، ص80-85.

[2] بوعداين حياة و مغاتري عبلة، "السياسة الدينية الفرنسية الجزائر(1830م-1914م)" (مذكرة لنيل شهادة الماستر تحت إشراف عبد القادر فلوح، قسم علوم إنسانية، جامعة خميس مليانة، 2016)، ص54.

[3] مصطفى خالدي، عمر فروخ، **التبشير والاستعمار في البلاد العربية**، منشورات المكتبة العربية، ط1، لبنان- بيروت، 1953، ص59.

[4] ربيعة زقب، نصيرة عوينات، مرجع سابق، ص75.

الثانية: طريقة مباشرة وصريحة، كدعوة القادرين من المرضى إلى حضور القداس، الذي يقام في كنيسة المستشفى صباح كل يوم، أما بالنسبة للجزائريين الذين يعالجون في ديارهم، فإن محاولات المبشرين تنصيرهم، تتم بشكل غير مباشر، إذ يحاولون أن يوهموا الأهالي[1] بأن ما قاموا به من تقديم للإسعاف والعلاج، ناتج من كونهم مسيحيين، وأن العناية الإلهية هي التي أملت عليهم القيام بهذه المهمة[2].

الأعمال الخيرية: ينتشر المبشرون في مختلف نواحي القطر الجزائري، بغرض التنصير مستبشرين وراء الأعمال الخيرية كمساعدة المعوزين واليتامى والمتشردين والعجزة[3]، وتقديم يد المساعدة للمقبلين على الزواج من المتنصرين لتكوين أسر من المتنصرين الجزائريين، وهكذا لم يتوانوا أبدا في مساعدة الشبان المتنصرين المقبلين على الزواج، وتوفير كل وسائل المعيشة لهم، ومن هذه الوسائل البحث عن خطيبة للمنتصر وتقديم المهر لأوليائهم، توفير المسكن للمتزوجين من المنتصرين مساعدات مالية لهم، تقديم الهدايا للجزائريين من أجل جلبهم لهم، وخاصة في عيد الميلاد، وتقديم الأموال على شكل هبات للمحتاجين من الجزائريين ولغير المحتاجين منهم[4].

سياسة الإدماج: سعت فرنسا إلى تحقيق مشروعها المتمثل في محاولة إدماج بشريا وطبيعيا، وذلك باتخاذ عدة إجراءات قانونية منها منع السكان الجزائريين من الحصول على حقوقهم السياسة والاقتصادية[5] وهذا المشروع لم يكن وليد القرن العشرين، وإنما يعود إلى النصف الأول من القران ال19م، حيث صدر مرسوم 22 جويليه 1834م الذي يعتبر الجزائر قطعة فرنسية يتولى السلطة فيها حاكم عسكري تحت وزير الحربية الفرنسية مباشرة وهذا القانون يحدد الوضعية القانونية للجزائر بالنسبة لفرنسا، وجاء بعده عدة مراسيم تعتبر الجزائر قطعة فرنسي.

---

[1] محمد الطاهر علي، مرجع سابق، ص89.

[2] نفسه، ص90.

[3] عبد القادر خليفي، "سياسة التنصير في الجزائر"، **جامعة وهران**، الجزائر،ع9، (د.ت)، ص15.

[4] ربيعة زقب، نصيرة عوينات،مرجع سابق، ص76.

[5] زوليخة سماعيلي و المولودة علوش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، الطباعة العصرية، الجزائر، 2013، ص375.

وجاء الجنرال بيجو(Bugeud) بفكرة الإدماج الكامل للشعب الجزائر وتذويبه في العنصر الأوروبي التخلي عن سياسة الاحتلال الكامل وتحويل الجزائر إلى ارض فرنسية، وخلق شعب موحد تحت السلطة الفرنسية، ورأت فرنسا أن يمتد الإدماج إلى المسلمين، إلا أن مساعيهم كان تهدف لتفكيك الشعب الجزائري[1].

ثالثا: السياسة العسكرية:

أ- خط شال و موريس:

تعريف الأسلاك الشائكة: هي شبكة من الموانع الاصطناعية، المكونة من عدد من الأوتاد المعدنية أو الخشبية المغروسة في الأرض على أربعة أو خمسة صفوف يصل بينها جبهيا وقطريا أسلاك شائكة معدنية أما المسافة بين الأوتاد فمقدرة بـ5،1 م ،وهي ذات المسافة بين الصفوف أيضا وتنصب شبكة الأسلاك الشائكة على مسافة 60/50م أمام مواقع المشاة، ويكون قبلها عادة حقل ألغام مضادة للمشاة، كما تدعم الشبكة نفسها بالفخاخ والألغام المضادة للأشخاص بغرض منع العدو من اجتيازها، وكذلك يتم دعمها بألغام منيرة تتفجر وتضيء المكان[2].

تمكنت الثورة التحريرية من فرض نفسها تدريجيا على الصعيد العسكري رغم تزايد الإمدادات الفرنسية وهي الحقيقة التي أدركها ضباط جيش الاحتلال بعد أن واجهتهم في الميدان مقاومة شعبية منظمة تحت قيادة سياسية عسكرية عازمة على تمكين الشعب من تقرير مصيره واستقلال بلاده، فكانت كل من تونس والمغرب بمثابة القواعد الخلفية للثورة للإمداد بالسلاح.

- وصف خطي شال وموريس على الحدود الشرقية:

من ناحية الامتداد: امتد خط موريس من البحر شمالا إلى الصحراء جنوب، حيث انطلق من عنابه فوادي الكبير على بعد 20كلم عن الحدود التونسية، ليمر عبر بن مهيدي، الذرعان، بوشقوف، شيحاني ويتفرع عند هذه النقطة قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدة، ثم ينزل باتجاه سوق هراس، مداووش لعوينات حتى تبسة حيث يصعد باتجاه

[1] ربيعة زقب ونصيرة عوينات،مرجع سابق، ص80.

[2] الأسلاك الشائكة المكهربة، سلسلة الملتقيات: حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص274.

لكويف، ثم ينزل نحو بكارية الماء لبيض، أم علي، بئر السبايخة، بئر العاتر، ثم نقرين، يتجه نحو شط الغربية، على مسافة يبلغ طولها 480 كلم طولا أما العرض فإنه يختلف من منطقة إلى أخرى، تبعا لاختلاف طبيعة وتضاريس كل منطقة تراوح عرضه بين 6 و 12 متر إلى غاية 60 متر فيما بلغت قوة التيار الكهربائي 5 آلاف فولط[1].

أما خط شال فقد أقيم بالقرب من الخط الأول موريس الى الشرق منه، ممتدا بذلك من أم الطبول إلى منطقة نقرين جنوب تبسة بحوالي 150 كلم؛ أي أن هذا الخط انطلق من شرق سوق هراس متجها إلى مدينة القالة إلى المكان المسمى " caourprux" على ضفاف البحر المتوسط، وكانت المسافة بين الخطين تصل أحيانا إلى 90 كلم حسب طبيعة التضاريس[2].

من ناحية الإمداد والتمويل: يحتوي خط شال على تحصينات أكثر جهنمية من خط موريس وأكثر تطورا:

ثلاث شرائط سلكية رئيسية بارتفاع 4 متر وبعرض 56 متر وهي: شريط ملغم بالمتفجرات المضيئة بعرض 50 متر مهتمة بتحديد المكان الذي اقتحمه الثوار وذلك عند قطع السلك الكهربائي، وشريط في شكل حقل ألغام متباعد بحوالي 40 سم على 50 سم وألغامه متعددة منها المضادة للأفراد، وألغام واثبة مضادة للأفراد أضف إلى ذلك قنابل مضادة للجماعات من صنع أمريكي يبلغ قطرها 70 ملم وارتفاعها 50 إلى 60 ملم تنفجر عند اللمس وألغام باترة للأرجل، أما الشريط الثالث فيمتد بمسافة 400 متر عن الشريط الثاني، وهو خط مكهرب بقوة 30 ألف فولط، ويعد من أهم وأخطر الخطوط وهو مراقب بالدبابات وشبكة إنذار باقتراب أحد أفراد جيش التحرير وشبكتين كهربائيتين بأسلاك شائكة وصلت قوتها حتى 5 آلاف فولط، وأيضا تتواجد بها مراكز مراقبة مستمرة وطائرات استطلاعية والدوريات المدرعة المتحركة وأجهزة رادار التي تستعمل الأشعة فوق البنفسجية تشعر العدو بوجود المجاهدين[3].

---

[1] جمال قندل، **خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957م-1962م)**، وزارة الثقافة، (د. ر.ط)، الجزائر، 2009،ص78.

[2] خيري الرزقي، "إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة (1954م-1960م)" **مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية**، الجزائر، العدد13، المجلد2، 2021، ص 135-136.

[3] خيري الرزقي، مرجع السابق، ص136.

أما خط موريس فقد تم تزويده بالتحصينات التالية: شبكة الإنذار لحقل الألغام، وشبكة الأسلاك الشائكة مضلعة الشكل وشبكة الأسلاك الشائكة منحرفة الشكل، وسياج مكهرب شدته متفاوتة، شباك دائري، سياج ضد البازوكا يحمي سيارات الحراسة التي تمرر وسط الحاجز كما أنها تحمي الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير المضادة للدبابات، وسياج مكهرب ثاني يشبه الأول، وممر للحراسة تسلكه سيارات تسمى المشط وأسلاك شائكة مستطيلة الشكل علوها متر، و20 سم.

وممر تقني تسلكه الفرق التقنية لتصليح أي عطب يحصل للسياج المكهرب، وسياج مكهرب ثالث يشبه الأول من حيث العلو وعدد الأسلاك، وأخيرا أسلاك شائكة تشبه الأسلاك المستطيلة التي ذكرناها سابقا[1].

وصف خط موريس على الحدود الغربية :

من ناحية الامتداد: امتد خط موريس من سعيدية، بوبكر، وجدة، سيدي عيسى، بوعرنة، بوقنت، إيش، قيق، موتبراي.

من ناحية الإمداد : توفر خط موريس على التحصينات التالية: خط حماية وإنذار، حقل ألغام (يلي الخط الأول مباشرة وعرضه 6 أمتار)، السياج المكهرب (يتكون من 8 أسلاك مكهربة مشدودة إلى عمود خشبي ومرقمة من 1 إلى 8 من الأسفل إلى الأعلى)، ممتر تقني (تستعمله قوات الاستعمار لمراقبة الخط وتصليحه عند حدوث العطل أو التخريب من طرف جيش التحرير)، سياج مكهرب يشبه السياج الأول في مواصفاته وتركيبه، خط حماية وإمداد، أرضية مناورة تستعملها قوات العدو للحركة والمراقبة المستمرة، إن هذه الجهة غير مجهزة بالسياج المضاد للبازوكة وكذا الشباك الدائري إلا أن هذه الجهة تبدو ذات أهمية إستراتيجية للعبور من المغرب باتجاه الجزائر في عملية التمويل بالذخيرة والسلاح وهذا نظرا لشبكة الألغام المضاعفة[2].

[1] جمال قندل، مرجع سابق، ص ص 136-81.

[2] جمال قندل، مرجع سابق، ص77-88.

ب- المحتشدات والمعتقلات والسجون:

1-المحتشدات:

تعريفها: هو تجميع السكان في أماكن أين يضطرون إلى بناء مساكنهم بأنفسهم، يحيط بالمحتشد أسوار من الأسلاك الشائكة المكهربة والإلكترونية تعلوها أبراج المراقبة وتحيط بها الألغام ويتم مراقبة المحتشدين وتوزع عليهم الأطعمة حسب عدد الأفراد والتنقل[1]، يتم إلا برخصة و ظهرت سنة 1956م[2].

أقامت فرنسا آلاف من المحتشدات في القطر الجزائري، وحشر فيها جميع فئات المجتمع، وتتم معاملتهم بوحشية من مختلف النواحي والهدف من ورائها قطع الاتصال نهائيا بين الشعب وجيشه وإماتة المبادئ الثورية بمفعول الاختناق وفقد الإعانة[3].

أما التجهيز الصحي لهذه المراكز فهو منعدم تقريبا، فلا يوجد سوى مشرفة اجتماعية واحدة في عمالة التيطري التي يبلغ عدد سكانها 750الف ساكن، وفي ظل هذه الظروف لا عجب أن تبلغ عدد الوفيات عددا هائلا، وفي أغلب المراكز يبلغ موت الأطفال نسبة هائلة لم يعرفها من قبل أي مكان في العالم وتذكر بعض الإحصائيات أن عدد المحتشدات قد بلغ 1500 محتشد في سنة 1958م، ارتفع عددهم إلى مليون سنة 1959م، ومليون ونصف في بداية عام 1960م، وتضاعف عددهم فأصبح 3 ملايين عند نهاية الثورة[4].

أنشأت السلطات الاستعمارية أكثر من 2500 محتشد، و أهم المناطق التي تم فيها ذلك، منطقة الأوراس، الشمال القسنطيني، منطقة القبائل، الونشريس، تلمسان، وغيرها من المناطق الأخرى، ولقد سلطت عليها مختلف مظاهر القهر والبؤس والإهانة، والتحقير والتشريد[5].

---

[1] إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956م- 1958)**، دار الهدى، (د.ر.ط)، الجزائر، 2013، ص 119- 120.

[2] إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص120.

[3] محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم؟** ، دار هومه، ط1، الجزائر ، 2009، ص215.

[4] عبد القادر إفكاير، الجزائريون في السجون و المعتقلات و المحتشدات و مراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية، الجزائر، ع1، مج9، 2018، ص ص24-25

[5] عبد القادر إفكاير، مرجع سابق، ص25.

2-**المعتقلات:**

تعريف المعتقل: هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون الوطنيين، وكان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادف للفظ السجن أو الحبس، وقد اقترن أيضا بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين[1]، وتحدث جريدة المجاهد عن هذه المعتقلات ومما جاء في أحد أعدادها ما يلي:

يوضع في هذه المعتقلات الأشخاص الذين أشتبه في أمرهم من غير ضان يكون لديهم دليل على إدانتهم، ويحاول العدو في هذه المراكز أن يقضي على كل شعور وطني بواسطة الإرهاب والتعذيب ومختلف وسائل الدمار النفسية وأغلب المعتقلات توجد في مناطق جرداء، فيها ماء قليل، وتغذية نسبية إلى جانب القيام بأعمال شاقة[2].

أهم المعتقلات : أنشأت فرنسا عشرات المعتقلات نذكر منها على سبيل المثال:

معتقل الشلال: يعتبر من أخطر المعاقل التي أنشأتها فرنسا ويقع في جنوب المسيلة في منطقة نائية شديدة البرودة ليلا وشديدة الحرارة نهارا، لم يصمد هذه المعتقل سوى ثلاثة أشهر حيث مزقت الرياح خيمه فنقل المعتقلون إلى معتقل الجرف[3].

معتقل الجرف: يقع شرق مدينة المسيلة على بعد 18كلم، نقل إليه المعتقلون في أوت 1955م[4]، حيث يقع على أرض مستوية وخالية من الغطاء النباتي بحيث كل تحرك في المنطقة يلاحظه الحراس، وأحيط المعتقل بسياجين من الأسلاك المعدنية، أما عن أبراج الحراسة فعددها ثمانية منها اثنان مزودان بأسلحة آلية[5].

---

[1] عبد المالك مرتاض، **دليل المصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954م- 1962م)**،منشورات المركز الوطني، ط1، الجزائر، 2001، ص80.

[2] رشيد زبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956م-1962م)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص104.

[3] عبد القادر افكاير، مرجع سابق، ص 296.

[4] نادية معمولي،" آثار المعتقلات الفرنسية على الثورة التحريرية الجزائرية معتقل الجرف بالمسيلة -أنموذجا-" ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، تحت إشراف الدكتور نصر الدين مصمودي، جامعة بسكرة، قسم علوم إنسانية، نوقشت بتاريخ 6 جوان 2009) ، ص 32-33.

[5] سعدي خميسي، "معتقل الجرف بالمسيلة خلال ثورة التحرير الوطني (1954م-1962م)"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، الجزائر، ع1، مج1، 2013، ص257.

معتقل بوسوي (الضاية): يقع جنوب سيدي بلعباس على مسافة 57كلم بدائرة تلاغ بمرتفعات الضاية، افتتحته الإدارة الفرنسية كمعتقل بتاريخ 16 أوت 1955م، و تزايد أعداد المعتقلين به لذلك تم إنشاء معتقل بجانبه وأغلب المعتقلين به جاءوا من الأوراس والشرق الجزائري، تعرض فيه المعتقلون للمداهمات والتعذيب، وكان فيه علي يحي عبد النور الذي أشرف على الموت من شدة التعذيب، والكثير من المعتقلين من شوهت أجسادهم.

معتقل آفلو: يقع في ولاية الأغواط وكان عبارة على ثكنة عسكرية حولت إلى معتقل بتاريخ ول جوان 1955م[1]، وكان أغلبية المعتقلين فيه كانوا من السياسيين والعسكريين وعلماء ومثقفين و المنتمين إلى لأحزاب والهيئات السياسية والوطنية من مختلف التيارات، ومن بينهم الشيخ البشير الإبراهيمي وعيسات إيدير، والبشير بمعزة[2].

معتقل قصر الطير: يقع بقرية قصر الطير الواقعة على بعد حوالي 27 كلم جنوب مدينة سطيف ويسمى حاليا قصر الأبطال، في سنة 1956م أنشأت القوات الفرنسية هذا المركز الذي كان يعتقل فيه المجاهدين الأسرى في ماي 1958م، حيث يتكون من هياكل أساسية متمثلة في مجمعات سكنية، مكاتب التعذيب والاستنطاق، وساحة للتعذيب والأشغال الشاقة[3]، ومساكن الضباط، ومطبخ وقاعة أكل، قاعة الدعاية والتدريس وغسيل المخ، والحمام الذي يطبق فيه التعذيب النفسي، وسكانات الحركي[4].

معتقل الدويرة: أنشأ هذا المعتقل بمتيجة عام 1958م، خصيصا للذين خرجوا من المعتقلات والسجون ومارسوا العمل مع الثورة، وألقي عليهم القبض مرة أخرى للتكفير عما

---

[1]نور الدين مقدر،" المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية"، **جامعة محمد بوضياف**، الجزائر، (د.ت)، ص6.

[2] عبد القادر إفكاير، مرجع سابق، ص 421.

[3] أميرة بوسالم و حنان بولقنافذ، "التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954م-1962م) بالولاية الثانية- أنموذجا-"، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، تحت إشراف الأستاذ نور الدين مرزوقي، جامعة أم البواقي، قسم التاريخ، 2021)، ص 56-57.

[4]أميرة بوسالم و حنان بولقنافذ، مرجع سابق، ص 57.

قاموا به نحو الثورة وأغلب الذين به ممن ذوي الفكر[1]، أو من الذين انقطعت عنهم زيارات أهاليهم في المعتقلات[2].

معتقل وادي العنب: يقع في ولاية عنابه، بني سنة 1884م، كان في البداية إسطبلا للمواشي، ثم أصبح مخزنا للفحم، ثم مركزا للتعذيب والاستنطاق خلال الثورة، وفي سنة 1957م أصبح يسمى معتقلا لاستيعابه عددا كبيرا من الأشخاص، ويتميز باحتوائه على ملحقات خاصة، وقاعة للتعذيب، وأخرى للاستنطاق، وزنزانات ضيقة، وقد مورست فيها أبشع أنواع التعذيب[3].

معتقل لادوب-عنابه-: فيه يتم الاستنطاق بطرق علمية بسيكولوجية بحيث لا يدخل هذا المكان إلا السياسيون والعسكريون ووضع خصيصا لمقاومة المنظمات السياسية والفدائية[4].

مزرعة أمزيان بقسنطينة: تقع في الضواحي القريبة من مدينة قسنطينة، كانت ملكية المزرعة تابعة لعائلة أمزيان و لكنها فيما بعد صودرت بغير وجه حق طرف مواطن جزائري وحولت إلى مركز تعذيب، و استنطاق و هي غير معترف بها قانونيا ولا تخضع إلى أي قانون أو شريعة[5].

3-السجون:

تعريف السجن: هو بناء مخصص للمنحرفين، يتميز بهندسة معمارية تقام لحجز المعاقبين من أفراد المجتمع ويبنى عادة بالإسمنت المسلح وتوضع على نوافذه شبابيك حديدية وأبوابه صفائح من الحديد السميك، ويسجن فيه من ارتكب جرما أخلاقيا أو مخالفا

---

[1] خضرة حميدوا،"جرائم فرنسا في الجزائر(1954م-1962م) التعذيب -أنموذجا- "، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف الدكتورة نادية قراوي، جامعة سعيدة، قسم العلوم الإنسانية، 2013)، ص36.

[2] بشير مديني،"السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830م-1962م) شهادات و قراءات"، **دراسات في العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية**، الجزائر، ع 30، (د.ت)، ص298.

[3] أميرة بوسالم و حنان بولقنافذ، مرجع سابق، ص58.

[4] إيمان زياية، شهناز شايب،"المعتقلات و السجون و أساليب التعذيب بالولاية التاريخية الثانية (1955م-1962م)"، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر تحت إشراف الدكتور محمد شرقي ، جامعة قالمة، قسم التاريخ، 2021) ، ص35.

[5] إيمان زياية و شهيناز شايب، مرجع نفسه، ص 46-47.

لقانون المجتمع بناءا على قوانين معينة، والمسجون لا يتمتع بأي حق من حقوق المدنية عقابا له[1].

السجن قديم قدم ظهور الحضارات، بينما المعتقل لا يظهر إلا في الحروب والصراع بين الدول، وفيه يحشر ذوو الأفكار الحرة والاتجاهات السياسية المختلفة، وإذا زالت الحروب أو انتهت زالت المعتقلات ولا يبقى إلا السجن وهو مستمر باستمرار الحياة المدنية والاجتماعية المنظمة لأنها تحد من طغيان الانحراف[2]، وتختلف حياة المعتقلين باختلاف الإدارة التي تسيرها ولا يخضعون للباس معين كما في السجن ويتمتعون ببعض الحريات داخل المعتقل بالإطلاع على الصحف والاستماع للإذاعة[3].

أهم السجون:

سجن سركاجي: وهو من أشهر السجون في مدينة الجزائر الذي تم بنائه في سنة 1856، وفوق يعود تاريخه إلى العهد العثماني بأعالي قصبة الجزائر وسمية بسجن بربروس، وزج في هذا السجن الكثير من المناضلين السياسيين للحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954م، واشتهر السجن بعمليات الإعدام 58 من بينها 48 بالمقصلة منهم أحمد زبانة الذي يعد أول من نفذ في حقه الإعدام بالمقصلة في 19 جوان 1956م، وقبع في هذا السجن العديد من رموز الثورة التحريرية، نذكر منهم عبان رمضان، زهرة ظريف، وجميلة بوحيدر، ورابح بيطاط، وبن يوسف بن خدة، وغيرهم[4].

سجن الكويف المركزي: بني سنة 1930م، كان في الأصل مرقدا يأوي إليه السجناء بعد العمل في منجم الفوسفات يتألف من رواقين واسعين للنوم بالإضافة إلى ساحة ومكاتب وقاعات للجنود الفرنسيين، وفي سنة 1952م استغنت الشركة الفرنسية عن خدمة المساجين فتم غلقه، أعيد فتحه إثر اندلاع الثورة التحريرية سنة 1955م، فقد خصص لاستنطاق

---

[1] نور الدين مقدر،مرجع سابق، ص2.

[2] نادية معمولي، مرجع سابق، ص13.

[3] رشيد الزبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة(1956م- 1962)**، دار الحكمة للنشر، ط1، الجزائر، 2010، ص104.

[4] عبد القادر إفكاير، مرجع سابق، ص ص 419-420.

المسبلين والمجاهدين وغيرهم من الجزائريين الذين يلقى عليهم القبض في هذه المنطقة الحدودية مع تونس، وقد سلطت فيه مختلف أنواع التعذيب على الجزائريين[1].

سجن الشلف (Orléansville) : يعود بناؤه إلى سنة 1936م، حيث كان يزج فيه المحكوم عليهم بعقوبات قاسية، ويقع وسط المدينة، وعلى حافة وادي الشلف، وقدرة استيعابه قدرت أثناء الثورة المسلحة بـ: 1500 سجين؛ أي حوالي 250 إلى 300 في القاعة الواحدة (كل قاعة مكتظة بسجناء) وأهم حدث عرفه هذا السجن هم تنظيم عملية هروب كبرى بتاريخ 9 جانفي 1962م، حيث قدر عدد الهاربين منه 52 سجينا.

سجن الحراش: يقع بالحراش وهو من السجون التي كان المسئولون الفرنسيون يهددون الجزائريين بها، ومساحته 4 هكتارات، ويضم بين جدرانه أربعة أحياء منها ما هو خاص بالنساء، وكل حي يشمل عدة قاعات يترواح العدد في كل قاعة ما بين 100 و120 سجينا.

سجن الرواقية: هو سجن مخصص للمساجين المحكوم عليهم بعقوبات قاسية، منهم المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة، وهو من السجون الكبيرة، حيث يتكون من طابق سفلي وطابقين مخصصين للمحكوم عليهم بالأشغال الشاقة مدى الحياة[2].

وسائل وأساليب التعذيب في المعتقلات والسجون:

لم تكن ممارسة التعذيب من طرف الفرنسيين وليد الثورة الجزائرية وإنما كان ممارسة قديمة وسلوك شبه آلي بالجزائر[3]، إذ أن التعذيب كان يتطور من حين لأخر، وتتنوع وسائله وكيفياته تبعا لتطور الذهنية الاستعمارية في الجزائر وتطور حقد المستعمرين على الجزائريين وأيضا نتيجة للاكتشاف المستعمر لوسائل التعذيب[4].

---

[1] بثينة طيور و عيشة ناصري،"السياسة الفرنسية الاستعمارية اتجاه الثورة الجزائرية على الحدود الشرقية و رد فعل الثورة التحريرية (1954م-1962م)"، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر تحت إشراف الدكتور عبد الوحيد جلامة، جامعة أم البواقي، قسم علوم إنسانية، 2020)، ص 64.

[2] رشيد زوبير، مرجع سابق، ص149-150.

[3] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954- 1958) دراسة في السياسات**،غرناطة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009، ص282.

[4] محمد الصالح الصديق،**كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومه، (د.ر.ط)، الجزائر، 2009، ص141.

أساليب التعذيب:

1-التعذيب بالكهرباء: يعتبر التعذيب بالكهرباء من الأساليب الأكثر استعمالا لأنه سهل وأكثر نجاعة، بحيث يقول أوساريس:" كنت أبدأ بسؤالهم عما يعرفونه، غير أنهم أفهموني أنهم لا يريدون البوح بأي شي، ألا تكون ردت فعل المتهم دائما الإنكار أو لزوم الصمت؟

وهكذا وبدون وازع من الضمير، أوضح لي الشرطة تقنية الاستنطاق الخشنة "بداية كان هناك الضرب الذي كان يكفي في الغالب، ثم بعد ذلك تأتي الوسائل الأخرى كالكهرباء والماء"[1].

فالسجين يوضع فوق طاولة ويتم تثبيته، ثم يصب على جسده الماء ويتم ربط قطبي التيار فوق جسمه المجرد من جميع ثيابه، وخاصة ما تكون فوف الأماكن الحساسة من الجسم[2] سوى من جسم الرجل أو المرأة المعذبة وهي الأذنان ولسان والأعضاء التناسلية تبلغ الآلام درجة من الشدة تتجاوز كل وصف، ويرى الإنسان يتخبط ويتلوى من شدة الصدمة الكهربائية رغم القيود[3]، أو يمكن أن يلقى السجين مباشرة في حوض من الماء ثم توضع الأسلاك الكهربائية داخل الماء[4].

و ينبغي التنبيه على أن المعذبين لا يطلق سراحهم في الحال عدم تعذيبهم فلا يخرجون من محلات اعتقالهم حتى يعالجوا لكي لا يبقى على أجسامهم أثر للتعذيب[5].

التعذيب بالنار: يعد التعذيب بالنار من أخطر الأساليب وأشدها قسوة لا يساويها شدة وقسوة إلا جنون الذين يعملون به وهاهي بعض ألوانه[6]:

- يجلس المعذب على كرسي ويوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينه دخان التبغ ثم يطفئ لفافته المشتعلة على صدره.

---

[1] الجنرال أوساريس، تر: مصطفى فرحات، شهادتي حول التعذيب، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص29.

[2]أسامة غربي،" التعذيب ببين الممارسة الفرنسية وحضر القانون "، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، الجزائر، ع2، مج10، ،2019، ص40.

[3]محمد الصالح الصديق،مرجع سابق، ص 142-143.

[4]أسامة غربي،مرجع سابق، ص40.

[5]محمد الصالح الصديق، مرجع السابق، ص143.

[6] نفسه، ص143.

– تقيد المعذب من الخلف ويحرق أظافره وأطراف أصابعه بالكبريت ويثير ذلك آلاما يعجز عنه الوصف.

–تشد الرجلان عاريتين وتوضع تحتها شمعة موقدة وخلفت عدة عمليات في أرجل بعض المعذبين ثقوبا[1] .

– ويكون التعذيب الحرف كذلك باستعمال شواظ قارورة غاز الخاصة بالتلحيم ويستعمل حتى الموت وحتى يفصم اللحم عن العظم[2].

التعذيب بالماء: تفنن الجلادون في تعذيب المساجين مختلف ألوان التعذيب، وبناء على شهادات العديد من المجاهدين فإن التعذيب بالماء يعد أحد الأشكال الخطيرة التي مورست لاستنطاق المعذبين[3].

يتم إرغام الشخص المعتقل على شرب المياه الملوثة والقذرة، ثم القفز على جسده حتى تخرج المياه من عدة مخارج[4].

فإما أن يكون بالماء الملوث الموجد في حوض: ممتلئ الأوساخ والقذارة التي لا تحتمل، نظرا للروائح الكريهة المنبعثة منها، يتم وضع المعتقل– رجلا كان أم امرأة– ، داخل هذا الحوض، ويستمر في هذه الحالة لوقت طويل جدا ويظل في هذه الوضعية إلى أن يغمى عليه[5]، وهناك طريقة أخرى، عن طريق تمرير الماء بمضخة المياه عبر أنبوب حديدي يوضع في فم المعذب (فتح الذال) حتى ينتفخ بطنه، وفي حالات ينفجر من شدة الضخ ولكم أن تتصوروا بشاعة المنظر[6].

يأتي استعمال التعذيب الماء كمرحلة ثانية بعد التعذيب بالكهرباء، الذي ألقى عليه القبض في مارس1957، والذي يصف نوعا أخر من العذاب الماء، من أشكالها وضع خرقة

---

[1] رشيد زبير،مرجع سابق، ص 31.

[2] رضوان شافو،"شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، الجزائر،ع3، ،ص14.

[3] سليم بعلوج،" التعذيب في فلسفة الاستعمار الفرنسي1954–1962المبدأ والممارسة"، **مجلة الدراسات العسكرية**، الجزائر، ع 3، مج3،2021، ص179.

[4] بختاوي قاسمي،" المحتشدات ومراكز التعذيب شهادات حسية من منطقة صبرة (تلمسان)"، **الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية**، الجزائر، عدد خاص، 2012، ص 228.

[5] سليم بعلوج، مرجع سابق، ص179

[6] رضوان شافو،مرجع سابق، ص14.

مبللة على الأنف، بعدها يصب الماء في الفم، وتستمر العملية من ساعة ونصف إلى ساعتين، وإذا أغمي على المعذب، يقوم الجنود بإيقاظه بالماء البارد، وبالضرب المبرح، ثم يجبرونه على الدوران بالمكان عدة مرات[1].

التعذيب بالحبل: استعمل الاحتلال الفرنسي عدة طرق لتعذيب بالحبل منها:

عملية الجراب: يربط المعذب من رجليه ويديه ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحو السقف ويطلق الحبل فيهوى المعذب إلى الأرض واقعا على رأسه وظهره[2].

التعذيب بالخنق: يقيد المعذب على كرسي ثم يشد عنقه بحبل دقيقة ثم يجذب اثنان من الجلادين طرفا الحبل حتى يغص المعذب أو يموت شنقا.

الربط على الأرض :يمدد على الأرض الباردة الرطبة في بعض الغياران والكهوف بضاحية العاصمة وهو على هيأة الصليب وتشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض، ويترك لأيام ولياليي في الظلام الحالك والوحدة المطلقة ، وقد جن كثير من الذين سلط عليهم هذا العذاب[3].

التعذيب بالحديد: من الأساليب التي اعتمدت في التعذيب بالحديد أهمها:

- يحرق بالمكواة صدر المعذب وذراعه وأصابع رجليه.
- يجلس المعذب على كرسي عاري الصدر والظهر، فيعظه الجلاد بكلاليم ويسقط اللحم الظهر والنهدين والشفتين.
- يقطع الجلاد بسكين حاد مسنون قطعا من لحم المعذب ثم يوسع جراح ويحكها بالملح[4].
- تسخين القضبان الحديدية إلى درجة الاحمرار في إدخالها في فم السجين ليموت بطريقة لم تتوصل إليها حتى فرق النازية[5].

---

[1] سليم بعلوج، مرجع سابق ص 179.

[2] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص146.

[3] نفسه، ص146.

[4] إيمان زياية و شهيناز شايب، " المعتقلات والسجون وأساليب التعذيب بالولاية التاريخية الثانية(1955-1962م)"، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة قالمة،2021)، ص92.

[5] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958)**، دراسة في السياسات والممارسات، مرجع السابق،ص 306.

يتحدث الطاهر الزبيري أنه ألقي عليه القبض من طرف الجيش الفرنسي وتعرض للاستنطاق لمدة خمسة أيام من طرف ضابط فرنسي يدعى "دي مونجي" ومفتتش جزائري اسمه " كمال حمودة" كان يحمل معه قصبة خيزران ويغرسها في جراحه حتى تكاد روحه تنتزع من جسده، مستمتعا بتعذيبه وسماع أنينه[1].

– وتعذيب بالكلاب المدربة وذلك بتحرشها على السجين وهو عاري الجسد[2].

– ولا ننسى كذلك الأساليب التي طبقتها القوات الاستعمارية على حرائرنا الجزائريات أمثال: جميلة بوحيرد، جميلة بوعزة، جميلة بوباشة، فقد ذاقوا على أيدي الجلادين الفرنسيين عذابا تقشعر منه الأبدان يوضح مدى دناءة المستعمر، وانعدام أخلاقه، إذا تعامل معهم بوحشية كالحيوانات أو أكثر[3].

ج– الدعاية و الحرب النفسية:

يعرف لينبارجر الحرب النفسية انطلاقا من مفهومين: ضيق وواسع فهي في المفهوم الضيق:"استخدام الدعاية ضد العدو مع إجراءات عملية ذات طبيعة عسكرية أو اقتصادية أو سياسية مما تتطلبه الدعاية"[4].

تم إنشاء أول مركز تعليم الحرب النفسية في نوفمبر 1954م، حيث أستقبل أكثر من 156 ضابطا إلى أن تم إغلاقه عام 1960م، وتعددت الهياكل فيما بعد، حيث أنشأ مكتب آخر في أول مارس 1955م وبعد بضعه أسابيع من ذلك ظهرت المكاتب الفرعية في مدينة الجزائر وقسنطينة ووهران، وتم الشروع في تجارب ملموسة للعمل السيكولوجي من طرف المكتب الجهوي لمدينة الجزائر ابتداء من خريف 1955م.

ومن بين ما قامت به فرنسا هو تسمية ونعت المجاهدين بنعوت: الفلاقة و المجرمين وقطاع الطرق، وجندت لهم ضباط يعرفون باسم " لصاص " (La S.A.S) متخصصين في

---

[1] العقيد الطاهر زبيري، **مذكرات أخر قادة لأوراس التاريخية (1929–1962)**، منشورات ANEP، الجزائر 2008، ص ص86– 88.

[2] رضوان شافو، مرجع سابق، ص14.

[3] محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، المرجع السابق،ص194.

[4] مصطفي الدباغ، **المرجع في الحرب النفسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، لبنان–بيروت، ص16–17.

دراسة عادات ولهجات السكان، ووسائل الاتصال بهم وذلك بمساعدة الخونة (القوميون)، وأقيمت مكاتب هذه الفرق بالقرب من المحتشدات، والمراكز العسكرية.

الفرنسية مهمتها تشويه سمعة الجهاد، و المجاهدين في الثورة واستمالة الجماهير إلى فرنسا بوسائل ترغيبية كإظهار العناية بشؤونهم[1].

د- المناطق المحرمة:

هي مناطق كانت تفرغ من سكانها ويحرم دخولها بهدف خنق الثورة وبعزل المجادين عن الشعب، وقد هجر سكان هذه المناطق إلى المحتشدات ونزح بعضهم إلى المدن أو لجأ إلى تونس والمغرب[2]، وكل هذا كان بالقوة دون منحهم فرصة أخذ حاجاتهم وممتلكاتهم ثم يقوم الجيش الفرنسي بإبادتها وتدميرها كليا لمنع عودتهم، وتم تحويل هذه المناطق لحقل تجارب للكثير من الأسلحة المحرمة دوليا مثل قذائف "النابالم" والغازات الخانقة[3].

كان يتم إطلاق النيران صوبها على كل شيء يتحرك فيها وبشكل فوري و استعجالي ودون سابق إنذار أو إخطار وكانت الأوراس من أولى المواقع التي أنشأت بها المناطق المحرمة بتاريخ 12 نوفمبر 1955م[4]، ثم امتدت إلى الشمال القسنطيني وبلاد القبائل في ربيع 1955م فإلى الغرب الجزائري في خريف ذلك العام وفي صيف العام 1956م إلى الوسط، وأخيرا إلى الصحراء في خريف 1957م[5].

وتتمثل غاية السلطات الفرنسة من إنشاء هذا النوع من المناطق في تيسير مراقبتها والحصول على المعلومات اللازمة عن جيش التحرير الوطني وتحركاته ومراكزه والوصول إلى عزل الثورة عن أفراد الشعب فتصفيتها[6].

---

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص31.

[2] نفسه، ص59-60.

[3] بثينة طيور و عيشة ناصري، "السياسة الفرنسية الاستعمارية اتجاه الثورة الجزائرية على الحدود الشرقية و ردود فعل الثورة التحريرية من (1954م-1962م)" (أطروحة لنيل درجة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي المعاصر تحت إشراف الدكتور الوحيد جلامة، قسم علوم إنسانية، جامعة أم البواقي، 2020)، ص29.

[4] إبراهيمي نصيرة، " الإستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة (1954م-1958م)" **مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية**، الجزائر، ع3، مج4، 2019م، ص87.

[5] بشير بلاح، مرجع السابق، ص60.

[6] إبراهيمي نصيرة، مرجع السابق، ص 87.

رابعا: المشاريع الاقتصادية والاجتماعية:

مشروع قسنطينة

بادر الجنرال ديغول يوم 20 أوت 1958م، أي بعد شهر ونصف من تنصيبه رئيسا للحكومة إلى إصدار إصلاحات اقتصادية وسياسية واجتماعية لفائدة المسلمين، لكنها كانت تهدف في داخلها إلى إلحاق الهزيمة العسكرية بالثوار الجزائريين بشكل يسمح له بتوفير مناخ ملائم للقيام، وتطبيق هذه الإصلاحات والتي من شأنها اقتلاع جذور الثورة والحيلولة دون تكرارها في المستقبل، والحفاظ على الجزائر الفرنسية في ثوب جديد، ولهذا اعترف منذ خطابه 04 جوان 1958م، أن الأوضاع السياسية والاقتصادية و الاجتماعية للمسلمين الذين يمثلون (10/9) سكان الجزائر يمكن أن تبرر "حركة التمرد" وأن هذه الأوضاع هي نتيجة أخطاء الحكومات الفرنسية المتعاقبة و أنه يجب تدارك الوضع لكي لا تكرر في المستقبل[1].

عمل المشروع أيضا على القضاء على الشخصية الوطنية وطمس الهوية، وذلك من خلال إنكاره لشخصية الشعب الجزائري ومحاولة محوها ومسخها وتشويهها بجميع الطرق منها تطبيقه لسياسة الفرنسة و ذلك عن طريق فرنسة الإدارة والتعليم والمحيط الاجتماعي[2].

– ردود الفعل على المشروع من منظور ديغول:

ذكر الجنرال ديغول في مذكراته " الأمل" (...كان الحزب الشيوعي ينكر قطعا أن ديغول كان يريد إنهاء الحرب...وفي أوساط الديغوليين، لم يكن هناك مجال للشك...لكن التخوف كان باديا لدى الجميع حتى بين أعضاء حكومتي... أما المسلمون، فإن معظمهم كان يستقبل مبادرتي بصمت دائم...وكان الوحيدون الذين يرفعون أصواتهم إما دعاة الجبهة في الخارج، أو المتحمسين في باريس لفكرة " الجزائر فرنسية "... ولابد من الإشارة إلى أن الدول الأجنبية التي تتابع في كل مكان مشروعاتي بكثير من الدقة والدهشة كانت منقسمة

---

[1] رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958م–1962م)**، منشورات بونه للبحوث والدراسات، ط1، الجزائر، 2012، ص328.

[2] أميرة بن رابح و فتيحة وشن " مشروع قسنطينة الديغولي في استهداف الهوية الوطنية 1958م" (مذكرة نيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية تحت إشراف عالم مليكة، قسم علوم إنسانية، جامعة خميس مليانة، 2020م)، ص45.

بين الشك في إخلاصي، أو في إمكاناتي ...أما في خارج البلاد، فقد ارتضوا تصرفاتي لعجزهم عن مقاومتي...)[1].

إن هذا المشروع أنه قد جاء متأخرا في وقت لم تعد فيه الامتيازات الاقتصادية والاجتماعية قادرة على التأثير على المسلمين الذين حسموا أمرهم بخيار الاستقلال التام وهو ما بينته أحداث 11 ديسمبر 1960م[2].

مشروع جاك سوستال 1955م

في 15 فيفري 1955م استلم جاك سوستال[3] مهامه الرسمية كحاكم عام للجزائر، ومن أخطر الحلول، التي اقترحها جاك سوستال في خطابه على أعضاء المجلس الجزائري لحل المعضلة التي تواجه فرنسا في الجزائر، نظرية الإدماج[4].

عمل جاك سوستال لمشروعه الإصلاحي في 27 ديسمبر1955م الذي اعتمد فيه على تطبيق قانون 20 سبتمبر 1947مالذي يدعوا فيه إلى الإدماج والذي قصد بها تساوي الجزائريين مع المستوطنين في جميع الحقوق والواجبات دون أي اعتبار ديني أو عرقي، وهذا ما يحقق لنا سياسة الاندماج[5].

وقد حدد جاك سوستال مبادئ نظريته هذه بالنقاط التالية:

– الجزائر مقاطعة من المقاطعات الفرنسية، حيث تكون فيها الحياة الاقتصادية والاجتماعية مدمجة في أساسها مع ما هي عليه في فرنسا.

---

[1] شارل ديغول، **مذكرات الأمل(التجديد، الجهد) (1958م–1962م)**، تر: سموحي فوق العادة، مر: أحمد عويدات، منشورات عويدات، ط1، لبنان–بيروت، 1971، ص ص73–74.

[2] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص347.

[3] جاك سوستال: سياسي فرنسي ولد بمدينة بيليه بفرنسا عام 1912م، عمل أستاذ فلسفة، تولى عدة مهام علمية و إدارية و سياسية، التحق بالمقاومة ضد المانيا ما بين (1940م–1944م)، تولى الحكومة العامة بالجزائريين (1955م–1958م)، حيث تولى وزارة الإعلام بحكومة الجنرال ديغول، عاد الى بلاده في 1969م بقي فيها الي ان توفي سنة 1990م.ينظر(لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، (د.ر.ط)،2012، ص291).

[4] الغالي غربي، مرجع سابق، ص 206–207.

[5] محمد شبوب و محمد بن موسى، " سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية (1955م–1956م)، **حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية**، الجزائر، ع26، 2019، ص225.

– الجزائر لها طابعها الخاص بها، فهي تتمتع بالشخصية القافية واللغوية والدينية– المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين الفرنسيين في الجزائر، دون اعتبار عرقي أو ديني[1].

[1] الغالي غربي، مرجع سابق، ص207–208.

الفصــل الثــاني

أساليب الاستعمار الصهيوني في فلسطين

أولا: سياسة الاستيطان

ثانيا: سياسة التهويد

ثالثا: السياسة العسكرية القمعية

نستعرض في هذا الفصل دراسة أهم أساليب الاحتلال الصهيوني في فلسطين، حيث سيطر اليهود المحتلون على أرض فلسطين، ولإبقاء هذه السيطرة وتغيير الواقع على الأرض الفلسطينية، مارسوا جملة من المخططات والأساليب المختلفة، مثل سياسة الاستيطان والتهويد، وبناء السجون واستغلالها في سجن المعارضين والمقاومين والمجاهدين، وممارسة أبشع أنواع التعذيب فيها.

أولا: سياسة الاستيـطان

يعتبر الاستيطان بغض النظر عن مختلف التنظيرات والأساطير الدينية التوراتية والتلمودية، الوسيلة الوحيدة لاستيعاب الفائض البشري اليهودي الذي نبذه العالم الغربي، ووفق هذا المنظور أن هناك صيغتين من صيغ الاستيطان يمكن من خلالهما السيطرة على فلسطين، وهي الصهيونية الاستيطانية التي تكون الفاعلة في إحلال الكيان الصهيوني مكان الفرد الفلسطيني والحلول محلهم أما الصهيونية التوطينية مع بقاء الدعم المادي والمعنوي لهذه السياسة وتوطين اليهود الآخرين فيها[1].

تبلور الاستعمار الاستيطاني اليهودي في فلسطين العربية من خلال أربع مراحل:

المرحلة1: تهجير اليهود أو ما يعرف بالهجرة اليهودية إلى فلسطين.

المرحلة 2: الاستيطان فيها وبناء المستعمرات اليهودية.

المرحلة 3: استخدام الإرهاب والمجازر الجماعية لترحيل العرب.

المرحلة 4: إشعال الحروب العدوانية لتحقيق التوسع والاحتلال والضم تهويد الأرض والمقدسات العربية وترحيل الشعب العربي الفلسطيني من وطنه، وتحويل الاستعمار الاستيطاني إلى امبريالية يهودية جديدة في البلدان العربية[2].

حدد مؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م في قراراته العلنية هدف الحركة الصهيونية بإقامة وطن "اليهود" في فلسطين وركزوا على الهجرة والاستيطان لتحقيق مرادهم وذلك بتهجير وترحيل العرب منها وحرمانهم من العمل لتسهيل طردهم فوضع الكيان الصهيوني الأهداف التالية لإقامة الكيان الاستيطاني:

---

[1] عماد لبيد،"الاستيطان والتوطين: الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين"،(أطروحة دكتوراه تحت إشراف دكتور محمد رضا مزوي، جامعة الجزائر، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر،2011) ص27.

[2] علاء الدين محمد حسن سلامة، الاستيطان اليهودي في فلسطين (1882م-1948)، (دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسات اللاجئين، قسم الأبحاث والدراسات، فلسطين، 2017)، ص16.

- توطين المزارعين والعمال والحرفيين اليهود في فلسطين بإنشاء المستوطنات فيها.
- تقوية العاطفة القومية والوعي القومي اليهودي وتنظيمها، أي تنمية الوعي الديني لدى اليهود.
- تنظيم اليهودية العالمية وتوحيدها في منظمات محلية وعالمية.
- الحصول على موافقة الدول الكبرى على هدف الصهيونية[1].

واستمرت بشكل بطيء نوعا ما حتى ما أصبح عدد اليهود فيها يتجاوز 50 ألف في بداية الحرب العالمية الأولى[2].

لقد استهدف الكيان الصهيوني زرع أكبر عدد ممكن من المستوطنين اليهود داخل القدس وخارجها، حيث قامت السلطات الاستيطانية الصهيونية بطرد حوالي18ألف عربي من الأحياء المختلفة وذلك باختلاف ألاف الحجج الواهية، وفي عام1948م عملوا على تغيير ملكية الأراضي العقارية والبنايات والبيوت وأصبحت الملكية العربية 40%، والملكية اليهودية 26%، أملاك مسيحية 14%، ولكن بعد إعلان الهدنة عام 1948م أصبحت الملكية العقارية في مدينة القدس 11% فقط للعرب و84% لليهود، وفي عام 1967م احتل الكيان الصهيوني القدس كاملة وسارعت سلطات الاحتلال في ضم المدينة بكاملها وإلى يومنا هذا مزال الصراع متواصل في الأراضي المحتلة تنتهب بغير وجه حق ظلما[3].

وبعد احتلالها للضفة وقطاع غزة في عام 1967، سعى الكيان الصهيوني جاهدا لمصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية، وقد استطاعت أن تصادر نحو 60% من مساحة الضفة الفلسطينية و40% من مساحة قطاع غزة، ومن تلك المساحات 400ألف دونما في الضفة مثل 8% من مساحتها.

---

[1] حسين غازي، **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية**، اتحاد كتاب العرب، (د،ط)، سوريا، 2003، ص16-17.

[2] محمودي ابرير،الحركة الاستيطانية في الجزائر وفلسطين بين (1517م-1562م) مقاربة تاريخية للظاهرة وأثرها على هوية الشعبين، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائري**،ع15، 2015، ص ص379-380.

[3]نعيم بارود، "القدس..الاستيطان و التهويد، جامعة الأزهر"، مصر، ص ص 27-31.

وبعد تطبيق بنود اتفاق "ريغ" بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني أصبحت السلطة الفلسطينية تسيطر سيطرة كاملة على نحو 500كيلو متر مربعا من مساحة الضفة والقطاع، أي1,9% من مساحة فلسطين التاريخية البالغة 27,009كيلو متر مربعا، وفي نهاية عام 2000أصبح تحت السيادة الفلسطينية نحو85% من مجوعة كان الضفة والقطاع البالغ نحو 2,5% مليون فلسطيني وكذلك نحو 18% من مساحة الضفة سلطة أمنية وإدارية و40% من الضفة سيادة مشتركة (إدارة فلسطينية وأمنية مشتركة).

والملاحظة أن الخطط الاستيطان الصهيونية تتركز حول نقطة أساسية هي أن تبقى المساحة الكبرى تحت السيادة الإسرائيلية[1].

ثانيا: سياسة التهويد

سعى الصهاينة إلى تحويل الهوية الإسلامية للبلدة القديمة في القدس إلى هوية يهودية وإلى إنشاء مدينة يهودية مقدسة موازية وتشترك معها في المركز ذاته وهو ما يعرف بمشروع القدس أولا[2].

مع انتهاء الحر العربية الإسرائيلية عام 1948م، تمكنت الإسرائيلية من تحقيق الحلم الصهيوني في إقامة دولة اليهود، واحتلت بذلك 84% من المساحة الكلية لمدينة القدس، حيث بقيت البلدة القديمة وحدها بأيدي العرب، قد ترتب على ذلك فقدان أحياء عربية كاملة، وتهجير سكان القدس الفلسطينيين وإحلال المهاجرين اليهود محلهم وإقامة أحياء سكنية يهودية جديدة وهدم القرى التابعة للمدينة، ومن ذلك التاريخ بدأت عمليات تهويد القدس تسير على قدم وساق لم تتوقف لحظة واحدة.

لقد استهدفت إسرائيل تهويد القدس من خلال محو الملامح والصفات والخصائص العربية والإسلامية للمدينة، وخلخلة الكثافة السكانية وعزلها عن محيطها العربي وتكثيف الوجود اليهودي بحيث تصبح لهم الأغلبية المطلقة.

---

[1] نبيل محمود السهلي، **فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002**، إتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2004، ص ص26-28.

[2] محسن صالح، **القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، 2011، بيروت، ص39.

1-تغيير الأسماء ومعالم المدينة:

عمدت سلطات الاحتلال إلى تغيير الشوارع والمواقع والمناطق في المدينة، كوسيلة لتغيير طابعها العربي الإسلامي فألغت الأسماء العربية وأطلقت عليها أسماء عبرية، ذات دلالات تاريخية في محاولة لطمس تاريخ العرب والإسلام في المدينة المقدسة الذي يعد جريمة واعتداء على الحضارة وتاريخ القدس[1].

لم تحدث عملية تهويد أسماء المعالم الفلسطينية دفعة واحدة، حتى أنه في السنوات الأولى لقيام إسرائيل كانت بعض المؤسسات والوزارات الإسرائيلية تستخدم التسميات الفلسطينية العربية.

لكن هذه المرحلة لم تدم طويلا، إذ سرعان ما شنت إسرائيل حملة تهويدية استهدفت طمس الأسماء الفلسطينية، العربية للمناطق والمواقع والمعالم الجغرافية في البلاد، وإحلال أسماء عبرية تهويدية مكانها[2].

وقد غيروا معالم الكثير من الأماكن المقدسة، سواء الإسلامية أو المسيحية، وذلك بعد الاستيلاء عليها إذ غيّروا مقبرة مأمن الله، والتي تضم عددا كبيرا من الشهداء، ورجالات المسلمين البارزين فحتى الموتى لم يسلموا من عمليات التهويد والتزييف واستبدلوا كذلك اسم حي مأمن الله باسم عبري فأصبح "حي أرغون" نسبة إلى مؤسس جريدة البوست اليهودية، وهدموا جامع النبي داود وحولوه إلى كنيسة يهودية في أكتوبر 1953م[3].

اعتمدت المؤسسة الحاكمة في الكيان الصهيوني في عمليتها التهويدية تلك عملية متشعبة الأداء وإلى منظومة إيديولوجية سياسة ذات طبيعة دعائية موظفة في خدمة تهويد فلسطين والمشروع الصهيوني برمته وقد مرت عملية تهويد الأسماء بالمحطات الرئيسية التالية:

---

[1] فاتح باهي، **الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس المراحل والنتائج(1948-1987)**، مطبعة الرمال، ط1، الجزائر، ص193.

[2] إبراهيم عبد الكريم، **تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية**، منشورات اتحاد كتاب العرب، ط1، سوريا ، 2001، ص72.

[3] عبد الله التل، **كارثة فلسطين**،دار الهدى ،ط2 ،1990، ص321-322.

أ-تم تشكيل لجنة عام 1948 باسم اللجنة الحكومية للأسماء من شخصيات رسمية وأكاديمية فضلا عن مسئولين في ميادين التخطيط والتنظيم، وكان بعض أعضائها مستشرقين أو مهتمين بالشؤون العربية.

ب-أوردت إسرائيل في الكتب والمقررات الدراسية الأسماء العبرية للمعالم الفلسطينية، وطالبت التلاميذ والمعلمين، حتى العرب منهم[1].

2-تهويد مدينة الخليل والحرم الإبراهيمي:

وجاء دور تهويد مدينة الخليل بعد أن وضعوا خططهم لتهويد القدس موضع التنفيذ وعبر عن ذلك بموضوع مناحيم بيغي، وزير الدولة في وزارة " أشكول" قائلا: "القدس والخليل ونابلس هي تراث آبائنا، وبقوة الحق وصلنا إليها وسنظل فيها إلى الأبد"[2].

سنسمح لليهود بزيارة المسجد الإبراهيمي ثم قرر السماح لهم بالصلاة فيه،وانتزع فيما بعد جزءا كبيرا من المسجد وصولا إلى كنيسة يهودية تحت ذريعة أن المستوطنين يريدون الصلاة في الحرم الإبراهيمي بمناسبة الأعياد اليهودية، واتخذ قرار المستوطنين في الخليل وكل يهودي آخر يرغب في ذلك سيؤدون صلاة رأس السنة المغارة الإبراهيمية، وطلب من سلطات الأمن أن تتخذ كافة الترتيبات الكفيلة بضمان أمن وسلامة المصلين اليهود في الخليل أثناء أداء للصلوات في الحرم الإبراهيمي[3].

لقد تعرضت مدينة الخليل ومنطقتها ولازالت تتعرض كغيرها من مناطق فلسطين للغزو الاستعماري الصهيوني المدعوم من قوى الشر والعدوان.

إذ استول الصهاينة على مساحات شاسعة من أراضي منطقة الخليل وذلك أثر نكبة فلسطين سنة 1948م[4].

---

[1] إبراهيم عبد الكريم، مرجع نفسه، ص73.

[2] غازي حسين، **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية**، منشورات اتحاد الكتاب العرب ط1، 2003، ص111.

[3] نفسه، ص114.

[4] محمد عبد الرحمان، "قصة مدينة الخليل"،**سلسلة المدن الفلسطينية**، فلسطين، ع19، ص91.

ثالثا: السياسة العسكرية القمعية

1- السجون الإسرائيلية وأشكال وسائل التعذيب:

أ- السجون الإسرائيلية:

إن السجون التي أنشأها الاحتلال الإسرائيلي لمعاقبة المقاومين الفلسطينيين تختلف اختلافا جوهريا من حيث أدواتها المستخدمة في الضبط والعقاب عنها في السجون الإسرائيلية. المخصصة للمجرمين الإسرائيليين هذه السجون تسعى إلى إعادة تشكيل المواطن الإسرائيلي بما يتلاءم مع المجتمع الإسرائيلي، في حين أنها حولت حياة السجناء في سجونها إلى جحيم لا يطاق، فهم أشبه بموتى داخل زنازين بل أقسى من ذلك من خلال تعمدها قتل ذواتهم (أرواحهم) وهم أجساد على قيد الحياة لتحويلهم إلى أدوات طيعة متعاونة مع السجان.

عمدت سلطات السجون إلى"تعين سجناء يهود محكومين بقضايا جنائية إجرامية ليحلوا محل رجال مصلحة السجون، و الحراس المجرمون الجدد يفعلون كل ما بوسعهم لجعل حياة السجين العربي مريرة للغاية"[1].

إن السجون التي شيدها الاحتلال لاعتقال المقاومين الفلسطينيين مختلفة تماما عن السجون المشيدة للمجرمين الإسرائيليين سواء من حيث التصميم، أو سياسة السجان تجاه المسجون، إلى جانب أن أدوات العقاب تختلف بشكل أكثر فظاعة، فهي تعتمد على "المشهدية" وهي وسيلة لتصفية الأسير جسديا ومعنويا وصولا بهم إلى المرحلة التي أرادها لهم موشي ديان بتحويلهم إلى حطام كائنات، بحيث يصبحون غير فاعلين على مسرح التاريخ[2].

ب-أشكال ووسائل التعذيب:

تعريف التعذيب: لقد عرف إعلان طوكيو الصادر عام 1975م التعذيب بأنه: إلحاق الأذى الجسدي أو العقلي، المعتمد أو المنظم أو الجائر من قبل شخص أو كثر يعمل لوحده

---

[1] منقذ محمد محمود أبو عطوان، مؤسسة الحياة الاعتقالية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائلية1967-2005(أطروحة لنيل درجة الماجستير، إشراف دكتور إسماعيل الناشف،جامعة بير زيت، فلسطين، 2007)، ص ص10-11.

[2] نفسه، ص13.

أو بناء على أوامر أي سلطة كانت بهدف إجبار شخص أخر على تقديم معلومات أو على الاعتراف أو لأي سبب آخر[1].

والتعذيب هو ما يتعرض له الأسرى أثناء وجودهم في الأسر من تعذيب نفسي وجسدي من خلال إجبار الأسير على ممارسة بعض الأعمال التي تتنافى مع قناعته وانتمائه الوطني، كإجباره على العمل في منشئات عسكرية داخل السجن، هادفة من وراء ذالك إنهاء أو قضاء على الأسير سياسيا ونفسيا وإنسانيا وبالتالي إلغائه وإخراجه من القاموس الوطني[2].

أساليب التعذيب:

الشبح: ويتم عبر إرغام المعتقل على الجلوس أو الوقوف في أوضاع جسدية مؤلمة مما يسبب له الآلام شديدة على المفاصل والعمود الفقري وأحيانا شلل في بعض الأطراف بالجسم، يكون الشبح بتقييد الأيدي للخلف وعصب العنين ووضع كيس تفوح منه رائحة كريهة على الرأس، ويتم في الزنزانة أو غرفة التحقيق أو الممرات أو المراحيض، مدة الشبح تستمر من ساعتين وقد تصل ثلاث شهور أما أشكاله، الشبح بواسطة البكرة[3]، الشبح

---

[1] عبد الناصر زكي أبو قاعود، "تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي"، (أطروحة لنيل درجة الماجستير ، إشراف الدكتور سمير قوتة، الجامعة الإسلامية، فلسطين–غزة، 2008)، ص11.

[2] منتهى موسى رضا عودة،"المؤسسات الفلسطينية العاملة على خدمة الأسرى الفلسطينيين المحررين تقسيم الأسرى المحررين"، (أطروحة لنيل درجة الماجستير،إشراف الدكتور مسعود إعبارية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين–نابلس، 2013)، ص36.

[3] يتم فيها تقييد اليدين للخلف ومن ثم القدمين بحبل ورفع المعتقل لأعلى بواسطة بكرة مع جعل رأسه مدلى للأسفل وضربه بخيزران، من المحتمل إصابة المعتقل بإغماء خلالها، وفي حال حديث ذلك يتم إنزاله لفترة ومن ثم إعادة العملية من جديد.

العادي[1]، شبح الكرسي المعكوس[2]، شبح الكأسة[3]، شبح الطاولة للأعلى، شبح الضغط[4]، شبح الموزة[5].

الضـرب:

الاعتداء بالضرب الجسدي المبرح، والحرمان من الطعام حيث أن المعتقل يحرم من بعض الوجبات الغذائية إلا بالقدر الذي يبقي المعتقل حيا، ولا يتم إعطاء المعتقل الوقت الكافي لتناول الطعام.

والعنف المستخدم هو منظم ومخطط له يتبعه السجانون داخل السجون والذي يصحبه إذلال وقهر وإهانات متواصلة.

الاحتجاز في زنازين قذرة وسيئة مليئة بالرطوبة ولا يدخلها الهواء والشمس والتي تؤدي إلى تكاثر البكتيريا والحشرات الناقلة للأمراض المعدية[6].

الصعق بالكهرباء:

وذلك بشكل مباشر أو بربط أسلاك الهاتف في صدر المعتقل وإجراء مكالمات هاتفية تسبب سيريان للتيار الكهرباء في جسده، بما يخلف آلام حادة[7].

بالتعذيب بالحرق، وفيها يعرض الأسير لدرجة حرارة عالية من مكان مغلق يشعر فيها الضحية بالاختناق وتكون درجة الحرارة أكثر من "30" درجة مئوية أو يرغم الضحية على الوقوف في الشمس لمدة ساعات في الصيف.

---

[1] يجلس فيها المعتقل ويديه مقيدتان بمقعد صغير مسند للظهر وأحيانا بدون مسند، يجري توقيف المعتقل باتجاه الحائط رافعا يديه وقدم للأعلى، في بعض الحالات يتم إرغام المعتقل على فتح الساقين لأقصى درجة، وإرغامه على حمل وزن ثقيل نسبيا بكلتا أو إحدى يديه.

[2] يتم عبر جلوس المعتقل على الأرض وجسمه بين أرجل كرسي معكوس ويداه موثقتان للخلف بحيث تلفان قاعدة الكرسي والظهر مسنودا باتجاه الكرسي القاعدة المائلة.

[3] بإيقاف المعتقل على كوبين زجاجين مع رفع اليدين للأعلى.

[4] مثل القرفصاء أو ضغط على أصابع القدم، بإرغام المعتقل على الجلوس على شكل ضفدع، متركزا على أصابع قدميه ومادا يديه للأمام.

[5] التعذيب الممنهج للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي جريمة التعذيب لا تسقط بالتقدم، مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية، فلسطين، رام الله ، 2020م، ص7،8.

[6] منتهى موسى رضى عودة، مرجع سابق، ص38.

[7] مركز إعلام حقوق الإنسان الديمقراطية، مرجع سابق، ص9.

كما أن الأسرى تعرضوا للكي بالنار، عن طريق وضع لفافات من الورق بين أصابع أقدامهم وإشعال النار فيها والأيدي والأرجل مكبلة، بالإضافة إلى إطفاء أعقاب السجائر في أجسادهم[1].

التعذيب بتحطيم الأسنان: يكون بتحطيم الأسنان بالضرب أو باقتلاع الأسنان السليمة أو تحطيمها من خلال استعمال أدوات معالجة الأسنان استعمالا خاطئا[2].

فتح المياه الباردة أو الساخنة جدا مع تيارات هوائية متقلبة على المعتقل: بحيث يتم تعريض المعتقلين بشكل متتالي إلى مياه باردة جدا أو ساخنة جدا عبر خراطيم ضخ عالية، وبالتزامن يتم تعريضهم لتيارات هوائية ساخنة أو باردة، تكون باردة في الشتاء عادة وساخنة في الصيف، وهو ما يسبب للمعتقل أمراض مثل الأنفلونزا والالتهابات.

الحرمان من النوم: إذ يتعمد المحققين والسجانين إزعاج المعتقل سواء بضرب المعتقل أو بسكب المياه عليه أو بضرب الزنازين أو بإصدار الأصوات العالية مثل الموسيقى الصاخبة وأصوات معتقلين آخرين يتعرضون لتعذيب منعا له لنوم، تتراوح مدد الحرمان من 30– 60 ساعة متواصلة، وقد تصل ساعات النوم إلى ساعتين فقط خلال أسبوعين[3].

التجويع:

يقوم المحقق بمنع المعتقل من تناول وجبات الطعام، لفترات متباعدة، وأحيانا يتم منع الطعام بشكل كامل، مما يؤدي إلى خلل كبير في العمليات البيولوجية للإنسان، وهزل في جسم المعتقل، وأيضا الضغط عليه من أجل تقديم اعترافاته للمحقق والتعاون معه[4].

الحبس الانفرادي:

عبر حجز المعتقل في زنزانة يتراوح عرضها من 1–2 متر وطولها من 2– 3متر وهي محكمة الإغلاق. أو في زنزانة مكونة من الإسمنت أو الطوب يطلق عليها (الثلاجة) أو (الخزانة) وتبلغ مساحة أبعادها حوالي 60سم عرض 80 سم طول وارتفاع هو متوسط طول الشخص العادي لا يستطيع المعتقل الجلوس فيها وإذا ما حاول يسكب عليه ماء من فتحة سفلية. تتراوح مدة الحبس الانفرادي من أيام إلى أشهر وقد يصل إلى سنوات.

---

[1] منقذ محمد محمود، مرجع سابق، ص 24.

[2] منتهى موسى رضا عودة، مرجع سابق، ص37.

[3] مركز اعلام حقوق الإنسان والديمقراطية، مرجع سابق، ص8.

[4] منتهى موسى رضا عودة، مرجع سابق، ص39.

يعتر عزل المعتقل عقابا من أقسى أنواع العقاب الذي تلجأ إليه سلطات الاحتلال الإسرائيلية ضد المعتقلين الفلسطينيين، فتضعهم في زنزانة معتمة وضيقة، ولفترات طويلة من الزمن ويحرم المعزول من أبسط الحقوق، إذ يسجن الأسرى في ظروف مميتة ومؤذية نفسيا وجسديا خارجة عن الشروط الإنسانية[1].

الحرمان من الزيارة: إذ يجري حرمان المعتقل من زيارة أهله وذويه أو محاميه لفترات طويلة بهدف الضغط عليه إشعاره بالعزلة عن العالم الخارجي، وهي سياسة يتم إتباعها على نطاق واسع ضد الأسرى الفلسطينيين[2].

التعذيب النفسي باستخدام التعذيب:

يهدد المعتقل الفلسطيني عادة بعائلته، وذلك ضمن سياسة العقوبات الجماعية الممنهجة، التي تستخدمها منظومة الاحتلال، حيث يجرى اعتقال أو استدعاء أفراد عائلته وبالذات النساء، بهدف الضغط على المعتقل. أو تهديده بنسف منزل عائلته وإيذاء عائلته، بحيث يتم وضع المعتقل في مكان يرى من خلاله الشخص الذي من أسرته مكبل في غرفة التحقيق مع إخبار المعتقل أنه سيجرى تعذيب هذا الفرد ما لم يدلي بالمعلومات. يتم استغلال الطابع المحافظ للمجتمع الفلسطيني بالضغط عبر النساء من ذوي المعتقل، مثل الزوجة أو البنت، أو الأمهات نضرا للتقدير العالي الذي يكنه لهن الأبناء. في حالة أخرى يتم تهديد المعتقل بالقتل في أماكن سرية أو الاعتداء الجنسي[3].

2-المذابح اليهودية:

مذبحة دير ياسين 10 أبريل 1948م:

وقعت هذه المذبحة في قرية دير ياسين تقع غربي القدس انطلاقا من إستراتيجية عسكرية إرهابية مرسومة للاستيلاء على الأرض وطرد السكان الفلسطينيين العرب، وملئها بالمهجرين من اليهود من بقاع الأرض. لهذين الدافعين قامت عصابات الصهاينة الأرغون تسفاي لئومي "اتسل" التي يتزعمها مناحيم بيغن، وتشيرن التي يتزعمها إسحاق شامير،

---

[1] رأفت خليل حمدونة، الجوانب الإبداعية في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة في الفترة ما بين 1985 إلى 2015م، ط1، سلسلة إصدارات وزارة الإعلام، فلسطين، 2018، ص138، ص139.

[2] مركز إعلام حقوق الإنسان الديمقراطية، مرجع سابق، ص 9، ص10.

[3] مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية، مرجع سابق، ص9.

والهاغاناه التي يتزعمها دافيد بن غوريون بذبح سكان دير ياسين وتدمير مساجدها وحرق بيوتها على سكانها وهم غافلون[1].

حيث استشهد فيها عدد كبير من الفلسطينيين غالبيتهم نساء وأطفال وشيوخ، فمذبحة دير ياسين جاءت بداية لسلسلة من أبشع جرائم قوات الاحتلال المتعافية، حيث تم تدمير 524 قرية فلسطينية منذ 1948م وتمثل هذه المذبحة دليلا واضحا على سياسة التهويد عبر التغيير الديمقراطي وسياسة فرض الأمر الواقع على الأرض التي تنتهجها إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال منذ ذلك الحين والتي دفعت أهالي القرى الفلسطينية الأمنيين إلى الهجرة القسرية تحت وطأة الخوف والترهيب وتهديد السلاح.

وارتقى إلى العلا في تلك المجزرة ما بين 250 إلى 360 شهيدا، قتلوا بدم بارد[2]، ولم ينجو من هذه إلا القليل من الناس يعيشون اليوم على كوابيس ذلك الرعب الذي دبه الإرهابيون الصهاينة في قلوب أطفالهم ونسائهم، والقتل الذي أعملوه فيهم، والدم الذي أسالوه بكل برود في شوارع القرية وحارتها بلا أدنى وازع من إنسانية، كان ذلك قبل طلوع فجر يوم 10 ابريل 1948 في الساعة الثانية صباحا وخلال ما يسميه زعماء الإرهاب الصهيوني(بحرب الاستقلال)[3].

بعد قتال عنيف دام أكثر من اثني عشر ساعة حتى تم للمعتدين ما عقدوا النية عليه واحتلت القرية، وهاجر الناجون كافة ليدخلوا في شتات لا نهاية له، يحملون فيه إلى يوم الدين جروحا نفسية لا تندمل لفقدان جد أو أب أو أخ أو أم أو ابنة أو حفيد أو بعضهم أو جلهم خلال ساعات.

لم تكن دير ياسين أول قرية فلسطينية تعتدي عليها القوات الصهيونية، سنة 1948، نسفا وقتلا، فقد سبقها، بالتسلسل الزمني، كل من الطيرة (قضاء حيفا)، الخصاص (صفد): قزازة (الرملة)؛ بلد الشيخ وأبوشوشة وشفا عمرو (حيفا)؛ تمرة الناصرة، عرب الصقرير (غزة) وغيرها... كما لم تكن دير ياسين أو قرية صهيونية فلسطينية تحتلها القوات الصهيونية سنة

---

[1] جواد الحمد، الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 1995، ص13 ص14.

[2] الثورة، ع18770، 2016/04/10، فلسطين، ص4.

[3] جواد الحمد، مرجع سابق، ص14.

1948 وتطرد سكانها منها، فقد سبقتها كل من خلدة ودير محيسن (الرملة)، ولفتا والقسطل (القدس)[1].

كذلك لم تكن دير ياسين آخر قرية فلسطينية يصيبها ما أصابها، 1948، من قتل ونسف وتهجير واحتلال؛ فقد تبعها خلال السنة ذاتها أربعمائة قرية ونيف درست معالمها ومنازلها درسا، ووزعت أراضيها ومزارعها نهبا حراما على سكان مستعمرات يهودية أنشئت على أنقاضها[2].

مذبحة قبية 14أكتوبر1953:

المذبحة وقعت في قرية قبية على مسافة 22كم شرقي القدس، حيث مارست إسرائيل بعد اتفاقيات الهدنة مع الدول العربية المجاورة الموقعة عام 1949 عمليات إرهابية منظمة قام بها الجيش الإسرائيلي، باجتياز الحدود والقيام بالأعمال الهمجية من قتل ونهب وإطلاق نار وخطف المواطنين، نسف المنازل أو لغمها على من فيها[3].

كان هجوم ليلا، بدأ على الساعة 7:30 من مساء 1953/10/14، وقد أكدت جريدة الاتحاد الصادرة في حيفا عدد 1984/2/29، أن ديفيد بن جوريون هو الذي أعطى الأوامر لتنفيذ العملية ضد قرية قبية، وقادها أريل شارون، وقتل خلالها 69 مواطنا عربيا بينهم النساء والشيوخ والأطفال[4].

قامت وحدات من الجيش النظامي الإسرائيلي بتطويق قرية قبية بقوة قومها حوالي 600جندي، وذلك على اثر قصف مدفعي مكثف على مساكنها، وقامت القوة المهاجمة بعزل القرية عن المناطق المحيطة بها ولكي تتمكن من القيام بفعلتها المشينة النكراء الإرهابية. ودخلت القرية وهي تطلق النار بكل اتجاه، وخلال مهاجمة وحدة المشاة للسكان والقيام بقتلهم كانت وحدات سلاح الهندسية والعسكرية وتضع شحنات متفجرة حول بعض المنازل وتفجيرها بسكانها، كما كان الجنود المشاة يطلقون النار على كل من يحاول الفرار من سكان هذه البيوت المعدة للتفجير، وقد استمرت هذه المجزرة أكثر من 32 ساعة من

---

[1] وليد الخالدي، دير ياسين(الجمعة،1948/04/9)،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،ط1، بيروت، 1999، ص 3.

[2] نفسه، ص4.

[3] جواد الحمد، مرجع سابق، ص23.

[4] ياسر علي، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،ط1، بيروت، 2009، ص51 ص52.

الإرهاب والقتل والتدمير الوحشي[1]،وأدت إلى تدمير 56 منزلا ومسجد القرية ومدرستها وخزان المياه الذي يغذيها بالماء[2]، وقد ثبت أن أسرا كاملة أبيدت منها: أسرة عبد المنعم قادوس وعددها 12 فردا، واستشهد موسى أبو زيد مع أربعة من أفراد أسرته، وزوجة محمود إبراهيم وأطفالها الثلاثة، وأربعة أطفال لمحمد المسلول.

مذبحة كفر قاسم 29 أكتوبر 1956:

وقعت في قرية كفر قاسم، قتل فيها 49 دنيا، بمن فيهم أطفال ونساء خلال هجوم عسكري إرهابي قامت به القوات الإسرائيلية، وكان هؤلاء عائدين إلى بيوتهم من العمل وهم لا يعملون أن اليهود قد فرضوا حضر التجول على قريتهم وقد أطلقت النار على المدنين وهم في الطريق إلى قريتهم دون تمييز[3].

وفي 29 أكتوبر 1956 استدعى قائد كتيبة حرس الحدود "يسخار شمدمي"، الرائد شموئيل مليكي إلى مقر قيادته، وأبلغه المهمات الموكلة إلى وحدته والتعليمات المتعلقة بطريقة تنفيذها[4].

وقعت هذه المجزرة مساء الاثنين، وقد بدأ تنفيذها قبيل الساعة الخامسة (قبل غروب الشمس)، واستمر إطلاق النار يسمع في القرية حتى الساعة 12:30 ليلا من نفس اليوم.

لم تكن رشاشات الجيش الإسرائيلي تميز بين طفل وامرأة وعجوز ورجل، وبذلك يكون حصاد المجزرة 49 شهيدا 36 من الذكور بما في ذلك 11 طفلا من أعمار 12 – 16 عاما، و13 من الإناث بما في ذلك 4 أطفال أيضا، كما اشتمل القتل طفلين كانا يرعيان الغنم مع قريب لهما في أراضي القرية وبذلك فقد أصبح لكل عائلة شهيد في قرية (كفر قاسم)، إضافة إلى عشرات الجرحى والمصابين بعاهات دامية[5].

3-المنظمات والحركات الصهيونية الإرهابية:

من الأساليب التي طبقتها الحركة الصهيونية في فلسطين، أسلوب تأسيس المنظمات والحركات الصهيونية، التي تعدّ من الأذرع المهمة التي تمّ بواسطتها تطبيق أغلب الوسائل

---

[1] جواد الحمد، مرجع سابق، ص23 ص24.

[2] ياسر علي، مرجع سابق، ص52.

[3] جواد الحمد، مرجع سابق،ص24 ص27.

[4] ياسر علي، مرجع سابق، ص55.

[5] جواد الحمد، مرجع سابق، ص27، 29.

والأساليب الأخرى، فقد لعبت دوراً هاما جدا في تكريس الاستعمار وطرد الفلسطينيين من أراضيهم وجعلهم لاجئين داخل فلسطين وخارجها، وذلك عن طريق إرهابهم من طرف هذه المنظمات التي ارتكبت عدّة مجازر سجّلها التاريخ.

إن عمليات الإرهاب والاغتيال والمجازر الإسرائيلية التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني منذ إنشاء إسرائيل لم تكن مجرد صدفة ورد فعل، بل هي جزء من العقيدة والعقلية الإسرائيلية قامت بها الحركة الصهيونية بهدف طرد وترحيل الفلسطينيين من أرضهم، وكانت المجازر أهم وسائل الإرهاب لإثارة الرعب وإجبارهم على الرحيل وتدمير قراهم، وقد أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناجيم بيغن[1] في مذكراته بأن المنظمات الصهيونية العسكرية قد قامت بطرد العرب وهي التي نظمت عمليات القتل والطرد والاغتيال، هذا ما قامت به العصابات الصهيونية الإرهابية الهاجاناه والأرغون وشتيرن، وكانت تلك المنظمات هي الأساس لما سمي بعد ذلك بجيش الدفاع الإسرائيلي وخاصة الهاجاناه.

1 منظمة الهاجاناه: (1920-1929)

تأسست كبديل لمنظمة هاشومير[2] التي كانت مكلفة بحفظ الأمن في التجمعات اليهودية في فلسطين، ومع الحاجة الماسة لتأسيس جهاز أمني مركزي وذي تجهيز أفضل من هاشومير[3].

---

[1] بيغن مناجيم: (1913م-1992م) سياسي وزعيم الجناح اليميني في إسرائيل، والقائد الأسبق لمنظمة "إيتسيل"، ولد في مدينة بريستليوتوفسكي البولندية، جند في صفوف الجيش البولندي، نجح في أن يصبح سادس رئيس وزراء لإسرائيل في 1977. ينظر(يغال عيلام، ألف يهودي في التاريخ الحديث، تر: عدنان أبو عامر، مؤسسة فلسطين للثقافة، (د. ر.ط)، سوريا، 2006، ص 30-31).

[2] منظمة هاشومير: تسمى منظمة الحارس، وهي جماعة استيطانية عسكرية، تأسست سنة 1908م تحت شعار " يد فى المحراث ويد على البندقية" ومهمتها حراسة المستعمرات الزراعية اليهودية وتم تطويرها فيما بعد لتصبح منظمة الهاجاناه الإرهابية. ينظر(حيدر أحمد علو، الإرهاب في الحركة الصهيونية، ص16)

[3] علي خشان، "الإرهاب الدولي وممارسات الاحتلال الإسرائيلي" ،**مجلة الحقوق والعلوم السياسية** ، فلسطين، ع1، مج14، 2021، ص ص54 -55.

فطرحت فكرة إقامة تنظيم عسكري تناط به مهام الدفاع عن المستوطنات الصهيونية[1]، فمن جراء اتساع حجم المستوطنات وارتفاع عدد المستوطنين زادت مشاكل الأمن تعقيدا فاتخذت عدة خطوات لتشكيل الدفاع الذاتي التي ظهرت فكرتها منذ نشأة الحركة الصهيونية واشترك عدد من القادة الصهيونيين في إنشاء شبكة دفاعية موحدة في جميع المناطق[2]، وقتل العلماء والمبدعين الفلسطينيين، حيث تم تشكيلها في عام 1920م في طبريا[3].

بداية كانت تسعى لضم أي شخص ملائم يخضع لأعمال الدفاع[4] وفيما بعد أصبح عدد كبير منهم قادة للدولة، وبحكم متانة تدريبها وتسليحها شكلت النواة الأولى للجيش الإسرائيلي الرسمي، ولعبت دورا عسكريا كبيرا في تأسيس إسرائيل عام 1948م، وارتكبت في سبيل ذلك أعمالا إرهابية وجرائم حرب في حق الفلسطينيين من أشهرها مجزرة دير ياسين واجتياح حيفا وتهجير أغلبية أهلها في أفريل 1848م[5].

وبعد عدة سنوات من تأسيسها أنضم إليها ألاف من الشبان اليهود وقامت باستيراد السلاح الأجنبي وإنشاء الورش لتصنيع القنابل اليدوية والمعدات العسكرية الخفيفة وتحولت إلى جيش نظامي بعد أن كانت ميليشيا ذات تدريب متدني.

2-منظمة الأرغـون:

نشأت منظمة أرغون التي صنفت فيما بعد من قبل السلطات الإنجليزية كمنظمة إرهابية في عام 1931م بعد أن تفرعت عن منظمة الهاجاناه على يد" إبراهام تيهومي"[6]، و استخدمت منظمة الأرغون الحرب النفسية لإجبار الأهالي العرب على الرحيل، فقد استخدم اليهود قنبلة دافيد لمدفع الهاون وتحمل 60 رطلا من المواد السريعة الانفجار لمسافة 300 ياردة دون إصابة دقيقة الهدف إنما بتأثير نفسي مدمر، ومن الأسلحة الأكثر تطورا قنبلة

---

[1] حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1905-1948)، (أطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف الدكتور زكريا إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، 2011)، ص54

[2] حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، مرجع سابق، ص54

[3] علي خشان، مرجع سابق، ص55.

[4] حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، مرجع سابق، ص131.

[5] الهاجاناه، موقع الجزيرة، مصر، نشر في 2016/09/20م، تم الاطلاع عليه يوم 2022/06/01م على الساعة 21:40مساءا، رابط الموقع: https://www.aljazeera.net.

[6] علي خشان، مرجع سابق، ص 56.

برميل المتفجرات التي تلقى في الممرات و الطرقات و الشوارع داخل المدن و القرى فتولد جحيما من اللهب المستمر و انفجارات لأحد لها مما أحدث فزعا و رعبا بين الأهالي[1].

استمرت الأرغون تمارس أعمالها الإرهابية ضد الفلسطينيين حتى نشبت الحرب العالمية الثانية التي بسببها أوقفت هذه المنظمة أعمال العنف والكف عن إحراج بريطانيا أثناء الحرب وكان ذلك من خلال بيان وجهة جابو تنسكي للشعب اليهودي يطالبه فيه للوقوف إلى جانب بريطانيا معاداة النازيين الذين يهددون اليهود في بولندا وفي نهاية الحرب وابتداء من كانون الثاني عام 1944م تحولت الأرغون في موقفها إلى الصدام مع سلطة الانتداب للضغط عليها لكي تترك فلسطين فقد استأنفت هذه المنظمة العمليات ضد الجيش البريطاني في فلسطين على الرغم من معارضة الهاجاناه والوكالة اليهودية اللتان قامتا باعتقال وتسليم عدد من أعضاء وقادة هذه المنظمة إلى حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين[2].

3-منظمة شتيرن:

تأسست هذه المنظمة الإرهابية الصهيونية عام1940م، المنشقة عن منظمة الأرغون بعد خلافات حول المواقف الواجب اتخاذها من القوى المتصارعة في الحرب العالمية الثانية[3]، ويعود السبب الرئيسي لإنشاء جماعة شتيرن لرغبة مؤسسها وأتباعه العمل المستقل خارج نطاق وتوجيهات المنظمة الصهيونية العالمية، وعبدا عن الهاجاناه، الدرع العسكري في عام المنظمة الصهيونية على أرض فلسطين قبل إعلان دولة إسرائيل1948م[4]، حيث تلقى أفرادها تدريبا على يد القوات البريطانية في فلسطين[5].

وصرفت الحكومة الإسرائيلية رواتب تقاعدية لمنتسبي منظمة شتيرن ومنحت لبعض أفراد منظمة نياشين"محاربين الدولة" وبمرور السنين تلاشت المنظمة داخل جيش الدفاع

---

[1] رفيق شاكر النتشة و آخران، تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر المرحلة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، الأردن، 1991، ص59.

[2] حيدر أحمد علو، الإرهاب في الحركة الصهيونية، رابطالايمايل الخاص بالطالب:hayder2004@yahoo.com ، ص ص16-17.

[3] حيدر أحمد علو، مرجع سابق، ص17.

[4] علي خشان، مرجع سابق، ص66.

[5] حيدر أحمد علو، مرجع سابق، ص180.

الإسرائيلي بسبب مقتل رئيسها شتيرن عام1942م، على يد القوات البريطانية بعد تعقبه، وفي ماي1948 حصل تمرد في صفوف، فأطلق المتمردون على أنفسهم اسم "جبهة الوطن"[1].

[1]شتيرن، أرابيكا، تم الإطلاع 2022/06/02، على الساعة20:00م، رابط الموقع: https://www.3rabica.org.

الفصـــل الثـــالث

دراسة مقـارنة بين السياستين الاستعماريتين

(الفرنسية و الإسرائيلية)

1-من حيث المنطلقات وخطط التنفيذ

2-الأهداف القريبة والبعيدة

3-أوجه الشبه والإختلاف

تطرقنا في هذا الفصل إلى المقارنة ين الاستعمارين من حيث الأساليب المتبعة في كلا منهما، بداية بالمنطلقات وخطط التنفيذ، ومن حيث الأهداف القرية والبعيدة، وختاما بعرض أوجه التماثل وتمايز في كلا السياستين.

أولا : من حيث المنطلقات وخطط التنفيذ

1-الاستيطان في الجزائر و فلسطين

بعد أن نفذت فرنسا حملتها على الجزائر واستلمت مفاتيح المدينة جاء في بيان الذي وزعه قائد الحملة الفرنسية على الجزائر ديبورمون على الشعب الجزائري في 8 يونيو 1830م ما يلي: " أضمن لكم أن بلادكم وأراضيكم وبساتينكم وكل ما هو لكم صغيرا كان أو كثير فيبقي على ما هو عليه ولا يتعرض لشيء من ذلك جمعية أحد من قومنا بل يكون في أيديكم دائما[1].

وقررت الحكومة الفرنسية الاحتفاظ بالجزائر وتوسيع سياسة الاحتلال إلى كل قطر جزائري وتنفيذ مشروعها الاستيطاني الذي كان تحقيقه مرهونا بتوفر مجموعة من الشروط منها: الأرض وتعميرها بالجنس الأوروبي وذلك لا تأتي إلا بتفريغ البلاد من أهلها ويكون ذلك بانتزاع أراضيهم بشتى الوسائل[2].

وباستعمال مجموعة من القوانين تمدن إلى مصادرة الأراضي والاستيلاء على أملاك الدولة العثمانية والأوقاف الإسلامية والأسرى العثمانيين[3]، وانتزاع الأراضي الزراعية من سكان الريف الجزائري بشكل واسع النطاق وأدى إلى تمركز الأراضي الخصبة بأيدي الأوربيين ولم يبقى أمام الجزائريين إلا المناطق الجبلية[4].

تتميز ظاهرة الاستعمار الاستيطاني في فلسطين عموما بإدماجها البعد الديني (التوراتي) العقائدي من أجل شرعنه مشروعها، بحيث يتم تنفيذ هذا الاستيطان من خلال

---

[1] أرزقي شويتام، سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر(1830-1914)، مجلة التاريخ المتوسطي، الجزائر، ع2، مج2، 2020، ص193.

[2] نفسه، ص190.

[3] مراد قبال، السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر أهدافها وتداعياتها(1830- 1939)، مجلة القرطاس، الجزائر، ع9، 2018، ص135.

[4] خالد أقيس الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، دار الألمعية، ط1، 2011، ص 51-52.

مشروع استيطاني شامل ووضعت أسسه في مؤتمر بازل سويسرا(1897م) فالمبدأ الصهيوني الموظف لتحقيق هذه الغاية هو تعامله مع فلسطين على أنها أرض من حق الشعب اليهودي العيش فيها وتحقيق أمانيه وطموحاته الدينية السياسية الاجتماعية الثقافية[1].

وكانت قد عرضت قبل مؤتمر بازل مجموعة من الأطروحات ذات صلة هداف حملته على مصر وبلاد الشام في نهاية القرن18، إلا أن دعوته هذه لم تجد طريقها للنجاح وكذلك مشاريع موشي مونتفيوري وهو سياسي يهودي من أثريا لندن التي طرحها على محمد علي باشا حاكم مصرفي 1839م لإقامة مستوطنات عن طريق استئجار الأراضي في فلسطين، إلا أن محاولته هذه باءت بالفشل، سوى أنه حقق إنجازا مهما لليهود بإقامة حيا جديدا في القدس يحمل اسمه. واستفاد اليهود من انتشار ظاهرة افتتاح القنصليات الأجنبية في القدس بعد تطبيق الإصلاحات العثمانية والتي تعرف ب"التنظيمات" حيث عملت هذه القنصليات على تسهيل أمور اليهود في شراء الأراضي والاستيطان عليها.

بدأ اليهود بالتوافد على فلسطين وأنشئوا أول مستعمرة لهم في أراضي قرية (ملبس) العربية قرب يافا وهي مستعمرة(بتاح تكفا) أي مفتاح الأمل أو بوابة الأمل، وكان ذلك سنة 1882م، وقد عقد اليهود عدة مؤتمرات لتنظيم عملية تمويل المهاجرين اليهود وشراء أراضي جديدة[2].

أما على الصعيد السياسي والدولي فقد نجحت الصهيونية في انتزاع وعد بلفور من بريطانيا، بتاريخ 2 نوفمبر 1917م والتي تعهدت بموجبها بريطانيا منح اليهود وطن قومي لهم في فلسطين[3].

---

[1] جوني منصور، إسرائيل والاستيطان، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، (د،رط)، فلسطين، 2014، ص10-12.

[2] أحمد فايق دلول، فلسطين جغرافيا وتاريخ، أكاديمية دراسات للاجئين،(د،ر،ط)، لندن، 2021، ص84.

[3] يحي علي الدحني، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، دار المنير، (د،ر،ط)، دمشق،(د،ت)، ص31.

وهذا ما قامت به بريطانيا على مدى ثلاثة عقود من انتدابها فلسطين بأن هيئت الطريق لتحقيق مشروع إقامة دولة لليهود في فلسطين على حساب الأرض الفلسطينية وأصحابها الشرعيين[1].

إذ ندرك من هنا أن الاستيطان الإسرائيلي يستند إلى منطلقات فكرية صهيونية صرفة مؤسسة على رؤيتين أساسيتين هما:

الأولى: السيطرة على الأرض، وذلك يتم باستخدام القوة بكل مركباتها وبالتالي طرد السكان الأصليين في فلسطين لتحقيق هذه الغاية لتحقيق هذه الغاية أسست[2] الصهيونية عدد من العصابات العسكرية كانت أبرزها منظمة الهاغاناه التي تولت تنفيذ مجموعة من الخطط العسكرية، وفي مقدمتها خطة «د» (داليت)[3].

الثانية: الاستيلاء على الأرضي الفلسطينية بذرائع دينية وتاريخية لتطبيق المشروع الصهيوني الهادف في سياسته إلى اقتلاع الشعب الفلسطيني من مدنه وقراه، وإحلال المستعمرات والمستوطنات الصهيونية مكانها وهذا لا يتم إلا بسياسة الأمر الواقع من خلال تطبيق المشروع على الأرض بواسطة النشاط الاستيطاني[4].

2-منطلقات سياسة الفرنسة و التهويد:

إن الاستعمار الفرنسي للجزائر والصهيوني لفلسطين لم يكن مجرد أطماع اقتصادية تتوقف عند حدود نهب الخيرات والاستيلاء على الأملاك بل كان تجسيدا لحقد دفين تجاه الإسلام، ولذلك كان واضحا حيث كانت الخطط جاهزة للتنفيذ منذ أول لحظة.

---

[1] جوني منصور، مرجع سابق، ص11.

[1] أرزقي شويتام، سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر(1830-1914)، مجلة التاريخ المتوسطي، الجزائر، ع2، مج2، 2020، ص193.

[2] جوني منصور، مرجع سابق، ص11.

[3] داليت: والتي باتت تعرف في المفهوم الدولي بأنها "خطة التطهير العرقي" وهي خطة لإبادة الشعب الأصلي لفلسطين واقتلاعه من أرضه وإحلال شعب آخر مكانه.

[4] جوني منصور، مرجع سابق، ص11-12.

سياسة الفرنسة:

عبر وزير الحربية الفرنسي كليمون توتير سنة 1830م في تقرير قدمه الملك الفرنسي شارل العاشر عن آماله في تنصير الجزائر بقوله" يمكن لنافي المستقبل أن نكون سعداء ونحن نمدن الأهالي الجزائريين ونجعلهم مسيحيين.

تظهر سياسة التنصير التي اتبعتها فرنسا اتجاه الجزائريين في أنها منذ الوهلة الأولى قامت بالاعتداء على مؤسساته الدينية الإسلامية من مساجد وأوقاف ومدارس رغم الاتفاقية المبرمة بين حسين حاكم الجزائر والجنرال ديبورمون قائد الحملة الفرنسية حيث جاء في الفصل الخامس من هذه الاتفاقية.

إقامة الشعائر المحمدية تكون حرة ولا يقع المساس بحرية السكان من مختلف الطبقات ولا بدينهم ولا بأملاكهم والقائد العام يتعمد بذلك عهد الشرف" لكن في الحقيقة هذا الاتفاق لم يحترم وظل حبرا على ورق[1].

فقد عمل الاستعمار على تنشيط الحركة التنصيرية بحيث برزت جليا في المدن الكبري الاستيطانية كوهران و عنابة و قسنطينة وخاصة مدينة الجزائر التي أسست فيها أول أسقفية " ديبيش"[2] الذي أشتهر بنشاطه التنصيري بل لعب دورا مهما في إحداث التعاون الوطيد بين الإدارة الاستعمارية والكنيسة وقد أدرك الساسة الفرنسيون منذ الوهلة الأولى أهمية استغلال المسيحية كورقة رابحة في الاستقرار الاستيطان إذا ما نجحوا في القضاء على الإسلام[3].

منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر عملت على إذابة الكيان الجزائري واقتلاعها من انتمائها العربي الإسلامي وإنهاء وجود كيانها وذلك باتخاذ عدة عده إجراءات قانونية لمنع

---

[1] حياة طويل، التنصير في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي(1830-1962)، **مجلة الفرطاس**، الجزائر، ع6، 2017، ص314.

[2] ديبيش: اشتهر ديبيش بمحاولاته لتنصير البربر والمرضى والمسنين كان من أبرز رجال الدين المتعصبين للمسيحية ضد الإسلام في الجزائر وتواصل نشاطه التبشيري إلى غاية 1846.ينظر(بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، د،رط، الجزائر، 2010، ص143.

[3] فتح الدين بن أزواو،" السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر(1830-1962)"، **مجلة البحوث التاريخية**، الجزائر، ع2، مج5، 2021، ص282.

السكان الجزائريين من الحصول على حقوقهم السياسية والاقتصادية[1]. أصدرت فرنسا قرارات رسمية لتحد من تعلم اللغة العربية وانتشارها كقرار 1849م الذي خص على أن اللغة الفرنسية هي السيدة في شؤون القضاء ومرسوم 18 أكتوبر 1892م القاضي بعدم جواز فتح مدرسة عربية دون رخصة [2]، ولتزيد من عزلة اللغة العربية وتحد من استعمالاتها في الأجهزة الإدارية والتعليمية والدوائر السياسية اعتبرتها إدارة الاحتلال لغة أجنبية ثم انتهجت سياسة غلق المدارس العربية واستحدثت مكانها مدارس تحت اسم المدارس الفرنسية الإسلامية[3]، فعند دخول الاحتلال للجزائر يحدثنا أبو القاسم سعد الله عن الباحث" ديفوكي" الذي أحصى عدد المؤسسات الدينية في مدينة الجزائر قال إنه كان ثلاثة عشر جامعا كبيرا ومائة وتسعة مساجد واثنان ففي قسنطينة مثلا كان بها عدد مساجد 71 مسجدا كلها تعرضت إلى الهدم أو تحويلها إلى كنائس ومستودعات أو منحها للعيش والجمعيات الدينية الفرنسية فتوقفت أغلب دروس التي كانت تلقى في المساجد[4].

منطلقات التهويد وتغيير ملامح الأرض:

بدأت الشرارة الأولى لتهويد الأماكن والمقدسات الدينية الإسلامية مع البدايات الأولى لامتلاك الأرض ومصادرتها حيث سعى الاحتلال الصهيوني منذ بداياته إلى التهويد وإسكانهم في أرض فلسطين، وقد أدرك اليهود أن العقبة الكؤود التي تقف في سبيل تحقيق مخططهم هي الأمة الإسلامية وأن قوتها تكمن في عقيدتها وإسلامها لله رب العالمين لذلك فقد حرصوا على إفساد عقيدتهم وسلكوا في سبيل ذلك مسالك شتى ولكي يحقق اليهود غايتهم لابد من دعائم وكان من أولها الدفاع العقدي" الوعد الرباني" بزعمهم بوراثة الأرض[5].

وفي إطار الإنشاءات الأيدلوجية التي صبغت بتأثير المفاعيل السابقة، ركزت الفلسفة الصهيونية على أن اليهود يشكلون أمة عالمية واحدة، ذات شخصية خاصة

---

[1] سماعيلي زوليخة المولودة علوش، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار الطباعة العصرية، ط1، الجزائر، 2013، ص 375.

[2] فتح الدين بن أزواو، السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر(1830- 1954)، مجلة البحوث التاريخية، الجزائر، ع2، مج5، 2021، ص286.

[3] فتح الدين بن أزواو، مرجع سابق، ص 287.

[4] حمده بولافة، مرجع سابق، ص 29.

[5] عبد الهادي جمال، **ليس لليهود حق في فلسطين**، دار الوفاء، ط1، السعودية، 1993، ص 12-13.

(جماعية– نقية– مستقلة– استثنائية...الخ) تمنحها تفوقا على سائر الأمم، استنادا إلى مقولة " شعب الله المختار" وكان واضحا أن هناك مساعي لإضفاء القداسة على " الأمة اليهودية" وعلى ما يسمى " الحق التاريخي" والعودة إلى صهيون والروابط بين اليهود وأرض إسرائيل وظل الصهيونيين يرددون على الدوام بأن الرابط بين أمة إسرائيل وأرضها ليس كالرابط الذي يشد سائر الأمم إلى بلادهم وأوطانهم، فهو لدى الأمم رابط سياسي وعلماني وخارجي،عرضي مؤقت، بينها الرباط القائم بين الشعب اليهودي وبلاده هو كتابة عن سر خفي من القداسة، فالشعب والأرض قد أنعم عليهما بتاج القداسة حتى في زمن خرابها، وبدع الصهيونيين في اجتزاء النصوص التاريخية و التلمودية عن أرض الميعاد وعلاقة اليهود بها، وتوظيفها أيديولوجيا وسياسيا لتبرير مشروع لتهويد فلسطين [1].

3-منطلقات السياسة العسكرية في الجزائر وفلسطين

منذ الوهلة الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر والصهيوني في فلسطين عمل كليهما على السيطرة بالقوة على البلاد والعباد استخدمت فيها وابتكرت عدة وسائل في ظل التعذيب النفسي والجسدي.

خطي شال وموريس: تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة على الجنرال فانكسام قائد منطقة الشرق القسنطيني الذي أراد أن يطبقها في الهند الصينية لكن خسارة فرنسا أمام الهند الصينية حالت دون ذلك وبقيت هذه الفكرة تراوده و أراد تطبيقها في الجزائر حين قدوم **آندري موريس**[2]الذي اقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود الشرقية و الغربية و قد سمي باسمه، أما فكرة **شال موريس**[3].

---

[1] إبراهيم عبد الكريم، مرجع سابق، ص 14.

[2] آندري موريس: هو وزير دفاع الفرنسي في حكومة بورجيس، أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 22 جوان 1957م، تحت رقم 3969 لعزل الجزائر عن القاعدة الخلفية. ينظر جمال قنان، خط شال وموريس وتأثيراتهما على الثورة التحريرية(1957م-1962م)، وزارة الثقافة، (د.ر.ط)، الجزائر، 2008، ص48.

[3] شال موريس: ولد بفرنسا1905م، التحق بمدرسة سان سير، تخرج منها برتبة ضابط ملازم 1925م، تقلد عدة مناصب آخرها جنرال أعلى للقوات المسلحة في الجزائر، حكم عليه بالسجن مدة 15 سنة بدعوى أنه فرط في حق الجزائر فرنسية. ينظر بن شرقي حليلي، مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1958م-1959م)، جامعة الشلف، الجزائر،(د.ت)، ص234.

الذي تم تعيينه في 19 ديسمبر 1958م من طرف الجنرال **ديغول**[1]، الذي اقتنع بأن القضاء على الثورة لن يكون إلا وفق المخطط العسكري للجنرال شال[2].

أما في ما يخص الحرب النفسية فقد توصلت المجالات العسكرية المختصة إلى أن فكرة الاستيلاء على الجزائر لن تتمثل في الاستيلاء على الأراضي بل ستكون حرب آراء حيث لن يكون لنصر العسكري أي تأثير غياب تأييد الجماهير[3]، وللحديث أيضا عن المناطق المحرمة فترجع إلى أنها أسلوب ابتكر في أواخر 1956م، أما فيما يخص المحتشدات فقد بدأت بوادرها الأولى سنة 1954م في باتنه إلا أنها ظهرت بصفة رسمية سنة 1956م[4].

شهدت الجزائر أوضاع مزرية جراء الظلم الذي كان يعيشه الشعب الجزائري من طرف الاستعمار الفرنسي والسياسة التحسينية التي كانت تطبقها ومنطق اللامساواة والعنصرية في تعاملاتها معهم مقارنة بالمستوطنين إذا نظرنا لما كانت تصرح به في وعودها ومشاريعها الإصلاحية التي شملت جميع الجوانب السياسة والاجتماعية والاقتصادية والثقافية فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى قامت الإدارة الفرنسية في 4 فيفري 1919م كرد جميل لمشاركتهم في الحرب العالمية الأولى وهذا من أجل إسكات السياسيين واستمالتهم[5] وبعد أن

---

[1] شارل ديغول: ولد سنة1990م، انظم منذ صغره إلى الجيش الفرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية، تدرج في الرتب العسكرية إلى أن بلغ رتبة جنرال قاد لجنة تحرير فرنسا بعد سقوط هذه الأخيرة في يد الألمان في جوان 1940م، تولى تأسيس ورئاسة الجمهورية الرابعة وبعد جانفي 1946م، انسحب من الساحة السياسة إلى غاية، اندلاع الثورة الجزائرية، حيث جيء به على اثر انقلاب 1958م ليشكل الجمهورية الخامسة بعد سقوط الجمهورية الرابعة ويحكم فرنسا إلى 1969م، وتوفي 1970م. ينظر (محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص161-162.

[2] مريم بوتة، "المخططات الفرنسية لضرب الوحدة المغاربية (1950م- 1962م)- دراسة نماذج-"(مذكرة نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر تحت إشراف الدكتور محمد السعيد عقيب ،جامعة الوادي، قسم علوم إنسانية، 2016)، ص70.

[3] كلود ليوزو، سياسة العنف والتعذيب، الإشراف ومر: مصطفى ماضي، تر: مجموعة من الأساتذة، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر، 2007، ص 201.

[4] إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص120.

[5] ياسين حمودة، إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر، فيفري 1919، مجلة قرطاس، الجزائر، ع4، 2017، ص 214- 2015.

نصب ليون بلوم عمل على طرح مشروعه سنة 1936 على المجلس الوزراء الذي تضمن فكرة الإدماج أي مزج المسلمين نفسيا وعقليا وأن تصبح اللغة الفرنسية هي اللغة الأهم وكان الهدف منه هو الاندماج السياسي للنخبة الجزائرية قصد إيقاف الوطنية[1]، حيزت الإدارة العسكرية البريطانية واحتفلت بالصهيونية. حيث اتبعت سياسة موالية للصهيونية في فلسطين، طلبت تزويدها بصلاحيات تتيح لها حرية ومرونة أكثر في تنفيذ هذه السياسة، إذ هيأت الإدارة العسكرية المحتلة " فلسطين " بالتدريج لتصبح وطنا قوميا للصهيونية[2].

خلال فترة الحكم العسكري البريطاني طرحت فكرت إقامة تنظيم عسكري صهيوني تناط به مهام الدفاع عن المستوطنات الصهيونية فمن جراء اتساع حجم المستوطنات وارتفاع عدد المستوطنين زادت مشاكل الأمن تعقيدا فاتخذت عدة خطوات لتشكيل الدفاع الذاتي التي ظهرت فكرتها منذ نشأت الحركة الصهيونية واشترك عدد من القادة الصهيونية في إنشاء شبكة دفاعية موحدة في جميع المناطق، وقد عقد" أحدوت هاعفوداه " مؤتمر في كنيرت (طبريا) (الصنبرة) مابين13- 15حزيران 1920م، تدرس فيه إقامة الهاجاناه وأقر قيامها، وسعت المنظمة على ضم أي ملائم يخضع لأعمال الدفاع[3]، وأصبح فيما بعد عدد كبير منهم قادة للدولة وبحكم متانة تدريبها وتسليحها شكلت النواة الأولى للجيش الإسرائيلي الرسمي ولعبت دورا عسكريا كبيرا في تأسيس إسرائيل عام 1948م وارتكبت في سبيل ذلك أعمالا إرهابية وجرائم حرب في حق الفلسطينين من أشهرها مجزرة دير ياسين واجتياح حيفا وتهجير أغلب أهلها[4]، وبالعودة إلى خطابات "دافيد بن غوريون"[5] نجد أن تطهير العرقي هو هو من مرتكزات تنفيذ المشروع الصهيوني فقد صرح في 1938م" أنا أؤيد الترحيل القسري،

---

[1] هشام خضراوي، الإصلاحات الفرنسية وانعكاساتها على الجزائريين(1919- 1939) (أطروحة لنيل شهادة الماستر، إشراف الأستاذة مغنية غرداين، جامعة بسكرة، قسم العلوم الإنسانية، 2016) ص ص 57- 59.

[2] أحمد طربين، **فلسطين في عهد الانتداب البريطاني** ، الموسوعة الفلسطينية، سوريا، (د.ت)، ص ص 995-997.

[3] حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، مرجع سابق، ص ص130-131.

[4] الهاجاناه، الجزيرة، تم الإطلاع بتاريخ 2022/6/1، على الساعة 9:30، رابط الموقع: https://www.aljazeera.net

[5] بن غوريون ديفيد:(1886- 1973) سياسي، رئيس أول حكومة في تاريخ إسرائيل ولد في مدينة فلناونسك ببولندا، تلقى تلقى تعليما صهيونيا منذ صغره، انضم إلى "عمال صهيون"، صاحب وجهة نظر اشتراكية ماركيسة، عمل في تنظيم ودعاية الأفكار الصهيونية في مدينته ومحيطها، ينظر(يقال عيلام، ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص 39).

ولا فيه شيئا لا أخلاقيا" وصرح في 1947م بأن التطهير العرقي بشكل وسيلة نبيلة من أجل أن تكون الدولة الجديدة يهودية محضة"[1].

أدرك الأعضاء النظاميون من الهاغاناه، الذين كلفوا بجمع المعلومات من خلال رحلات " استطلاعية" إلى القرى منذ البداية، أن المهمة لم تكن تمرينا أكاديمي في الجغرافيا، وكان واحدا من هؤلاء "موشيه باسترناك"، الذي شارك في إحدى رحالات الاستطلاع وجمع المعلومات المبكرة في سنة 1940م، وروى بعد عدة أعوام، وكان علينا أن ندرس البنية الأساسية للقرية العربية، ويعنى ذلك البنية وما هي أفضل طريقة لمهاجمتها، وفي نهاية سنة 1947م بين "غورين" كفيلة التعامل مع قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة بأن هناك 40% من غير اليهود في المناطق المخصصة للدولة اليهودية، بأن على اليهود مواجهة الواقع الجديد بكل قسوته ووضوحه وأن الدولة المكونة من 80% على الأقل من اليهود يمكن أن تكون قابلة للحياة ومستقرة[2].

ثانيا: الأهداف القريبة والبعيدة:

أهداف الاستعمار الفرنسي:

للاستعمار الفرنسي أهداف وغايات قد ظهرت للعيان طيلة مدة الاحتلال وللوصول لتلك الأهداف اتبعت إستراتيجيات مختلفة نذكر منها:

إحياء الكنيسة الإفريقية الرومانية[3]، مسخ مقومات المجتمع الجزائري وجعله منسلخا مغايرا لحقيقته (شخصيته ، دينه، لغته، ثقافته، وانتمائه الحضاري، ويحوله إلى عنصر فرنسي وتصنع بذلك وجودا فرنسا مستخدمة في ذلك لسياسة الفرنسة[4] ، تمزيق وتخريب الروابط الاجتماعية والأسرية ونهب الأرض من أصحابها ومصادرتها من أجل تحقيق سياسة الاستيطان والعمل على تفكيك بنية المجتمع الجزائري، لتعويض عما فقدته من مستعمرات [5]،

---

[1] عقل صلاح ،"السياسة الإسرائيلية المستمرة ضد الفلسطينية"، **مجلة الأبحاث القانونية والسياسية**، فلسطين، ع1، مج3، 2021، ص88.

[2] عقل صلاح، مرجع سابق، ص88.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1997، ص86.

[4] سعيد بوخاوش، الاستعمار الفرنسي، وسياسة الفرنسة في الجزائر، دار تفتيلت للنشر، (د، ،ر ، ط)، الجزائر، ص 17-18.

[1]، وتوفير المواد الغذائية وبخاصة الحبوب حيث كان يشكل ذلك هدفا استراتجيا لدول الغربية بصفة عامة وفرنسا بصفة خاصة [2] لتحقيق هذا الهدف عملت فرنسا جاهدة لإيجاد منفذ لها للدخول للجزائر والسيطرة على خيراتها ونهبها.

أهداف الصهيونية:

إن الصهيونية هي برنامج سياسي يهدف إلى إفراغ فلسطين من العرب الفلسطينيين من أجل تهيئة المجال لقيام دولة يهودية خالصة. وعلى هذا النحو فإن هدفها النهائي يتمثل في تدمير الفلسطينيين كشعب يحمل هوية ويرتبطون بأرض ميلادهم وميلاد أسلافهم[3]، إذ مثلا الاستيطان الاستعماري الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية حركة استعمارية صهيونية احتلالية هدفها إحلال مجموعه أثنية يهودية مكان السكان الأصليين في المنطقة المحتلة، وذلك من خلال استخدام أدوات مختلطة من أجل الاستيلاء على الأرض التي تشكل العنصر الأساسي في هذه العملية[4]، إذا كان هدفها الرئيسي منذ قيامها في أوائل القرن 20م هو جمع شتات المنفيين في فلسطين، ما تضارب مع عقيدة أساسية من عقائد الإيمان لليهود، وهو أن العودة إلى فلسطين، لابد وأن تتم مع مجيء المسيح المخلص، وأن أي استعجال لهذه العودة قبل ظهور المسيح المخلص، هو خروج عن ركن أساسي من أركان العقيدة اليهودية، ولكن الصهيونية مضت في سبيلها وسعت لتحقيق أهدافها[5]، من خلال مصادر فكرهم وتصريحات زعمائهم أن حقيقة الأمر تتمثل في الأطماع التوسعية التي تدفعهم لإقامة ما يسمى ب(دولة إسرائيل الكبرى)[6]، والسيادة على العالم استجابة لتعاليم التوراة وللعقيدة العظمى التي سيطرت على النموذج اليهودي الصهيوني، والقاضية بلزوم الهيمنة الصهيونية على الأمم والشعوب[7]، إذ تطلعت الحركة الصهيونية في البدء إلى فلسطين، كي تقيم ما يسمى (بدولة إسرائيل الكبرى) التي تمتد من الفرات إلى النيل، إذ تشير بعض النصوص الواردة بكتاب

---

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 48- 49.

[2] عبد الملك خلف التميمي، أضواء على المغرب العربي رؤية غربية مشرقية، دار البصائر، (د، ر، ط)، الجزائر، 2011، ص3.

[3] وليام جيمس مارتن، الأيام، ع 6233، 20/16 ماي/2013، فلسطين، ص 19.

[4] جوني منصور، مرجع سابق، ص10.

[5] ليندة طرودي، التاريخ الإمبريالي الصهيوني، ألفا للوثائق والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2021، ص70.

[6] يحي علي الدجني، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، مرجع سابق، ص61.

[7] عادل محمود رياض، الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة ، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 1989، ص20. .

التوراة أن تلك المنطقة تشمل على الرقعة المحصورة بين نهر الفرات ونهر مصر، فقد جاء في سفر التثنية« كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم، يكون لكم، من البرية ولبنان، من نهر الفرات إلى بحر الغربي يكون تخمكم» إلى غير ذلك من النصوص التي تؤكد أن الأطماع اليهودية تتعدى حدود فلسطين[1].

– رد الأمة الإسلامية إلى الكفر:﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ﴾ البقرة:[217]

– تنحية الأم المسلمة عن موقع القيادة[2]، وعدم السماح بإقامة دولة مسلمة جديدة، تحل محل العثمانيين تبعث الحيوية والنهضة في العالم الإسلامي.

– استنزاف طاقات العالم الإسلامي في صراع طويل إلى الأبد وإبقائه على حال الضعف والتبعية.

– إنشاء قوة غريبة عن المنطقة تكون قاعدة أمامية للإمبريالية الغربية ومصالحها[3].

– الإمساك بزمام البشرية كلها...، والسيطرة على بلادها، واغتصاب خيراتها ومدخراتها[4]، بحيث لا يمكن أن ننسى أيضا هدف الصهيونية الاقتصادي والاستغلالي للثروات وخيرات البلاد العربية إذ يقول هرتز في مذكراته في حديثه عن الأرض التي ينشدها لبناء الدولة الصهيونية (علينا أن نطل على البحر بسبب مستقبل جارتنا العالمية، ولا بد من مساحة كبيرة للقيام بزراعتنا الحديثة على نطاق واسع)[5].

---

[1] يحي على يحي الدجني، مرجع سابق، ص 61.

[2] عبد الهادي جمال، ليس لليهود حق في فلسطين، دار الوفاء، ط4، السعودية، 1993، ص12.

[3] الطاهر فرحات، قضية فلسطين بين مشروعي المقاومة والمفاوضات دراسة تحليلية لتطوراتها ما بين 1948– 2008 (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث المعاصر، تحت إشراف الدكتور على غنابزية، جامعة الوادي، قسم العلوم الإنسانية، الجزائر، 2020) ص 33.

[4] عبد الهادي جمال، مرجع سابق، ص 12.

[5] عبد الوهاب الكيلاني، المطابع الصهيونية التوسعية، مرجع سابق، ص55–61.

- كما تهدف الصهيونية للسيطرة على الثقافة والفنون والأدب بوسائل كبيرة ظاهرة وخفية منها[1]:

- وسيلة الصحافة العالمية.
- وسيلة الشركات التي لها اتصال وثيق بالصحافة، لا سيما شركات الإعلان.
- شركات النشر والتوزيع.
- هيئات الثقافة العالمية.

ثالثا: أوجه الشبه والإختلاف:

مقارنة بين الاستيطان الفرنسي والصهيوني

إننا أمام تجربتي استعمار أوروبي المنشأ، إلا أنهما في الواقع العملي متمايزان من حيث كون الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، وإن كان الأحدث زمنيا إلا أنه الأكثر تعقيدا وارتباطا، بالقوى الدولية من نظيره في الجزائر كما أنه مختلف من حيث طبيعة كل منها ولكن اختلفت التفسيرات لطبيعة الاستيطان في النموذجين فإن هذا لا يعني اختلافات في الجوهر.

فالاستيطان الفرنسي في الجزائر كان يعتبر الجزائر جزء من الأراضي الفرنسية ورفع شعار الإدماج وضم الجزائر، واتبع سياسة الهجرة الاستيطانية الجماعية والمكثفة والسيطرة على الأراضي وإقامة المستوطنات وتهجير السكان الأصليين فقد كانت السياسة الاستيطانية الفرنسية تشجع وتعمل على فرنسة المناطق التي تقع تحت نفوذها ولكنها لم تكن تسمح لهما بالانفصال قانونيا عن الدولة الأم وإقامة كيان خاص بها بل تنادي سياسة الدمج الكامل في الدولة الفرنسية[2].

فقد اقترح بن غوريويون على ديغول أن يتبنى الشكل الاحتلالي من الاستعمار حلا للمشكلة الجزائرية بعد أن تمارس فرنسا سياسة إفراغ المنطقة الساحلية من سكانها الأصليون العرب ويطن فيها الأوربيون لوحدهم ويقيمون المستوطنات ثم تعلن دولة مستقلة يتمتع سكانها بحق تقرير المصير... وقد رد عليه ديغول قائلا: "أتريدني خلق إسرائيل أخرى؟".

---

[1] ليندة طرودي، مرجع سابق، ص70.

[2] عماد لبيد مرجع سابق، ص168.

فالاستعمار الاستيطاني في فرنسا للجزائر اختلف عن الاستعمار الاحلالي الصهيوني والغربي خاصة في جنوب إفريقيا وأمريكا.. فالاستعمار الفرنسي في الجزائر تقليدي نشأ في دولة كاثوليكية بينما الإحلالي نشأ في دولة كاثلوكية بينما الإحلالي نشأ في دولة بروتستنتية عقيدتها تسهل من عملية نقل السكان لأنها تتم تنفيذا لأوامر السماء المقدسة فالإحلال والطرد هما خاصيتان نتفرد فيهما الصهيونية وهو مصدر صهيونيتها[1].

اتخذت فرنسا كل الإجراءات الخاصة بخلق مجتمع استيطاني فلم تكن تتعرض لأي قيود دولية تمنعها أو تعرقلها من المعني في سياستها خلاف الحركة الصهيونية التي واجهت مصاعب الاستيطان في فلسطين منذ نهاية القرن التاسع عشر سبب رفض الدولة العثمانية أي دور اليهود فيها حيث لجأت في عهد السلطان عبد الحميد إلى استصدار فرمان سنة 1888م تم بموجبه تنظيم حركة الهجرة اليهودية إلى فلسطين(خوفها على مستقبلها) كما لاقت رفض السكان العرب في فلسطين والمنطقة المجاورة لهجرة اليهود[2].

ارتكزت الهجرة اليهودية على الفرضيات والوقائع والوعود الدينية[3]. بينما فرنسا فقد اعتمدت على مسألة الديون التي بلغت بسببها العلاقات الجزائرية الفرنسية أسوء حالاتها وسعيها بغلق أي فرصة لإيجاد الخلاف النهائي بغزو عسكري فيما بعد[4].

الفارق بينهما أن الحركة الصهيونية طالبت بقيام الوطن القومي اليهودي في فلسطين بعد أن تمكنت من تحويل اليهودية من رابطة دينية إلى رابطة قومية بالتالي يختلف النموذجين في كون الاستعمار الاستيطاني الفرنسي أقرب لأن يكون إدماجيا فيما بعد يعتبر الاستيطان الصهيوني في فلسطين استيطانا إحلاليا خالصا من خلال ضرورة إبادة السكان الأصليين أو تهجيرهم لإحلال اليهود مكانهم[5].

---

[1] صالح الشقباوي، أوجه التشابه الاستعمار الفرنسي للجزائر والاحتلال الصهيوني لفلسطين، دنيا الوطن، الجزائر، تم الإطلاع على الموقع بتاريخ 1 جوان 2022 على الساعة 10:00 صباحا، https://pulp.alwatanvoice.com .

[2] حمودي إبريز، الحركة الاستيطانية في الجزائر وفلسطين بين 1517-1562م مقاربة تاريخية للظاهرة وأثرها على هوية الشعبين، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائر، ع15، 2015، ص381.

[3] عبد الوهاب الكيالي، المطامع الصهيونية التوسعية، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، لبنان، ع3، 1966، ص107.

[4] بشير بلاح، مرجع سابق، ص47.

[5] عماد لبيد، مرجع سابق، ص168، 169.

إن الاستيطان الفرنسي في الجزائر اعتمد في البداية على الآليات السياسية والعسكرية وبعد السيطرة والاستعمار نظرا للعملية الاستيطانية فكريا فدعمها بالجانب الإيديولوجي والعقائدي، عكس الاستيطان الصهيوني في فلسطين، أين تجد أن التنظير للاستيطان قد سبق عملية الاستعمار بقرون عدة، فقد نظر المفكرون الصهاينة للعملية لفترة زمنية طويلة قبل ظهور "الصهيونية الهرتزلية" الاستيطانية العملية[1].

أتبع الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين نفس الأساليب في الجزائر وهذا فيما يخص الهجرة الاستيطانية والسيطرة على الأراضي وإقامة المستوطنات وتهجير السكان الأصليين وإبادتهم[2].

إن الحركة الاستيطانية الصهيونية في فلسطين لا تقل خطورة عن سالفتها الفرنسية في الجزائر، فالصهيونية صورة من صور الاستيطان الغربي الأوروبي ويتجلى ذلك في تقارب الأساليب والمناهج خاصة في المزاوجة بين ما هو عسكري سياسي ميداني، وما هو فكري إيديولوجي خفي[3].

مقارنة بين التهويد والتنصير:

قامت فرنسا منذ دخولها بالدعوة إلى اعتناق المسيحية في شكل حركة تنصيرية قادها مبشرون ودعمتها بمجموعة من القوانين وأساليب كغلق المساجد وتحويلها إلى كنائس[4] بينما سعى الصهاينة إلى تحويل الهوية الإسلامية للبلاد إلى يهودية وذلك من خلال ترحيل العرب وتوطين اليهود وتغيير أسماء الشوارع والمواقع والمناطق وإحلال محلها أسماء عبرية تهويدية مكانها[5] وطمس تاريخ العرب والإسلام خاصة في مدينة القدس[6] لذا فإن الاختلاف بينهما واضح حيث ركزت الجزائر على الفرد وتنصيره أما الصهاينة فركزوا على تهويد الأرض.

---

[1] حمودي إبرير، مرجع سابق، ص204، 105.

[2] عماد لبيد، مرجع سابق، ص168.

[3] حمودي إبرير، مرجع سابق، ص205.

[4] محمد مرغيث، سياسة التنصير و دورها في المخطط الاستعماري الفرنسي، المجلة التاريخية الجزائرية، الجزائر، ع4، 2017، ص 115-123.

[5] إبراهيم عبد الكريم، مرجع سابق، ص72.

[6] فاتح باهي، مرجع سابق، ص193.

مقارنة في الأساليب العسكرية:

إن أفكار المستعمر واحدة في نظرته لأصحاب الأرض الأصليين، فهو يسعى إلى اجتثاثهم وإحلال سكان جدد مكانهم وإن اختلفت لغته ولونه وثقافته، واختلفت الأماكن كما في الإحتلالين والفرنسي والصهيوني فالمستعمر الإسرائيلي الذي يرى أن العربي الجيد والعربي الصادق هو العربي الموجود في القبر، كذلك فإن المستعمر الفرنسي في إفريقيا بشكل عام والجزائر بشكل خاص، كان ينظر إلى سكان إفريقيا بشكل عام والجزائر بشكل خاص، كان ينظر إلى السكان الأصلين على أرضهم زنوج متوحشون ويجب تهيئة الظروف والملائمة للتخلص منهم[1].

إن تشابه الوصف لدى المستعمرين لأصحاب الأرض الشرعيين ولد تشابها في أسلوب القمع والتعذيب أيضا ويتضح لنا ذلك من خلال وسائل العقاب والقمع المتبعة في السجون لدى الاستعماريين إذ أن كلا منها أستخدم أسلوب التعذيب، بالكهرباء، والنار والماء، والخنق وبالضرب المبرح، وقلع الأسنان السليمة أو معالجتها بطريقة خاطئة، التجويع[2]. وبالتالي فهذا يقودنا إلى استنتاج أن السجناء في السجون الاستعمارية عاشوا نفس المصير غض النظر عن أماكن وجودهم الجغرافي[3].

كذلك تشابه الاحتلالين في سياسة الإبادة الجماعية وارتكاب المجازر في حق المدنيين وأهل القرى خير مثال القمع الذي قامت به فرنسا في سطيف وقالمة 9 ماي 1945م، إذ يروي كاتب ياسين الذي كان يعيش في سطيف وكان عمره ست عشرة سنة، كنا نرى الحث في كل مكان، وفي كل الشوارع... كان القمع أعمى؛ لقد كانت مذبحة كبيرة.

كذلك أخبر أحد الشهود هنري علاق (henri alleg) أنه كان جنود الفرقة الأجنبية يمسكون الأطفال الرضع من أرجلهم ويدورونهم بسرعة ثم يرمونهم على جدران الصخر حيث يتناثر لحمهم فوق الصخور[4] حيث لا يقل الاحتلال الصهيوني فضاعة في ارتكابه المجازر والإبادة الجماعية مثلا ما حدث في مذبحة دير ياسين 10 أبريل 1948 فجر فيها

---

[1] منقذ محمد محمود أبو عطوان، مرجع سابق، ص11.

[2] منتهى موسى رضى عودة، مرجع سابق، ص37-39

[3] منقذ محمد محمود أبو عطوان، مرجع سابق، ص11.

[4] جاك موريل، رزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار، تر:عماد أيوب، مر: جمال عمار، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ط1، (د.ب)، 2017، ص 100-101.

الصهاينة البيوت وقتلوا الشيوخ والأطفال والنساء وذلك بصفهم إلى الجدران وإطلاق النار عليهم، ومارست العصابات الصهيونية العديد من الأعمال الإجرامية، حتى وصل بهم الأمر إلى المراهنة على نوع الجنين في بطن أمه الحامل[1].

وهذا ما وجدناه في تعامل الجيش الفرنسي مع النساء الحوامل الجزائريات إذ تشابهت الأساليب العسكرية بينهما وتطابقت رغم اختلاف الزمن والمكان.

مقارنة في سياسة الإغراء والترغيب:

استعمل الاحتلالين سياسة الإغراء والترغيب لجلب الموالين لهم الخادمين لمصالحهم الخونة والجواسيس بحيث كانت الإدارة الاستعمارية الفرنسية تلجأ في بعض الأحيان إلى التعامل مع البعض بالليين والعناية الصحية والغذائية لغرض استمالتهم واستعمالهم لمصالحهم[2].

وضمت سياسة الإغراء عملت فرنسا بسن إصلاحات بغية استمالة الشعب الجزائري وإسكاته، والاحتفاظ بالجزائر الفرنسية، وفصل الشعب عن الثورة، وصرفه عن الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني[3].

بالمقابل انتهجت الحركة الصهيونية هي أيضا سياسة لين والمسايرة للعرب عموما وفي فلسطين بشكل خاص، وذلك عن طريق إغرائهم بمحاسن أهدافها في تطوير أراضي فلسطين، وضرورة تعاون العرب واليهود لتحقيق المصالح المشتركة للطرفين[4].

---

[1] باهي فاتح، القضية الفلسطينية وقفات وتأملات، مطبعة منصور، ط1، الجزائر، 2015، ص21-22.

[2] عبد القادر إفكاير، مرجع سابق، ص 425.

[3] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص328.

[4] نضال داود المومي، " الحركة الصهيونية و فلسطين في الإعلام العربي بين عامي (1897-1914)" ، مجلة دراسات بيت المقدس، فلسطين، ع21، مج1، 2012، ص144.

خاتمـة

خـــاتمـــــــــة

بالرغم من قوة فرنسا والمكانة التي تتميز بها في العالم في تلك الفترة إلا أنها فشلت في تحقيق سياسة الاستيطان الحر القائمة في معظم البلاد وهذا بسبب جهل الاوروبيين المستوطنين بطبيعة البلاد وأهلها وبما يصلح.

إن سياسة الاستيطان التي طبقها المحتلون لم تكن على وتيرة ثابتة بل كانت تتحكم في عملية تنفيذها وخطواتها مجموعة من العوامل الخاصة بفرنسا **أو** بالوضع العام في الجزائر.

أحدثت سياسة الاستيطان خللا في البنية الاجتماعية والاقتصادية بعد أن تعرضت الملكية الجماعية للتفتيت والتقسيم وقد أفقد ذلك القبيلة تماسكها مما جعلها تضيع قيمتها التي كانت أساس وجودها واستمرارها.

أدت الهجرة المستمرة لليهود إلى تشتت الشعب الفلسطيني في جميع أنحاء العالم ومازالت إلى يوم الناس هذا، تتوافد الهجرات اليهودية و بالمقابل يقام بترحيل الفلسطينيين قصرا.

مثل ظهور الحركة الصهيونية أكبر تحدي واجهه العالم الإسلامي والعربي في العصر الحديث بما ترتب عليه من آثار وتداعيات خطيرة مست وحدة وأمن الوطن العربي واعتدت على حق الشعب الفلسطيني في أرضه وسيادته .

قضية فلسطين هي قضية اغتصاب صهيوني ممنهج لأرض فلسطين المباركة عبر تواطؤ دولي من جهة والترحيل والاستيطان من جهة أخرى .

لقد ساهم الجانب الإيديولوجي والديني مساهمة كبيرة وفعالة في تكريس وتثبيت الاستيطان في كل من الجزائر وفلسطين.

الاهتمام الكبير الذي لاقته سياسة الاستيطان لكل من الاحتلال الفرنسي والصهيوني بتشجيع الأوربيين واليهود على الهجرة ووضع تسهيلات ودعم مالي كبير خاصة في الجزائر، ينم لنا أن تخطيط الاستيطان الهدف من وراءه هو البقاء دائما وأبدا .

قضية فلسطين هي الجريمة و المأساة حيث طرد شعب بأكمله من أرضه و دياره بإحلال شعب آخر مكانه وفق مبدأ كاذب "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" فقد قام الاغتصاب على تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين و طرد السكان الأصليين وقد تواطأت على ذلك سياسة بريطانيا ثم الصهاينة.

استخدمت فرنسا جميع الوسائل المادية والمعنوية المختلفة التي سخرها المبشرون في الدعوة إلى المسيحية (التعليم –التطبب– أعمال خيرية) تظاهرا منه الاهتمام بالجوانب المختلفة لمعيشة الجزائريين ومحاولة مساعدتهم إلا أنهم لم يحققوا هدفهم في ترسيخ تعاليم الديانة المسيحية في الجزائر حيث تمثلت مظاهر إخفاقهم في عدم القدرة على قلب معتقد الجزائريين ماعدا فئة الأطفال المستضعفة وهذا إنما ينم على تمسك الجزائريين بالدين الإسلامي ومقاومتهم الشديدة في التخلي عن عروبتهم.

لم يبد الصهاينة أي مبادرة في إدخال الفلسطينيين للديانة اليهودية بل كان جل هدفهم متركز في سياسة التهويد المتمثلة في تغيير أسماء المعالم الدينية وتحريف التاريخ الفلسطيني.

تلقى الاحتلال الصهيوني لفلسطين دعم خارجي كبير من طرف دول استعمارية (أوروبا وأمريكا) نظرا للمصالح المشتركة الكبيرة التي بين اليهود وهذه الدول منها ما هو معلن عنه وواضح ومنها ما هو مستخفي، فنجد أن الحركة الصهيونية لاقت دعم سياسي لتمرير سياسة الهجرة اليهودية نحو فلسطين.

أرض فلسطين أرض إسلامية مقدسة و مباركة بنص القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة لا يمكن التفريط فيها أو التنازل عن أي جزء منها لأنها وقف للمسلمين.

الملاحق

ملحق 1[1]: صورة الماريشال بيجو

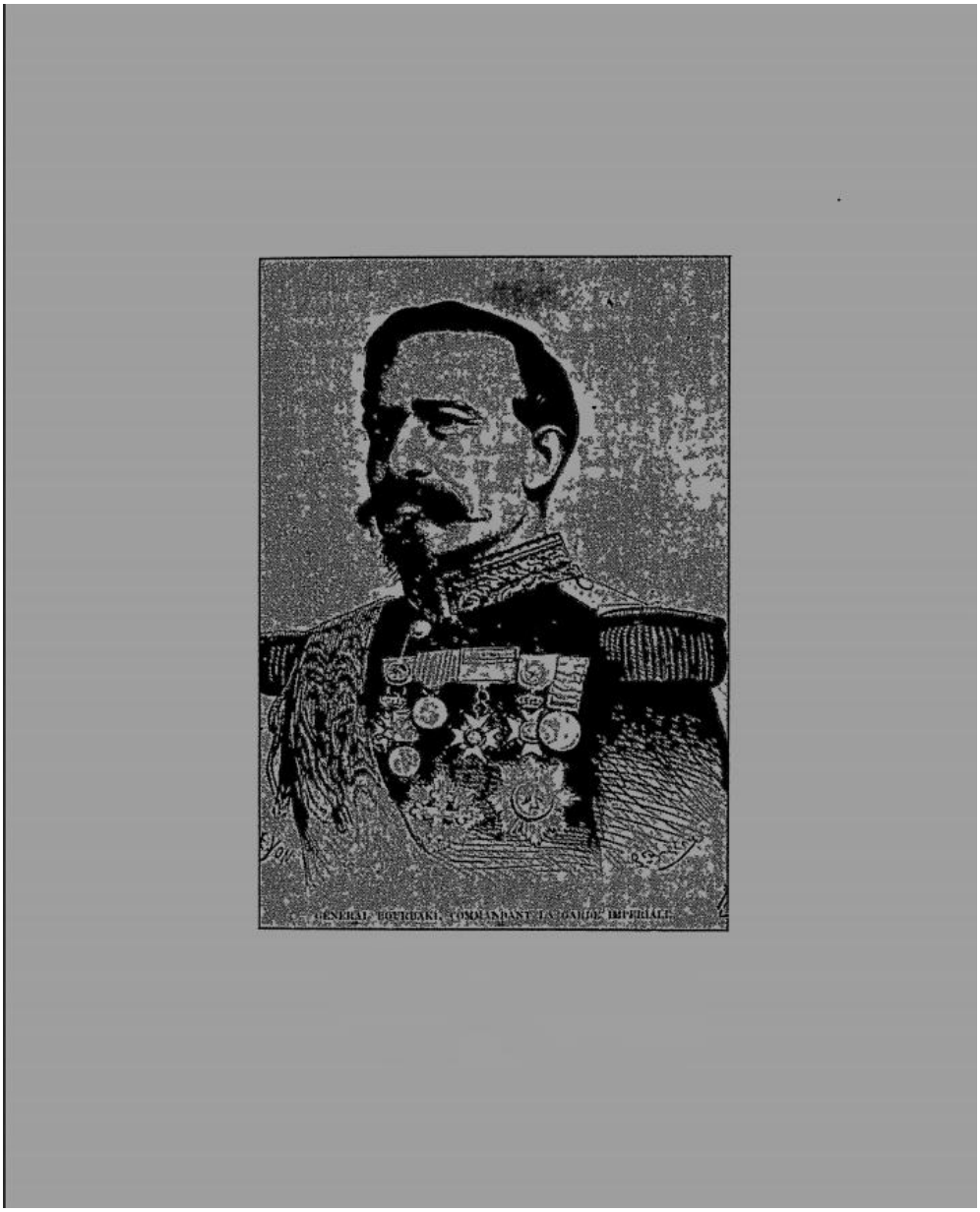

[1] باسم العسيلي، الماريشال بيجو، مرجع سابق، ص6.

ملحق 2[1]: صورة لمحتشد

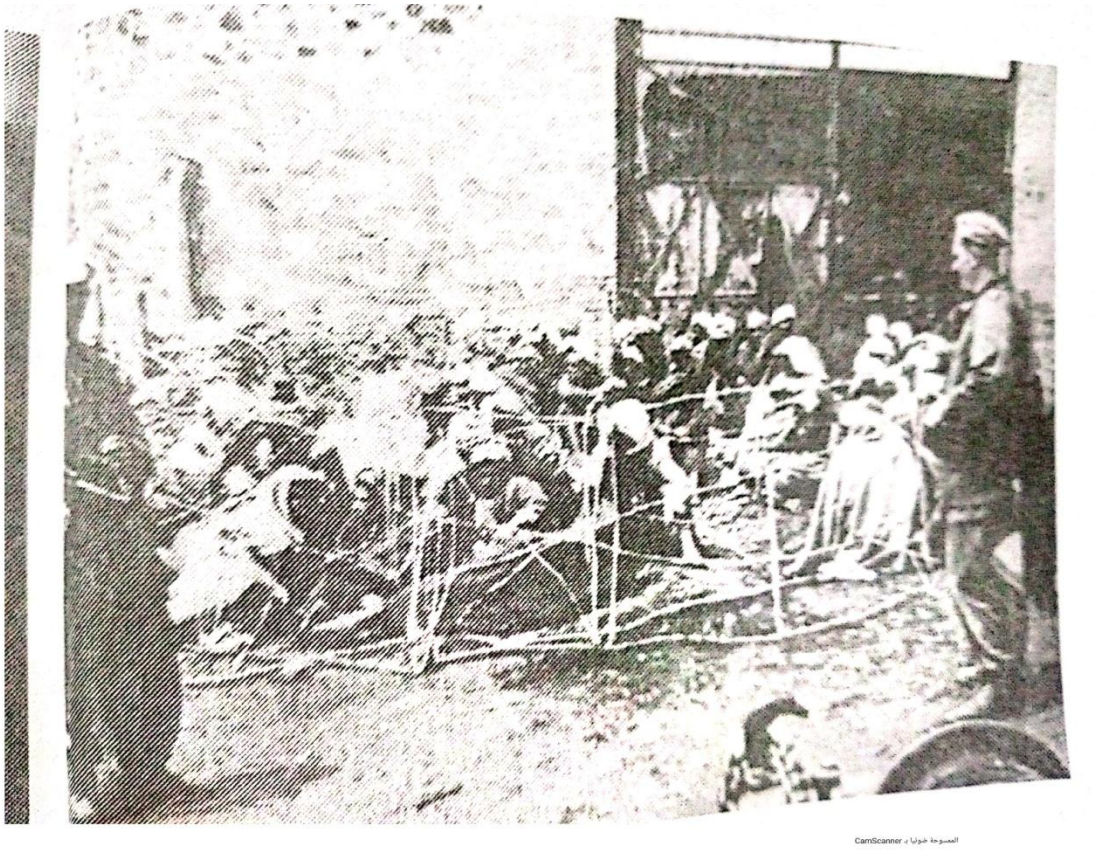

[1] Hamid bousselham, la guerre de algérie(1954-1962) torturés par le pen, editions ANEP, ed1, 2000, p159..

الملحق 3[1]: صورة لمجاهد معذب بالكهرباء.

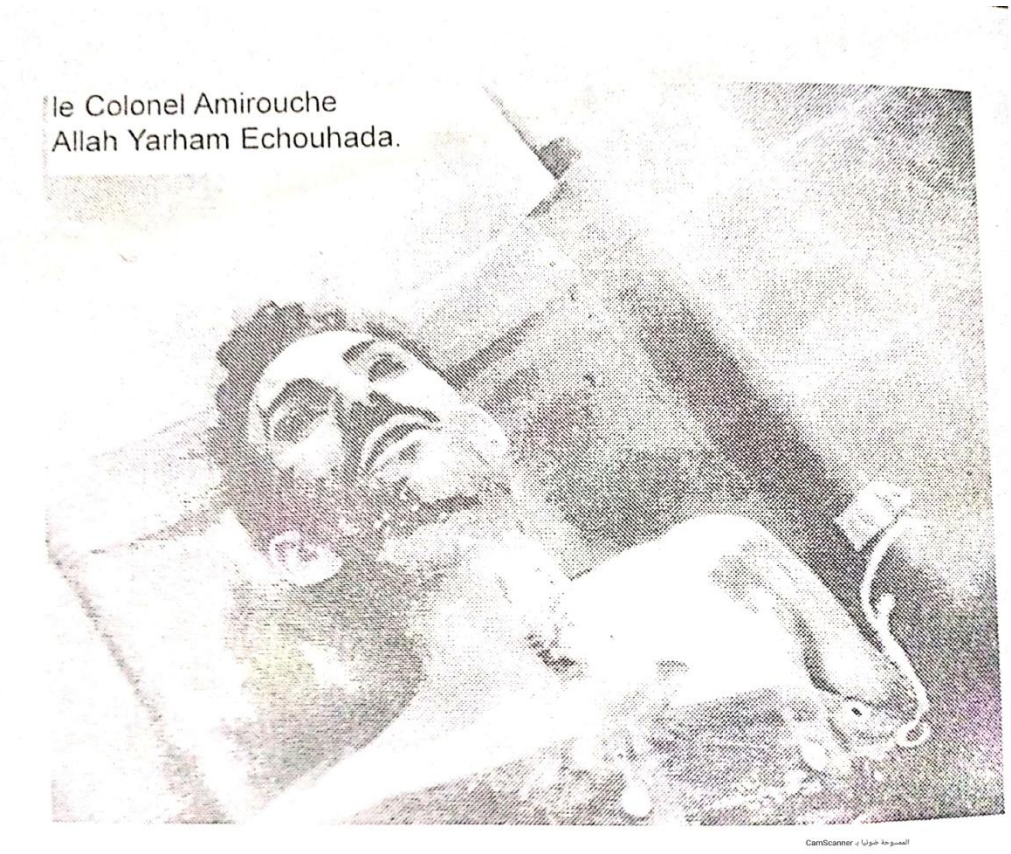

[1] Hamid bousselham, référence précédente, p164.

الملحق[1]4: خطي شال وموريس في الشرقية.

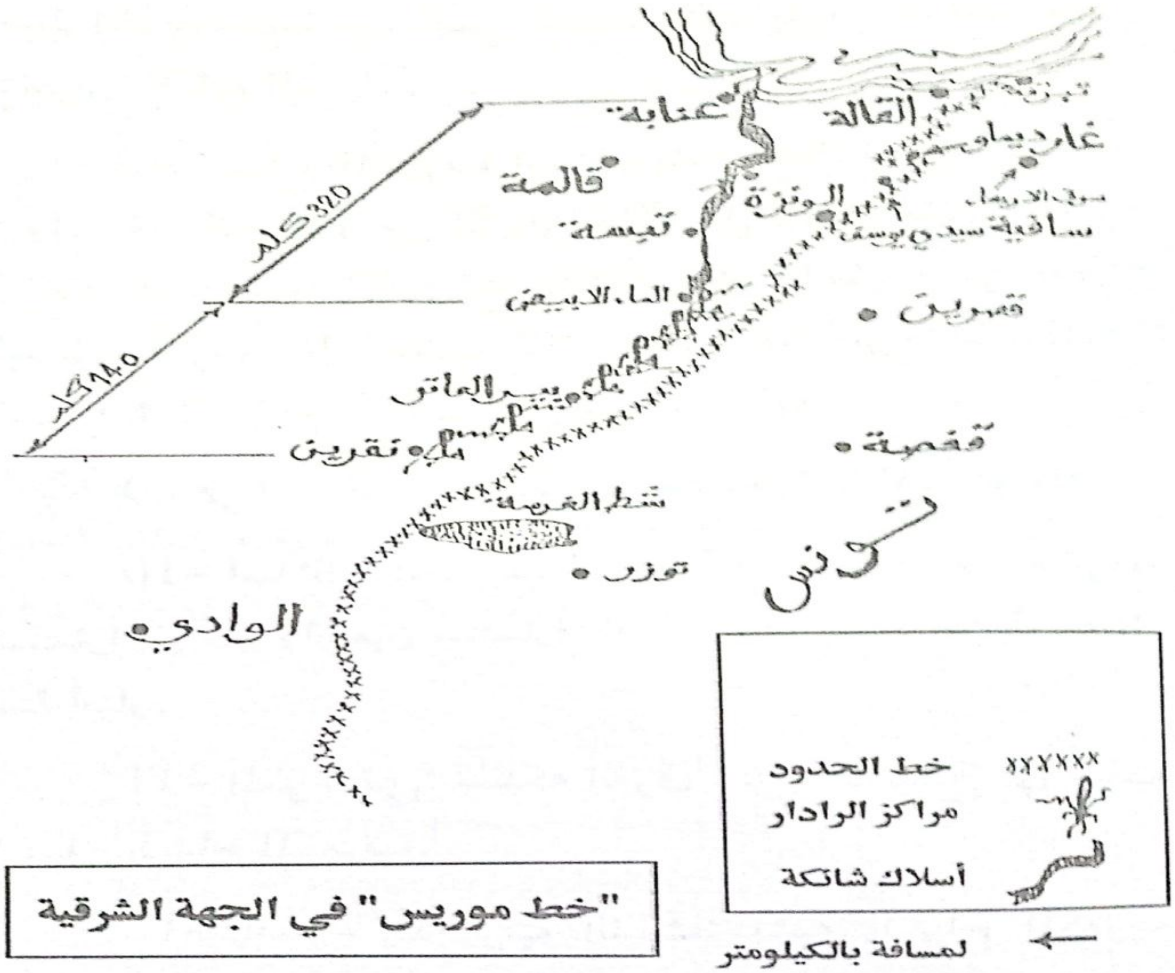

[1] جمال قندل، مرجع سابق، ص79.

الملحق 5[1]: خط موريس في الجهة الغربية.

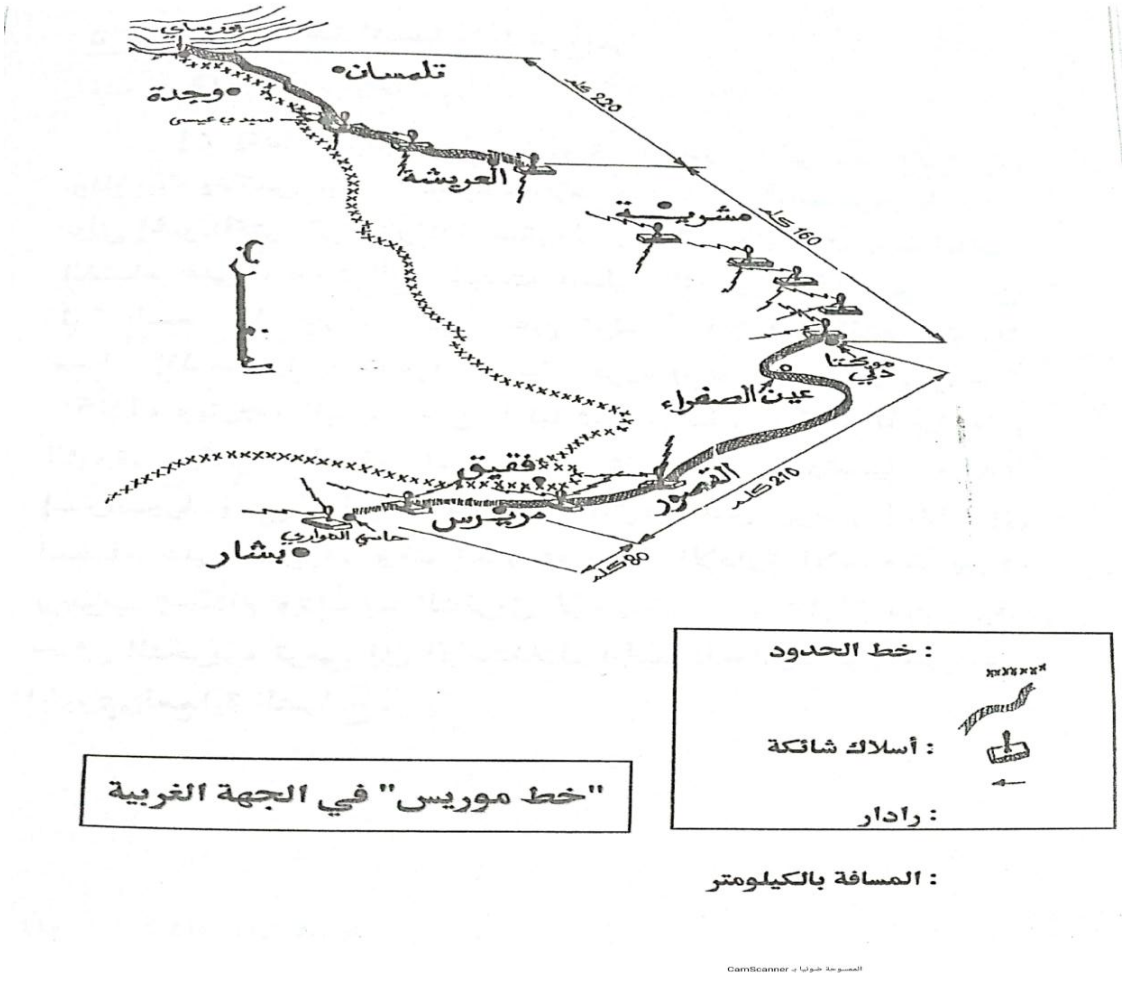

[1] جمال قندل، مرجع سابق، ص81.

الملحق [1]6: وثيقة وعد بلفور 1917م.

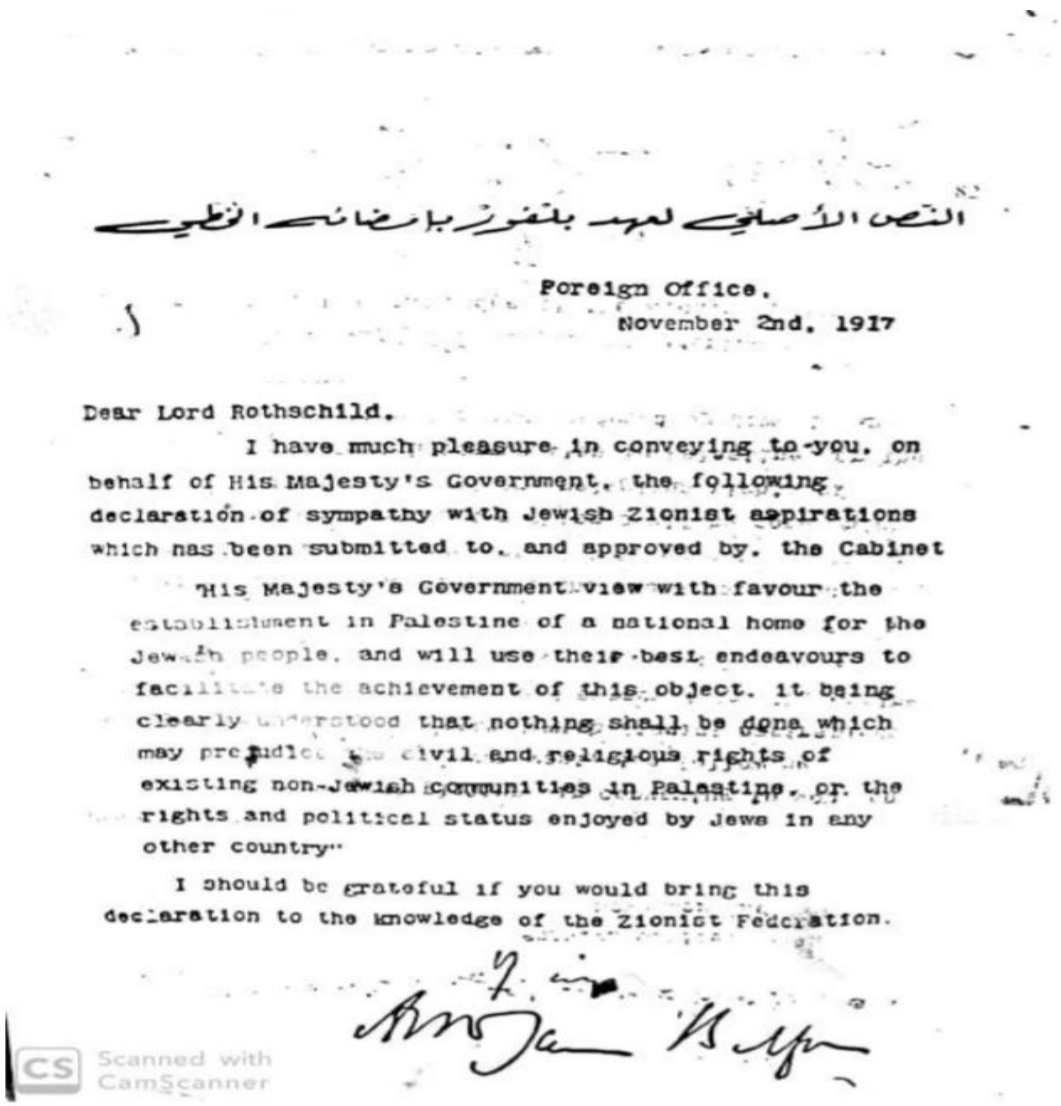

النص الأصلي لعهد بلفور بإمضائه الخطي

Foreign Office.
November 2nd, 1917

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Scanned with CamScanner

[1] الطاهر فرحات، مرجع سابق، ص237.

الملحق [1]7: نماذج لتهويد أسماء المدن الفلسطينية.

[1] فاتح باهي، الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس_(المراحل والنتائج) (1948-1987)، مرجع سابق، ص296.

الملحق [1]8: مجزرة دير ياسين 1948م.

[1] فاتح باهي، القضية الفلسطينية وقفات وتأملات، مرجع سابق، ص15.

الملحق9[1]: مجازر الكيان الصهيوني في فلسطين.

مجازر الكيان الصهيوني

[1] طاهر فرحات، مرجع سابق، ص238.

الملحق10[1]: إعتقال شاب فلسطيني من قبل قوات الاحتلال الصهيوني.

[1] جريدة الأيام فلسطين ، ع9432، بتاريخ: 2022/3/1، ص1.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

-أولا: المصادر

-القرآن الكريم

المذكرات الشخصية

1. ديغول شارل، مذكرات الأمل (التجديد،الجهد) (1958م-1962م)، تر: سموحي فوق العادة، مر: أحمد عويدات، منشورات عويدات، ط1، لبنان-بيروت، 1971.
2. روبير شارل أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط1، بيروت- باريس، 1998م.
3. زبيري العقيد الطاهر، **مذكرات أخر قادة لأوراس التاريخية (1929-1962)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

الكتب

4. الأسلاك الشائكة المكهربة، سلسلة الملتقيات: حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
5. أوساريس، تر: مصطفى فرحات، شهادتي حول التعذيب، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
6. بلاحبشير، **تاريخ الجزائرالمعاصرة(1830م-1989م)**، دار المعرفة، ط1، الجزائر، 2006م، ج1.
7. بن داهة عدة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض (1830م-1962م)**، ط1، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ج2.
8. التل عبد الله ، **كارثة فلسطين**، دار الهدى ، ط2، 1990.
9. جمال عبد الهادي، **ليس لليهود حق في فلسطين**، دار الوفاء، ط1، السعودية، 1993.
10. الحمد جواد، **الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية**، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 1995.

11. دلول أحمد فايق، **فلسطين جغرافيا وتاريخيا**، أكاديمية دراسات للاجئين،(د.ر.ط)، لندن، 2021.
12. رياض عادل محمود، **الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة** ، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 1989.
13. الزبيري العربي وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
14. طربين أحمد، **فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**، الموسوعة الفلسطينية، سوريا، (د.ت).
15. عبد الرحمان محمد، "قصة مدينة الخليل"، **سلسلة المدن الفلسطينية**، فلسطين، ع19.
16. عبد الكريم إبراهيم، **تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية**، منشورات اتحاد كتاب العرب، ط1، سوريا، 2001.
17. كلود ليوزو، **سياسة العنف والتعذيب**، الإشراف ومر: مصطفى ماضي، تر: مجموعة من الأساتذة، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر، 2007.
18. محسن صالح، **القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، 2011، بيروت. .
19. مرتاض عبد المالك، **دليل المصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954م-1962م)**، منشورات المركز الوطني، ط1، الجزائر، 2001.
20. منصور جوني، إسرائيل والاستيطان، دار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، (د.ر.ط)، فلسطين، 2014.
21. النتشة رفيق شاكر و آخران، **تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر المرحلة الثانية**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، الأردن، 1991.

المصادر الأجنبية:

22. Bousselhamhamid, la guerre d algérien(1954-1962) torturés par le pen. Editions ANEP, Ed1, 2000

23. Ernest :Domination Harmond.J , et colonisation, paris Flammarion éditour1910.

المراجع:

كتب

24. الأشراف مصطفي، **الجزائر(الأمة و المجتمع)**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، (د. ر. ط)، الجزائر، 2007، ص8.
25. أقيس خالد،**الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**، دار الألمعية، ط1، 2011.
26. باهي فاتح، **الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس المراحل والنتائج(1948-1987)**، مطبعة الرمال، ط1، الجزائر.
27. بديدة لزهر، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، (د.ر.ط)،2012.
28. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1997.
29. بوخاوش سعيد، **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر**، دار تفتيلت للنشر، (د.ر.ط)، الجزائر، (د.ت).
30. بورغدة رمضان، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958م-1962م)**، منشورات بونه للبحوث والدراسات، ط1، الجزائر، 2012.
31. بوعزة بوضرساية، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، (د، ط)، الجزائر، 2010.
32. التميمي عبد الملك خلف، **أضواء على المغرب العربي رؤية غربية مشرقية، دار البصائر**، (د، ر، ط)، الجزائر، 2011.

33. حامد الحولي ماهر، **المكانة الدينية للمسجد الأقصى**، الجامعة الإسلامية، (د.ر. ط)، فلسطين، 2009.
34. حليلي بن شرقي، مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1958م-1959م)، جامعة الشلف، الجزائر.
35. حماميد حسينة، **المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية(1954م-1962م)**، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2007م.
36. حمدونة رأفت خليل، **الجوانب الإبداعية في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة في الفترة ما بين 1985 إلى 2015م**، سلسلة إصدارات وزارة الإعلام، ط1، ، فلسطين، 2018.
37. حمودة ياسين، **إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر**، فيفري 1919، مجلة قرطاس، الجزائر، ع4، 2017.
38. خالدي مصطفى، عمر فروخ، **التبشير والاستعمار في البلاد العربية**، منشورات المكتبة العربية، ط1، لبنان- بيروت، 1953.
39. الدباغ مصطفي، **المرجع في الحرب النفسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، لبنان-بيروت.
40. الدجني يحي علي، **تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية**، دار المنير، (د.ر.ط)، دمشق،(د.ت).
41. الزبير رشيد، **جرائمفرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة(1956م- 1962)**، دار الحكمة للنشر، ط1، الجزائر، 2010.
42. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ر.ط)، الجزائر، 3 أجزاء، 1992، ج1.
43. سماعيلي زوليخة وعلوش المولودة، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال**، الطباعة العصرية، الجزائر، 2013.
44. السهلي نبيل محمود، **فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002**، إتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2004.

45. الصديق محمد الصالح، **كيف ننسى وهذه جرائمهم؟** ، دار هومه، ط1، الجزائر ، 2009، ص215.
46. طاس إبراهيم، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956م-1958)**، دار الهدى، (د.ر.ط)، الجزائر، 2013[1].
47. طرودي ليندة، **التاريخ الإمبريالي الصهيوني**، ألفا للوثائق والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر ' 2021.
48. العسلي بسام، الماريشال بيجو 1748م-1849م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1972.
49. العسلي بسام، **جهاد الشعب الجزائري**، دار العزة والكرامة للكتاب، طبعة خاصة، ج3، 2009، ص597.
50. علي ياسر، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،ط1، بيروت، 2009.
51. عيلام يغالي، **ألف يهودي في التاريخ الحديث**، تر: عدنان أبو عامر، مؤسسة فلسطين للثقافة، (د.ر.ط)، سوريا، 2006.
52. غازي حسين، **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية**، اتحاد كتاب العرب، (د، ط)، سوريا، 2003.
53. غازي حسين، **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية**، منشورات اتحاد الكتاب العرب ط1، ، 2003.
54. غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954- 1958) دراسة في السياسات**،غرناطة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009.
55. قاصري محمد السعيد، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830م-1962م)**، دار الإرشاد، ط1، الجزائر، (د.ت).
56. قنان جمال، **خط شال وموريس وتأثيراتهما على الثورة التحريرية(1957م-1962م)**، وزارة الثقافة، (د.ر.ط)، الجزائر، 2008.
57. قندل جمال، **خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957م-1962م)**، وزارة الثقافة، (د. ر.ط)، الجزائر، 2009.

58. مارتن وليام جيمس، الأيام، ع 6233، 20/16 ماي/2013، فلسطين.
59. مشتهى عبد العظيم قدورة و اللوح منصور نصر،**جغرافية فلسطين الطبيعية**، (د. د. ن)، ط2، فلسطين، 2015.
60. وعلي محمد الطاهر، **التعليم التبشيري الجزائر**، منشورات دحلب، ط 1، الجزائر، 2009.
61. وليد الخالدي، **دير ياسين(الجمعة،1948/04/9)**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،ط1، بيروت، 1999.
62. قبال مراد، السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر أهدافها وتداعياتها(1830-1939)، **مجلة القرطاس**، الجزائر، ع9، 2018.
63. إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية، فلسطين، رام الله ، 2020م.
64. بارود نعيم، "القدس..الاستيطان و التهويد"، **جامعة الأزهر**، مصر.
65. بعلوج سليم،"التعذيب في فلسفة الاستعمار الفرنسي1954-1962المبدأ والممارسة"، **مجلة الدراسات العسكرية**، الجزائر، ع 3،مج2021،3.
66. بن أزواو فتح الدين، "السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر(1830- 1954)"، **مجلة البحوث التاريخية**، الجزائر، ع2، مج5، 2021.
67. التميمي عبد المالك خلف: "الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي- فلسطين- الخليج العربي) دراسة تاريخية مقارنة"، **سلسلة كتب ثقافية**، الكويت، ع17، 1978.
68. خشان علي، "الإرهاب الدولي وممارسات الاحتلال الإسرائيلي" ، **مجلة الحقوق والعلوم السياسية** ، فلسطين، ع1، مج14، 2021.
69. خليفي عبد القادر، "سياسة التنصير في الجزائر"، **جامعة وهران**، الجزائر،ع9، (د.ت)، ص15.
70. الرزقي خيري، "إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة (1954م-1960م)"،**مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، الجزائر،ع13، مج2، 2021.

71. شافو رضوان ،"شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، الجزائر،ع3.
72. الشريدة محمد حافظ، مكانة الأقصى والقدس وفلسطين الدينية، **(مؤتمر بعنوان: أسباب الاحتلال وعوامل الانتصار)**، فلسطين، 2014.
73. شويتام أرزقي، سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر(1830-1914)، **مجلة التاريخ المتوسطي**، الجزائر، ع2، مج2، 2020.
74. طويل حياة، التنصير في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي(1830-1962)، **مجلة الفرطاس**، الجزائر، ع6، 2017.
75. عقل صلاح ،"السياسة الإسرائيلية المستمرة ضد الفلسطينية"، **مجلة الأبحاث القانونية والسياسية**، فلسطين، ع1، مج3، 2021.
76. غربي أسامة،" التعذيب بين الممارسة الفرنسية وحضر القانون "، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، الجزائر، ع2، مج10، ،2019
77. قاسمي بختاوي،" المحتشدات ومراكز التعذيب شهادات حسية من منطقة صبرة(تلمسان)"، **الناصرية للدراسات الإجتماعية و التاريخية**، الجزائر، عدد خاص، 2012.
78. قنون حياة، "الاستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن 19م"، **مجلة الحوار المتوسطي**، الجزائر،ع3-4،(د.ت).

المجلات والجرائد والتقارير:

79. محمد شبوب و محمد بن موسى، "سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية (1955م-1956م)، **حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية و الإنسانية**، الجزائر، ع26، 2019.
80. محمودي ابرير، الحركة الاستيطانية في الجزائر وفلسطين بين (1517م-1562م) مقاربة تاريخية للظاهرة وأثرها على هوية الشعبين، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائري**، ع15، 2015.
81. مدني بشير،"السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830م-1962م) شهادات وقراءات"، **دراسات في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية**، الجزائر، ع 30، (د.ت).

82. نصيرة إبراهيمي، " الإستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة (1954م-1958م)" **مجلة العلوم القانونية و الإجتماعية**، الجزائر، ع3، مج4، 2019م.
83. نور الدين مقدر،" المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية"، **جامعة محمد بوضياف**، الجزائر، (د.ت).

الرسائل الجامعية:

84. أبوعطوان منقذ محمد محمود، مؤسسة الحياة الاعتقالية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية1967-2005(أطروحة لنيل درجة الماجستير، إشراف دكتور إسماعيل الناشف،جامعة بير زيت، فلسطين، 2007).
85. بوتة مريم ،" المخططات الفرنسية لضرب الوحدة المغاربية (1950م- 1962م)- دراسة نماذج-" (مذكرة نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر تحت اشراف الدكتور محمد السعيد عقيب ،جامعة الوادي، قسم علوم انسانية، 2016).
86. بوسالم أميرة و بولقنافذ حنان ،"التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954م-1962م) بالولاية الثانية- أنموذجا- "، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، تحت إشراف الأستاذ نور الدين مرزوقي، جامعة أم البواقي، قسم التاريخ،2021).
87. بوعداين حياة ومغاتري عبلة، "السياسة الدينية الفرنسية الجزائر(1830م-1914م)" (مذكرة لنيل شهادة الماستر تحت إشراف عبد القادر فلوح، قسم علوم إنسانية، جامعة خميس مليانة، 2016).
88. حميدوا خضرة،"جرائم فرنسا في الجزائر(1954م-1962م) التعذيب -أنموذجا- (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف الدكتورة نادية قراوي، جامعة سعيدة، قسم العلوم الإنسانية، 2013).
89. خضراوي هشام، الإصلاحات الفرنسية وانعكاساتها على الجزائريين(1919- 1939) (أطروحة لنيل شهادة الماستر، إشراف الأستاذة مغنية غرداين، جامعة بسكرة، قسم العلوم الإنسانية، 2016).

90. رضا عودة منتهى موسى،"المؤسسات الفلسطينية العاملة على خدمة الأسرى الفلسطينيين المحررين تقسيم الأسرى المحررين"، (أطروحة لنيل درجة الماجستير،إشراف الدكتور مسعود إعبارية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين–نابلس، 2013).
91. زقب ربيعه و عوينات نصيرة ،"السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر(1830–1914م)"، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربيالحديث والمعاصر تحت إشراف الدكتور رشيد قسيبة، قسم علوم إنسانية، جامعة الوادي، 2017).
92. زكي أبو قاعود عبد الناصر ، "تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي"، (أطروحة لنيل درجة الماجستير ، إشراف الدكتور سمير قوتة، الجامعة الإسلامية، فلسطين–غزة، 2008).
93. زياية إيمان، شايب شهناز،"المعتقلات والسجون وأساليب التعذيب بالولاية التاريخية الثانية (1955م–1962م)"، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر تحت إشراف الدكتور محمد شرقي، جامعة قالمة، قسم التاريخ، 2021).
94. طيور بثينة ناصريعيشة، "السياسة الفرنسية الاستعمارية اتجاه الثورة الجزائرية على الحدود الشرقية وردود فعل الثورة التحريرية من (1954م–1962م)" (أطروحة لنيل درجة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي المعاصر تحت إشراف الدكتور الوحيد جلامة، قسم علوم إنسانية، جامعة أم البواقي، 2020).
95. عبد الله محمد، "بيت المقدس في الكتابوالسنة"، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أصول الدين تحت إشراف الدكتور محمد حافظ الشريدة، جامعة نابلس، فلسطين، 2007/8/19)، ص25.
96. فرحات الطاهر، قضية فلسطين بين مشروعي المقاومة والمفاوضات دراسة تحليلية لتطوراتها ما بين 1948– 2008 (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث المعاصر، تحت إشراف الدكتور على غنابزية، جامعة الوادي، قسم العلوم الإنسانية، الجزائر، 2020).

97. لبيد عماد،"الاستيطان والتوطين: الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين"،(أطروحة دكتوراه تحت إشراف دكتور محمد رضا مزوي، جامعة الجزائر، قسم العلوم السياسية والعلاقات. الدولية،الجزائر،2011).
98. معمولي نادية،" آثار المعتقلات الفرنسية على الثورة التحريرية الجزائرية معتقل الجرف بالمسيلة –أنموذجا–"، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، تحت إشراف الدكتور نصر الدين مصمودي، جامعة بسكرة، قسم علوم انسانية، نوقشت بتاريخ 6 جوان 2009).
99. وعلي محمد الطاهر، " التعليم التبشيري في الجزائر من(1830 الى 1904) دراسة تحليلية"، (أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية تحت إشراف الدكتور تركي رابح، جامعة الجزائر، معهد علم النفس وعلوم التربية، 1989)
100. يوسف أبو حلبية حسن عبد الله ، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1905–1948)، (أطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف الدكتور زكريا إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، 2011).

المواقع الإلكترونية:

101.أحمد علو حيدر، الإرهاب في الحركة الصهيونية، رابط الايمايل الخاص بالطالب: hayder2004@yahoo.com .
102.شتيرن، أرابيكا، تم الإطلاع 2022/06/02، على الساعة20:00م، رابط الموقع: . https://www.3rabica.org
103.الهاجاناه، الجزيرة، تم الإطلاع بتاريخ 2022/6/1، على الساعة 9:30، رابط الموقع: https://www.aljazeera.net

فهرس الموضوعات

الفهرس

شكر وعرفان
قائمة المختصرات
مقدمة.....أ
مدخل
أولا : دراسة الموقع الجغرافي في الجزائر 6
– الموقع الجغرافي في الجزائر.....6
– أهمية الموقع الاستراتيجي 6
ثانيا : دراسة الموقع الجغرافي لفلسطين 7
– أهمية موقع فلسطين 7
– المكانة الدينية 8
الفصل الأول
سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر
أولا : سياسة الاستيطان 11
ثانيا : سياسة الفرنسة والادماج 14
– التنصير ومحاربة الدين الاسلامي 14
– وسائل المبشرون للوصول إلى أهداهم 15
–سياسة الإدماج.....17
ثالثا : السياسة العسكرية 18
أ– خطي شال وموريس 18
ب– المحتشدات والمعتقلات والسجون 20
– المحتشدات 20
– المعتقلات.....22
– السجون.....24
ج– الدعاية والحرب النفسية.....30
د– المناطق المحرمة.....31

رابعا: المشاريع الاقتصادية والاجتماعية.....32
– مشروع قسنطينة.....32
– مشروع جاك سوستيل.....33

الفصل الثاني

أساليب الاستعمار الصهيوني في فلسطين

أولا : سياسة الاستيطان.....36
ثانيا : سياسة التهويد 38
– تغيير الأسماء ومعالم المدينة 39
– تهويد مدينة الخليل والحرم الإبراهيمي 40
ثالثا:السياسة العسكرية القمعية 41
– السجون الإسرائيلية وأشكال وسائل التعذيب فيها.....41
– المذابح اليهودية 45
– المنظمات والحركات الصهيونية الإرهابية 48

الفصل الثالث

دراسة مقارنة بين الأسلوبين

أولا : من حيث المنطلقات وخطط التنفيذ 54
– منطلقات الاستيطان في الجزائر وفلسطين.....54
– منطلقات التهويد والفرنسة 56
– منطلقات السياسة العسكرية في الجزائر وفلسطين.....59
ثانيا : الأهداف القريبة والبعيدة 62
–أهداف الاستعمار الفرنسي 62
–أهداف الصهيونية.....62
ثالثا : أوجه التشابه والاختلاف 64
–مقارنة من حيث الاستيطان.....64

-التهويد والتنصير.....64
-مقارنة في الأساليب العسكرية.....67
-مقارنة في سياسة الإغراء والترغيب.....68

خاتمة.....71
الملاحق.....73
المصادر والمراجع.....84
فهرس الموضوعات.....95